عالم الأرقام

THE UNIVERSE OF NUMBERS

AMORC

بقلم روث فيلبس

نُشرت سابقًا باسم أنظمة الأرقام ومطابقاتها . Number Systems and Correspondences

الكتاب.

غوس سايغون: إذن يا O95 Boer

SPP PrP PO

؟ FwONP SO

3

محتويات

4

الفصل الأول

أنظمة الأرقام ومطابقتها

منذ العصور القديمة، كانت الأرقام تستخدم بأربع طرق أساسية.

أولاً ، إنها وسيلة الحكم على الامتداد والكمية. يقيس الإنسان الحجم ، وعدد الأشياء ، والسلاسل، والدورات،

وتستخدم الأرقام في أربع علاقات بين الزمان والمكان ، وما شابه ذلك . يمكن التعبير عن القوانين والمبادئ

العلمية برموز عددية ورياضية.

ثانياً، تستند بعض الرمزية الأسطورية والدينية إلى الأرقام ؛ على سبيل المثال ، الثنائية أو القطبية في

أزدواجية الآلهة، والثلاثة أو الثالوث في أشكال عديدة.

ثالثاً، قد تكون المفاهيم والرموز الفلسفية والميتافيزيقية والصوفية رقمية في الأساس . استخدم فيثاغورس

وأفلاطون وفيلو اليهودي الأرقام للتعبير عن المبادئ الميتافيزيقية والصوفية.

رابعاً، العلاقات العددية أساسية لإيقاع الموسيقى وتناغمها، ووزن أو إيقاع الشعر، وأشكال فنية أخرى .

قد تمثل الأرقام كلا من نظام الكون ، أو العالم الخارجي ، والنظام النفسي أو التحليل النفسي الداخلي. في النوع الأول أعلاه ، تُستخدم الأرقام أساسًا للتعبير عن ترتيب الكون. إنها موضوعية في الغالب، على الرغم من أنها تحتوي على عنصر داخلي لا شعوري . في الأنواع الثلاثة الأخيرة ، ترمز الأرقام في المقام الأول إلى نظام نفسي داخلي يعتمد على محتويات ووظائف العقل الباطن. إن العلاقة الرمزية التي يُعتقد أنها موجودة بين
سلسلة من الأيام والكواكب والآلهة هي في الغالب نظام نفسي داخلي وليس موضوعية. وهذا ينطبق على
رمزية الأعداد في علاقتها بالآلهة، والتي ترمز إلى مفهوم الإنسان للصفات أو السمات الإلهية كما في التاسوع المصري، أو مجموعة من تسعة آلهة . في كلتا الحالتين، كلا العنصرين موجودان، العنصر الموضوعي و

اللاوعي إن الاختلاف يكمن في أيهما يسود. علاوة على ذلك، فإن أحد النوعين مهم وضروري مثل الآخر. إن الاستخفاف بالنظام الخارجي ورموزه أو النظام الداخلي ورموزه، من شأنه أن يدعو إلى عدم الانسجام وعدم
التوازن في تفكير الإنسان وحياته .

وفي العلوم والرياضيات ، تعد الأرقام أيضًا تعبيرًا عن تصور الإنسان لنظام الكون ، وهي في الأساس
رموز تمثل هذا النظام. ومع ذلك، فإنها مستمدة في المقام الأول من تجربة الإنسان للواقع وليس من عملياته
اللاواعية الخاصة . في الفكر الحديث، الأرقام هي تجريدات من التجربة الموضوعية.
في معظم الفكر القديم وفي الرمزية الصوفية ، الرقم هو أيضًا تجريد من التجربة الموضوعية، لكنه نمط
نموذجي معبر عنه أو ظاهر في العالم الموضوعي ومحقق في عقول البشر . في هذه الحالة، يرتبط كل رمز

رقم برموز أرقام أخرى مقابلة ، بحيث يكون هناك تقارب أو ارتباط بين الوحدة التي تمثل الإلهي أو المطلق
والواحد الذي يمثل العالم أو الإنسان الفرد.

هناك ثلاثة أنظمة أساسية لتمثيل الأرقام.

<u>أولاً ،</u> يمكن تمثيل واحد أو اثنين أو ثلاثة بضربات بسيطة ، ضربة واحدة للرقم 1 ، واثنان مقابل 2 ، وما إلى ذلك ، كما هو الحال في الهيروغليفية المصرية. وقد تكون هذه تتطور إلى أشكال خطية للغة المكتوبة. و قد
تكون هناك بعد ذلك ضربات خاصة للعشرات والمئات والآلاف.

<u>ثانيًا ،</u> هناك أنظمة تستخدم الحروف الأبجدية للأرقام ، كما هو الحال في اليونانية والعبرية . الحرف aleph
يعني 1 ، beth 2 ، وما إلى ذلك ، حتى 10. الأحرف التالية تمثل العشرات ، ثم المئات. توضح هذه الأنظمة
التطابق الذي يعتقد أنه موجود بين الأحرف والأرقام . يستخدم النظام الروماني أحرف الأبجدية ولكن بطريقة
مختلفة I تمثل 1 ، II تعني 2 ، V تعني 5 ، X تعني 10 ، إلخ . إن بعض هذه الكلمات على الأقل مشتق
من الكلمات اللاتينية التي تشير الي الأرقام مثل C من centum أو مائة ، و M من milleأو ألف.

ثالثًا ، الأرقام العربية المستخدمة اليوم مشتقة من الهندوس والبكتريين ، وهم شعب إيراني قديم ، ومن العرب. من الممكن أن يكون بعضها عبارة عن أشكال خطية لنظام أقدم باستخدام الضربات كما هو الحال في النظام
المصري المشار إليه أعلاه ، في حين أن البعض الآخر قد يكون مشتقًا من أسماء الأرقام.

إن بعض النظريات الميتافيزيقية أو الصوفية المتعلقة بالعدد تستحق أن نذكرها على وجه الخصوص، وسوف
نناقشها بمزيد من التفصيل في المحاضرات المستقبلية .

- يعود تاريخ **النظام الفيثاغورسي** إلى جماعة فيثاغورس التي تأسست في كروتونا في جنوب إيطاليا في القرن
السادس قبل الميلاد ، ومن أتباع فيثاغورس في القرون اللاحقة . ولم يكتب فيثاغورس نفسه أي شيء وصل
إلينا . وما نعرفه عن تعاليمه جاء من أتباع مثل نيقوماخوس الذي كتب مقدمة في الحساب، ومن رجال تأثروا بفيثاغورس مثل أفلاطون، ومن أشخاص مثل أرسطو اقتبسوا من أتباعه لكنهم اختلفوا معهم في أفكارهم .

- يعود تاريخ **كتاب هرمس** ، أو الكتابات المنسوبة إلى هرمس ترسميغستوس ، إلى القرون الأولى من العصر
المسيحي على الأقل ، ويحتوي على رموز ومفاهيم تستند إلى العدد ، مثل ثنائية الإنسان والكون، وثالوث الله
والكون والإنسان .

- الكابالا هي صوفية يهودية وهي أساس the Sepher Yezirah ، كتاب الخلق، الذي يقدم تفسيرًا لظهور
الكرات العشر أو السفيروت عند خلق الكون ، وسلسلة الكرات الثلاثة والسبعة والاثني عشر ، وتطابقها في
العوالم الثلاثة ، الكوني والنجمي والبشري . سفر ييزيرا غير مؤكد التاريخ . يقدر شوليم أنه كتب بين القرنين
الثالث والسادس الميلاديين .

وهناك بعض أوجه التشابه الأساسية بين هذه الأنظمة الثلاثة ، النظام الفيثاغورسي، والنظام الهرمسي، والنظام القبالي ؛ ومن ثم ، نجدها مرتبطة بالعديد من الأعمال الصوفية والميتافيزيقية اللاحقة ، وفي الخيمياء والسحر
المتعاليين . وقد استخدمها الورديون مثل جون هيدون وروبرت فلود في القرن السابع عشر لشرح المبادئ
الصوفية الأساسية . كما نجدها أيضًا في Geheime Figuren der Rosenkreuzer، الرموز السرية
للورديين الصليبيين في القرنين السادس عشر والسابع عشر . وسوف نناقشها في المحاضرات اللاحقة في هذه السلسلة.

إن رموز الأعداد التي هي موضوعية في المقام الأول هي الأساس للرموز العلمية والرياضية . أما الرموز
اللاواعية أو دون الوعي فهي أساس رمزية الأعداد في الأساطير والدين والفن والأحلام . ويمكننا أن نرى
تمييزًا مماثلاً في فكرة فيثاغورس القائلة بأن الله يصمم الأشكال الهندسية ، وأن الله خلق الكون بالأرقام ،
والمفهوم الحديث للكون الذي يعمل

7

وفقًا لقوانين رياضية. وفي كلا النظريتين الكونيتين، يُنظر إلى الأعداد على أنها الأساس لطبيعة الكون وبنيته. فالنظرية الفيثاغورسية هي إسقاط لنظام رمزي داخلي لاواعي ، في حين تبدأ النظرية الأخرى بما يدركه
الإنسان من الواقع الخارجي . والعامل الأكثر أهمية هو الإنسان نفسه . ويتجلى شعوره بالنظام وحاجته إليه
في الأعداد وفي المفاهيم والرموز القائمة على الأعداد .
هذه ليست سوى طريقة مختلفة لطرح ما قيل من قبل، وهو أن العدد مشتق من العالم الفعلي ومن اللاوعي لدى الإنسان . الاثنان مترابطان ومتوافقان ويتطابقان بالمعنى الصوفي، كما سيتم شرحه لاحقًا. بطريقة ما، فإن هذه المفاهيم والرموز البشرية ثنائية . فهي مشتقة من إدراكات الإنسان وأحاسيسه ، من طريقته في الرؤية والسمع بشكل خاص . كما أنها مشتقة من عناصر اللاوعي المرتبطة بالإدراكات والأحاسيس .
ولأغراضنا ، يمكن دراسة الأعداد في أنواع مختلفة من الكتابات .
أولاً، الأعمال التي تتناول نظريات الأعداد والرموز، على سبيل المثال، عمل نيقوماخوس حول نظرية فيثاغورس، وقسم بلوتينوس حول الأعداد في كتابه " التاسوعات " ، وشرح جون هيدون لرمزية الأعداد ، سواء تم
ذلك بوعي أم لا .
والثالث في علم الكونيات والفلسفة كما في أعمال أفلاطون وروبرت فلود .
رابعًا، تعد أمثلة مثل رمزية الأعداد في " الرموز السرية للوردية الصليبية " مصدرًا للمعلومات حول رمزية

الأعداد كما تستخدم في التعاليم الصوفية . والاستخدامات الأدبية وغيرها لرمزية الأعداد هي الطريقة الأخيرة . وهذا هو أساس الكثير من الرمزية في الكوميديا الإلهية لدانتي وملكة الجنيات لسبنسر، كما أشار فاولر .

من الناحية الصوفية ، تعتبر الأرقام تعبيرًا عن العلاقة بين الوحدة والتعدد، وعن نظام التعدد. إن دراسة مفاهيم طبيعة الوحدة أو الثنائي ، على سبيل المثال ، تساعد في فهم طبيعة الوحدة باعتبارها تمثيلًا للمطلق ، وثنائية

الإنسان والكون . وعلى نحو مماثل ، فإن عكس العملية ودراسة تمثيلات المطلق ، مثل تمثيل بلوتينوس، قد

يوضح طبيعة الوحدة .

يتحدث أفلاطون في مكان ما عن المنطق باعتباره يتعامل مع الأشياء المرقمة . يمكننا القول إنها تتعلق

بالحساب . إن الحساب على النقيض من

8

هذا وكما تناوله نيقوماخوس يشير إلى الأرقام بحد ذاتها . يذكر أفلاطون في مكان آخر الأرقام في ذاتها

والأعداد الجسدية أو المادية . يمكننا أن نستنتج أن المنطق يتعامل مع الأرقام المادية ، والحساب مع الأرقام في ذاتها . وبناءً على ذلك، عندما نشير إلى "المعنى الصوفي للأرقام" أو النظرية الصوفية للأرقام، فإننا نشير إلى ذلك المعنى من الحساب، إلى دراسة الأرقام بحد ذاتها، وليس إلى الأرقام المنطقية و المادية . قد نسمي النظرية الصوفية للأرقام ميتافيزيقية والأخرى فيزيائية . الحساب أو الأرقام في حد ذاتها تتوافق مع النمط النموذجي ،

في حين ترتبط الأرقام المنطقية أو المادية بالنوع الظاهر .

إن الأنماط النموذجية الأساسية أو الكونية تتجلى في أشكال عديدة في الأساطير والدين والأدب والفن . وتتجلى الخطة أو النمط النموذجي في أنماط مخلوقة أو دنيوية يدركها الإنسان في إدراكه للكون ونفسه والرموز التي يخلقها . ومع ذلك، تتأثر هذه الرموز بالمجتمع والثقافة التي يعيش فيها الفرد ، فضلاً عن طبيعته وشخصيته . وسوف نناقش أمثلة على رمزية الأعداد بمزيد من التفصيل في المحاضرات اللاحقة .

إن الثنائية، أو الازدواجية، موجودة في الإلهي والدنيوي، والإلهي والبشري، والكون والإنسان ، ويرمز إليها . إن هذه الأشكال تعبر عن نفسها من خلال مفهوم ورمز العالم الكبير والعالم الصغير، العالم الكبيرـ أو الكون ،
والإنسان باعتباره العالم الصغير؛ ومن خلال مبدأ " كما في الأعلى، كذلك في الأسفل" الذي سنناقشه لاحقًا ،
والذي يشير إما إلى العالمين الكبير والصغير ، أو إلى الإلهي والدنيوي أو البشري .
وقد يتم تمثيل الثنائي
بأزواج من الآلهة مثل إيزيس وأوزوريس المصريين ، أو بعمودين كما في صفحة العنوان لكتاب بيكون
" الأورجانوم الجديد أو التوجيهات الصحيحة المتعلقة بتفسير الطبيعة " ، أو بقشرة البيضة ومحتوياتها ، أو
بالذراعين الرأسية والأفقية للصليبـ ، أو بالشمس والقمر ، أو العروس والعريس في الزواج الروحي ، أو
بالملك والملكة في الرمزية الخيميائية .
الثالوث هو رمز شائع يوجد في أشكال عديدة . غالبًا ما تكون عوالم الوجود ثلاثة كما في عالم روبرت فلود
السماوي، واللا أثيري، والعنصري . يمكن أن نطلق عليها إلهية، ونجمية، ودنيوية.
تحتوي الأساطير اليونانية على ثلاثة غضب (روح العقاب، التي غالبًا ما يتم تمثيلها كواحدة من ثلاث آلهة تنفذ اللعنات التي صدرت على المجرمين، وتعذب المذنبين بلسعات الضمير، وتلحق المجاعات والأوبئة. تم التعرف على Furies في تاريخ مبكر مع إيومنيدس) ، وثلاثة أقدار (ثلاث آلهة ترأست ميلاد البشر وحياتهم . كان مصير كل شخص يُنظر
إليه على أنه خيط غزلته وقياسته وقطعته آلهة القدر الثلاث، كلوثو، ولاكسيس، وأتروبوس)، وثلاثة gorgons (كل واحدة من الأخوات الثلاث، سثينو، ويوريال، وميدوسا، مع الثعابين بدلا من الشعر، الذين كان لديهم القدرة على تحويل أي شخص ينظر إليهم إلى حجر) .

هناك ثلاثة أحرف Aum وثلاثة فيدا تتوافق معها في الهندوسية. تحدث أوريجانوس
عن الله ، واللوجوس ، والروح القدس . تستخدم الرموز السرية للوردية الصليبية
الله، والشخص ،

9

والكلمة ؛ أو الآب، والابن، والروح القدس .
هناك ثلاثة أحرف أم أو مصدر في الأبجدية العبرية وفقًا لسفر ييزيرا ، وهي الألف ،
والميم ، والشين . تشمل ثلاثيات الآلهة براهما الهندوسي، وفيشنو ، وشيفا؛ وإيزيس،
وأوزوريس ، وحورس المصرية ؛ والحكام الثلاثة للعوالم الثلاثة في الأساطير اليونانية
، زيوس، وبوسيدون، وهاديس.
لـ"الحروف الأم" معنيان رئيسيان: قد تشير إلى قصيدة أبجدية، حيث يُعطى كل
حرف من كلمة "أم" كلمة وصفية، مثل "رائعة" أو "رقيقة". وفي القبالة والتصوف
اليهودي، تُشير "الحروف الأم " إلى الأحرف العبرية ألف وميم وشين، التي تُمثل
العناصر الأساسية للهواء والماء والنار، والتي كان يُعتقد أنها خلقت العالم.
الحروف الأم الثلاثة - ألف، مَ، وشِن - هي الهواء والماء والنار في العالم. السماء
خُلقت من النار [الشِن في الشَّمايم]، والأرض من الماء [المَم في الميم]، والهواء
[الألف في العفير] الذي يفصل بين النار والماء.
<u>يتم تمثيل الأربعة أو الرباعي</u> بالعناصر الأربعة لأفلاطون والخيميائيين ،
والاتجاهات الأربعة التي تسخدم
أحيانًا في رمزية المعابد ، والفصول الأربعة ، وأذرع الصليب الأربعة.
<u>هناك سبعة</u> ثريا ، وسبعة كواكب معروفة في عوالم العصور الوسطى والقديمة ،
وسبعة معادن تتوافق مع
الكواكب ، سبعة أيام في الأسبوع ، وسبعة أحرف مزدوجة في الأبجدية العبرية.
كانت الكواكب السبعة هي
الأساس الرمزي لبرج بابل ، واستخدمها دانتي لتمثيل مناطق الجنة.
<u>وكانت هناك مجموعة من تسعة</u> آلهة مصرية كانت لا تزال جوانب للإله الواحد ،
وتسعة آلهات أفكار في
الأساطير اليونانية ، وتسعة مجالات أو كرات في علم الكونيات القديم ، وتسع رتب
في التسلسل الهرمي

السماوي لديونيسيوس.

<u>كان هناك اثنا عشر</u> سبطًا في العهد القديم، واثنتا عشرة مهمة لهرقل، واثنتا عشرة علامة من علامات البروج.

لقد تحدثنا عن قطعتي الصليب ، الرأسي والأفقي . ويمكن اعتبار الأخير القطب الغير فعال أو السلبي والرأسي

القطب النشط أو الإيجابي . ويلتقي هذان القطبان لتشكيل النقطة الثالثة. للصليب أربعة أذرع، والتي مع المركز تكون خمسة . وعلى شكل مكعب غير مطوي، يكون للصليب ستة أقسام، والتي مع المركز تكون سبعة أيضًا. وتمثل هذه الأقسام النظام الرمزي والعلاقات. وهي إسقاط لمفهوم داخلي للنظام .

ستناقش الفصول التالية نظرية الأعداد والرمزية في تعاليم فيثاغورس ، ورسالة تيماوس لأفلاطون، والكتابات الهرمسية، وفيلون جودايوس ، وأفلوطين، وسفر ييزيرا، وفرانسيس بيكون، وجون هيدون، وتوماس فوغان ، ولايبنيز، وفلسفة روبرت فلود الفسيفسائية، والرموز السرية للوردية الصليب. وسيتناول الفصل الأخير رموز الوحدة والاتحاد الصوفي .

الاقتباسات المباشرة موجودة بين علامتي اقتباس ؛ خلاف ذلك ، يتم استخلاص المادة وتلخيصها وشرحها.

في نهاية كل فصل ، يتم تقديم قائمة ببليوغرافية. الكتب التالية تتعلق بهذا الفصل . الكتب التي تتحدث عن أو من تأليف نيقوماخوس، وبلوتينوس،

وهيدون ، وفلود ، والرموز السرية، وسفر ييزيرا ستُدرج في المراجع المستقبلية.

سيُدرج الكتاب في المراجع مرة واحدة فقط ، في الفصل الذي ينطبق عليه أكثر .

ما لم يُذكر خلاف ذلك ، يجب الحصول على الكتب من المكتبات العامة، وتجار الكتب، وما شابه ذلك . عندما تكون نادرة، سيتم الإشارة إلى ذلك في البِبليوغرافيا.

قائمة المراجع :

سيرلو ، خوان إدواردو . قاموس الرموز . لندن روتليدج ، 1962.

دانتزيج ، توبياس . العدد ، لغة العلم . ماكميلان ، 1930.

غلاف ورقي ، دوبلداي . فاولر ، أليستير . سبنسر وأرقام الزمن . بارنز ونوبل ، 1964.

شوليم ، غيرشوم . الاتجاهات الرئيسية في التصوف اليهودي . جيرهارد شوكن بوكس ، 1954. غلاف مقوى وورق مقوى.

الفصل 2

جوانب أخرى لرمزية الأرقام

في الفصل السابق ، قيل إن الرموز الأسطورية والدينية هي في المقام الأول داخلية أو لا شعورية . يمكن
استخدام مثل هذه الأدبيات للمساعدة في فهم معنى ووظيفة رمزية الأعداد . تعكس الرموز اللاواعية الصور
والمعنى الداخليين للعالم الموضوعي أو لشكل الرمز . شكل الإله أو العالم موضوعي ، لكن المعنى الرمزي
والصورة المرتبطة بهذا الشكل يتم إسقاطها من الذات الداخلية إلى الشكل الخارجي . لذلك، في دراسة رمزية
الأعداد، نحن مهتمون بكل من الرمزية كما يتم التعبير عنها في الأدب والفن والطقوس وما إلى ذلك، وبمقارنة هذا بأنواع أخرى من رمزية الأعداد .
غالبًا ما يُنظر إلى الدين المصري على أنه متعدد الآلهة ؛ ومع ذلك، تشير بعض النصوص بوضوح إلى الإله
الواحد، أو الواحد الخالق بذاته والذي يخلق الآلهة والبشر الآخرين . في هليوبوليس ، أو مدينة أون ، كان رع هو إله الشمس ، الإله الأعظم . لم تكن مجموعة الآلهة مجرد مخلوقاته بل كانت أشكالًا له . عادةً ما تحتوي
مجموعة الآلهة العظيمة على أربعة أزواج خلقهم الإله العظيم ، لكن المجموعة كانت تُعطى أحيانًا بأشكال
وأعداد مختلفة .

<u>كان الزوج المخلوق الأول</u> هو شو Shu ، الذكر، وتفنوت Tefnut، الأنثى ، اللذان يمثلان الهواء والرطوبة . كانا العينين اليمنى واليسرى لرع ، أو الشمس والقمر . يرمز أحيانًا إلى شو وتفنوت بأسدين يدعمان ويحرسان الابن الصاعد .

وكان سيب Seb، الذكر **<u>من الزوج الثاني</u>** ، إله الأرض ، بينما كانت نوت Nut ، نظيرته الأنثوية، تجسيدًا
للسماء .

<u>كان أوزوريس</u> إلهاً وقاضياً للموتى ، ولكنه كان أيضاً أحد جوانب الشمس ، يمثل رحلتها عبر العالم الآخر .
وكانت زوجته إيزيس تُدعى الأم العظيمة ، وربما كانت ترمز إلى الفجر .
<u>وأصبح ست</u>، شقيق أوزوريس وإيزيس، تجسيداً للشر، وكان هو الذي قتل أوزوريس . وكانت نظيرته وأخته نفتيس التي ربما كانت ترمز إلى الشفق . وقد ساعدت إيزيس في هزيمة زوجها ست . وتشكل مجموعة رع
مجموعة من تسعة أو تاسوع .
وهزم حورس ، ابن أوزوريس وإيزيس ، ست الشرير، وإذا أضفناه، تصبح المجموعة عشرة.
لدينا إذن التاسوع أو العشرة التالية :

Ra
Tefnut Shu
Nut Seb
Isis Osiris
Nephthys Set
Horus

إذا فكرنا في هذا من وجهة نظر الأرقام ، فإن الواحد يمثله إله واحد ، الخالق بذاته ، أو رع ، أو في أوقات
أخرى الإله تيرن. Tern وبما أن الآلهة التي خلقها هي في معنى ما جوانب أو صفات لذاته، فإن المجموعة
تشكل وحدة أيضاً. فالآلهة ثنائية، شو وتفنوت ، على سبيل المثال، تشكل صفات توأم للإله العظيم. إذن، يشكل رع وشو وتفنوت ثالوثاً ، كما هو الحال مع أوزوريس وإيزيس وحورس . كان أوزوريس وإيزيس وست

ونفتيس إخوة وأخوات، ولدوا في وقت واحد، وهم يشكلون مجموعة من أربعة. ومع حورس، يشكلون خمسة، والمجموع الكلي هو تسعة أو عشرة .

من الصعب أن نعرف إلى أي مدى يمكن للأفراد الذين يبتكرونها ويستخدمونها أن يدركوا هذا النوع من

الرمزية، وذلك لأنها تنشأ في العقل الباطن كما تفعل رموز الأحلام، ومثلها كمثل الأخيرة ، غالبًا ما يُنظر إلى الرموز الأسطورية على أنها متطابقة مع ما تمثله .

وبعبارة أخرى، يُنظر إلى الرمز ومعناه على أنهما شيء

واحد . يميل الرمز رع إلى أن يمثل الشمس ويكون الشمس في الوقت نفسه .

يمكن فهم الأسطورة حرفيًا بدلاً

من فهمها رمزيًا.

ومع ذلك ، فإن الرموز والمعاني الأساسية موجودة سواء تم التعرف عليها على هذا النحو أم لا.

ورغم أن الرموز الدينية هي في المقام الأول عناصر لا شعورية تنبع من الطبيعة النفسية للإنسان ، فإن جزءاً من الرمز مشتق من العالم الموضوعي . فمثلاً يمثل رع الشمس التي تشرق وتغرب كل يوم . وهي تمنح الحياة للكائنات على الأرض . وعلى نحو مماثل، يمثل رع المصدر الوحيد للحياة. وفي النظام اللاهوتي لممفيس، كان بتاح هو الخالق الذي خلق نفسه، أي خالق الآلهة والبشر . وكان يُعتقد أن القلب هو مقر العقل، وكان عقل بتاح يرمز إليه حورس الأكبر، وهو إله مختلف عن حورس ابن أوزوريس . وكان الإله تحوت يمثل فم بتاح ، القوة الخلاقة للكلمة أو الكلام . وكان يُقال إن مجموعة الآلهة في هذه الحالة كانت أسنان وشفاه الخالق . كان حورس هو الجزء الفكري من عملية الإبداع ؛ وكان تحوت هو الكلمة المبدعة ، لكنهما كانا جوانب من بتاح الذي كان

يعرف الكلمات المناسبة وكيفية نطقها. وبالتالي لدينا إله ثلاثي آخر . بتاح وحورس وتحوت، أو الخالق والعقل والكلمة.

كان العالم الذي تسافر فيه الشمس ليلاً هو العالم الآخر وفقًا للاعتقاد المصري .

وكان هذا العالم يسمى **توات**

Tuat، وكان أحد مناطقه "حقل القصب" الذي كان أوزوريس يرأسه. تخبرنا إحدى الروايات أن حقل القصب كان يتكون من سبعة أقسام ، وكان على باب كل منها ثلاثة آلهة . وتعطي روايات أخرى عدد البوابات على
النحو التالي: عشرة، وخمسة عشر، وواحد وعشرون، وأرقام أخرى. وبغض النظر عن عدد البوابات، كان من المتوقع أن يعرف المتوفى أسماءها وأسماء حراسها.
ويعد كتاب أمي توات Ami Tuat رواية عن الاثنتي
عشرة ساعة التي يستغرقها الإله الذي يمثل الشمس ليلاً في السفر عبر العالم .
ويعطي كتاب البوابات الاثنتي
عشرة بوابة لتوت، وكل منها يحرسها ثعبان .
إن رحلة الشمس في الليل، ورحلة الإله عبر العالم الآخر، والرحلة الصوفية للمبتدئ، كلها متطابقة؛ فهي رموز مترابطة، يمثل كل منها الآخر . إن القياسات العددية الزمنية والمكانية، وترتيب الظواهر الكونية، والخطوات
في تحقيق الصوفية هي سلاسل مختلفة في السلسلة الكبرى للوجود . والأرقام الرمزية في أحدها تنطبق أيضًا على السلسلة الأخرى .
في النظامين اللاهوتيين المذكورين أعلاه ، يكون الثنائي ، أو الاثنين ، أقوى من الثالوث. إن القطبية التي
يمثلها التوأمان المذكر

والمؤنث هي السائدة . وعلى هذا فإن مجموعة الثمانية أكثر أهمية من التاسوع أو التسعة . وفي كلا النظامين فإن الثلاثي أو التاسوع هو وحدة يكون التعدد امتدادًا لها أو إشعاعًا لها. على سبيل المثال فإن الثلاثي الذي
يتألف من بتاح وحورس وتوت هو وسيلة للتعبير عن الصفات المهمة للإله الواحد .
العالم الآخر هو المكان الذي تمر به الشمس ليلاً، ويمكن قياسه إما بفواصل زمنية مستمدة من حركة الشمس أو الكواكب أو القمر أو البروج ، أو بقياسات مكانية .
ولكن في هذه الحالة ، تتوافق القياسات المكانية مع الظواهر الزمنية والكونية وتستمد منها. ومرة أخرى هناك تطابق وعلاقة متبادلة بين الرموز. وقد تكون الأرقام مثل 14 و15 و21 مبنية على رمزية زمنية أو كوكبية أو أرقام البروج .

إن رمزية الرقم ثلاثة واضحة في الهندوسية بعدة طرق . فالثالوث المكون من براهما وفيشنو وشيفا باعتباره
الخالق والحافظ والمدمر معروف جيدًا .
وهناك مثال آخر مثير للاهتمام وهو ما يرتبط بالكلمة المقدسة Aum وحروفها . تمثل أوم براهما باعتباره
أسمي حقيقة، والتأمل في الكلمة، أو شكلها الآخر Om، هو وسيلة لتحقيق التناغم الصوفي .
ترتبط السلسلة المقابلة من الفيدا الثلاثة بالأحرف A و U و M. يتميز الريج فيدا بترتيب ثابت ، بينما يفتقر
إليه ساما فيدا ، بينما يحتوي الياجور فيدا على النثر والشعر . هذا الترتيب الثلاثي يغفل الأثارفا فيدا، وهو فئة خاصة . يصنف الهندوس أيضًا ثلاث حالات للوعي:
اليقظة، وحالة الحلم، والنوم العميق، بالإضافة إلى ثلاثة عوالم : الأرض ، والفضاء المتوسط، والسماء . تشمل الثالوثات الأخرى الكلام ، والعقل ، والتنفس الحيوي ؛ المعلوم، والمراد معرفته، والمجهول.
الرِّگْوِيدُ مجموعة نصوص هندية مقدسة قديمة من أناشيد باللغة السنسكريتية الويدية مكرسة للديوات أي الآلهة. وهي أحد أربعة نصوص مقدسة قانونية في الهندوسية. تقرأ نصوصها في الصلوات والمناسبات الدينية مما يجعلها إحدى أقدم النصوص الدينية التي ظلت مستعملة.
سامافيدا المقدسة لدى الهندوسية. تشتق التسمية من كلمة sāman، والتي تعني أغنية، بالتالي يكون نص فيدا
هذا نص الأغاني والأهازيج.
سامافيدا (بالسنسكريتية : [illegible] ، من [illegible] ، "أغنية" و [illegible] ، "المعرفة")، هي فيدا الألحان والترانيم. وهو نص سنسكريتي فيدي قديم . وهو أحد الفيدا الأربعة ، وهو نص طقسي يتكون من 1875 آية. وقد أُخذت جميع الآيات باستثناء 75 آية من الريجفيدا . وقد نجت ثلاث ترجمات من سامافيدا ، كما عُثر على مخطوطات مختلفة من الفيدا في أجزاء مختلفة من الهند .

ياجورفيدا (بالسنسكريتية : yajurveda : □□□□□□□□□ ، من □□□□□ ، "العبادة"، و □□□ ، "المعرفة") هي الفيدا في المقام الأول من التراتيل النثرية لطقوس العبادة. نص سنسكريتي فيدي قديم، وهو عبارة عن تجميع لصيغ تقديم الطقوس التي قالها الكاهن بينما كان الفرد يؤدي أفعال طقسية مثل تلك التي كانت أمام نار الياجنا . ياجورفيدا هي واحدة من الفيدا الأربعة ، وواحدة من الكتب المقدسة في الهندوسية . القرن الدقيق لتأليف ياجورفيدا غير معروف ، ويقدره ويتزل بأنه بين 1200 و800 قبل الميلاد ، وهو معاصر لسامافيدا وأثارفافيدا . يُقسّم الياجورفيدا عمومًا إلى قسمين : الياجورفيدا " السوداء " أو "الغامقة" (كريشنا)، والياجورفيدا "البيضاء" أو "المشرقة" (شوكلا). يشير مصطلح "الأسود" إلى "مجموعة أبيات الياجورفيدا غير المرتبة، غير الواضحة، والمتنوعة " ، على عكس الياجورفيدا " البيضاء " التي تشير إلى الياجورفيدا "المرتبة جيدًا، الواضحة". وقد نجا الياجورفيدا الأسود في أربع نسخ، بينما بقيت نسختان من الياجورفيدا الأبيض حتى العصر الحديث.

الأثارفا فيدا ، أو الأثارفا فيدا ، ومعناها " معرفة الأثارفان "، هي رابع وأحدث الفيدا الأربعة في الهندوسية.
تحتوي على ترانيم وصلوات وتعاويذ وأسحار تُركز على الحياة اليومية والأمور العملية، مثل الطب (أصل الأيورفيدا)، والعادات الاجتماعية، والتعليم، والطقوس الملكية. بخلاف الفيدا الأخرى التي تُركز على طقوس \التضحية، تُقدم الأثارفا فيدا رؤىً ثاقبة في الجوانب العملية والدنيوية، وحتى السحرية، للثقافة الهندية القديمة.

يمكننا وضع هذا في جدول على النحو التالي:

A	U	M
Rig Veda	Yajur Veda	Sama Veda
Earth	Intermediate space	Heaven
	Dream state	Deep sleep
		Waking

mind vital breath

speech

to be known unknown

known

15

إن الرمزية في الدين والأساطير هي في كثير من الأحيان وسيلة لتمثيل الواحد والتعدد والعلاقة بينهما. لقد رأينا هذا في الأساطير المصرية في الإله الواحد والآلهة الأصغر التي هي صفاته . وقد يكون التأكيد على الواحد أو الوحدة ؛ أو قد يكون على التعدد، أو قد يتم التوصل إلى الانسجام بين وجهتي النظر .

- إن الله والإنسان يشكلان ثنائية واضحة في الأساطير والدين ، ولكن يمكن التعبير عن هذه الثنائية بطرق عديدة. فقد تستند مفاهيم الله إلى الروحانية أو التشخيص، فتنسب الوعي أو الخصائص الشخصية إلى إله أو آلهة فضلاً عن الأشياء الطبيعية . وقد يُمثَّل الإلهي أيضًا على أنه مجرد وغير شخصي . وفي كل الأحوال ، فإن الإلهي والدنيوي ، والكوني والبشري يشكلان ثنائية ، حتى وإن كان الصوفي قد يتصور الواقع ككل واحد .

وفي الأوبانيشادات ، يمثل مفهوم براهما باعتباره الواقع المطلق والأعلى ما يجب أن يصبح الصوفي واحدًا معه . إنه المتعالي في مقابل المتأصل . ويمكن أيضًا وضع هذا من حيث الذات الفردية والذات المطلقة أو العالمية ، والتي يتم التعبير عنها بكلمة atman التي تعني الذات و Atman التي تعني الذات العالمية الكبرى، والتي هي براهمان ، الواقع المطلق ، أو باللغة الإنجليزية، الذات والنفس . الواحد أو الوحدة هي الذات العالمية أو الحقيقة النهائية، في حين أن الوحدة الأصغر هي الذات الفردية .

- **العصور أو الدورات هي طرق لقياس وتنظيم الوقت والأحداث .** في الفكر الهندي هناك أربعة yugas أو

عصور تشكل Mahayuga أو دورة عظيمة . كل يوغا تحتوي على فترة بداية أو فجر ، والعصر الرئيسي ، وفترة الشفق.

إن أول يوغا هي 4000 سنة ، مع فجر وشفق يبلغ 400 سنة . (4000+400+ 400= 4800)

والثانية لها فترات 3000 و 300 سنة الفترات ، (300+3000+300= 3600)

والثالثة 2000 و 200 سنة الفترات ، (200+2000+200= 2400)

والأخيرة 1000 و 100 سنة . (100+1000+100= 1200)

إن مدة الماهايوجا تبلغ 12000 سنة . وكلما كانت مدة اليوجا أقصر ، كلما كانت أكثر شرًا . إن المفهوم ليس
مفهومًا للتقدم بل للانحدار . فالكون يُخلق ، ثم ينهار كما كان ، ثم يُدمر، ثم يُعاد خلقه . وكل دورة هي انحلال
تدريجي أو تراجع يرمز إليه بالفترات الأقصر . وفي هذه الحالة ، فإن السلسلة من 4 إلى 1 لا ترمز إلى العودة إلى الوحدة أو الحالة الأصلية (على الرغم من أنها تفعل ذلك أيضًا) بقدر ما ترمز إلى التراجع التدريجي ولكن
الحتمي . والمخرج ، بالطبع، هو التطور الروحي أو النفسي وفي النهاية الاتحاد الصوفي .

- هناك شخصيات أو أشياء وكذلك آلهة تستند إلى **الثالوث أو الرباعي**. يرتبط الرمح الثلاثي الرؤوس بكل من
نبتون،

16

الإله اليوناني ، وشيفا ، الإله الهندوسي الثالوثي . ويوجد الرمز في العديد من الأماكن والأشكال ، وهو يشبه
vajra الشرقي ، وهو شكل أو أداة أو صولجان ذو أسنان . ومع ذلك ، لا يقتصر الفاجرا على ثلاثة أسنان بل
قد يكون أكثر أو أقل . الرمح الثلاثي الرؤوس هو اتحاد ثلاثة، في حين أن الفاجرا هو اتحاد اثنين أو أكثر.

- إن الصليب المعقوف أو الغاماديون هو أكثر انتشارًا وهو رمز قديم جدًا. يوجد بأشكال مختلفة وغالبًا ما

يرتبط برموز أخرى على المقابر والعملات المعدنية والملابس والعديد من الأشياء الأخرى . قد تكون
الأطراف مستقيمة أو معقوفة؛ تنتهي أحيانًا بدوائر وقد تدور في كلا الاتجاهين . في حين أن أربعة أذرع هي
الشكل المعتاد ، فقد يكون للرمز ثلاثة أو خمسة . غالبًا ما يرتبط بدوائر تمثل الشمس ، أو برموز شمسية أخرى ، وربما كان ، على الأقل في الأصل ، رمزًا شمسيًا في حد ذاته . ربما كانت الأذرع الأربعة تمثل الاتجاهات
الأربعة أو نقاط الأفق ، أو أربعة مواضع للشمس أثناء تحركها على ما يبدو حول الأرض ، شروقًا وغروبًا
وظهيرة ومنتصف الليل . وبالتالي فإن الصليب المعقوف هو اتحاد أربعة .
إن فكرة العالم الكبير، أو الكون الكبير، والعالم الصغير، أو الكون الصغير، الكون والإنسان، وتطابقهما، قد تم عرضها بمصطلحات مختلفة في الأعمال الأسطورية والدينية والفلسفية. ومن أوضح العبارات التي وردت في عقيدة التطابق ما ورد في كتاب جون هيدون " الدليل المقدس " الذي نُشر في القرن السابع عشر . فيقول إن ما هو أدنى أو أسفل هو مثل ما هو متفوق أو أعلى ، حيث توجد مادة وشكل عالمي واحد لكل الأشياء، لا يختلفان إلا بالحوادث وخاصة ذلك اللغز العظيم المتمثل في التخلخل والتكثيف، الأدنى والأعلى، ليعملا ويحققا معجزة شيء واحد ، وليظهرا التنوع الكبير والتنوع في العمليات التي تتم بواسطة تلك الروح التي تعمل كل الأشياء ،
في كل الأشياء .
هذا هو تضخيم للوح الزمرد المنسوب إلى هرمس ترسميجيستوس ، والذي سنناقشه لاحقًا . يشير ما هو أعلاه
إلى الكون الكبير والكون . ويشير ما هو أدناه إلى الإنسان والدنيوي . يمكن أيضًا القول إن المصطلحين
يشيران إلى المستويات الإلهية والدنيوية ، أي إلى الله والكون ، أو إلى الله والإنسان .
يقول أحد المقتطفات السحرية المحكمة (الهرمسية) : " بما أن السماء بدوائرها العديدة... موضوعة فوق كل

عالم الأشياء الذي تحتها ... فلا بد أن يكون كل العالم الذي يقع تحتها قد تم ترتيبه وامتلأ بالمحتويات من خلال
الأشياء الموضوعة أعلاه ؛ لأن الأشياء

17

التي في الأسفل ليس لديها القدرة على ترتيب العالم العلوي . لذا فإن الأسرار الأضعف يجب أن تخضع للأقوى ؛ ونظام الأشياء في الأعلى أقوى من الأشياء التي في الأسفل ، وهو ثابت تمامًا ، ولا يمكن إدراكه بأفكار
البشر الفانين ."

يشير الإنجيل الغنوصي *بحسب توما* إلى التطابق بين الداخل والخارج وكذلك بين الأعلى والأدنى . في
أسطورة تواموتوان Tuamotuan ، يخبر الخالق المخلوق الذي خلقه أنه الأول والأخير ، الأعلى والأدنى .

تقارن الأساطير الهندية والصينية عناصر الإنسان الأول بالسماوات ، والرياح، والقمر، إلخ.

تشير أسطورة تواموتو إلى مجموعة الأساطير والقصص البولينيزية من أرخبيل تواموتو ، والتي تشترك في العديد من الشخصيات والمواضيع مع الثقافات البولينيزية الأخرى ، ولكن لها نسخ محلية مميزة . تشمل
العناصر الرئيسية أساطير الخلق التي تتناول آلهة مثل أتيا وتاراوا ، وقصص أبطال أنصاف آلهة مثل ماوي
وراتا وتاهاكي، بالإضافة إلى روايات عن كائنات أسطورية مثل طائر الشيطان ماتاتاتاوتاو والحارس تانيوا.

تشرح هذه الأساطير أصل العالم، وأفعال الآلهة والأبطال، والظواهر الطبيعية للجزر.

الشخصيات والقصص الرئيسية

- آتيا (إله السماء) Atea: كائن بلا شكل أصبح إله السماء، وله صلة بخلق العالم.
- تا'اروا Ta'aroa: الكائن الأسمى، المولود في صدفة، الذي يخلق الأرض والبحر والسماء من شظايا الصدفة، وينفخ الحياة في النباتات.
- تاني- ماهوتا Tane-mahuta: إله رئيسي يتنازع مع آتيا، وفي بعض الروايات يقتله.

- راتا Rata: بطل تدور قصته حول اختطاف والديه على يد طائر شيطاني ثم ابتلاعهما سمكة قرش. تتضمن مهمته للانتقام منهما زورقًا كبيرًا وأدوات سحرية.
- تاهاكي Tahaki: بطل ساحر وشقيق توأم لكاريهي، ينطلق لإنقاذ والده من العفاريت.
- ماوي Maui : في نسخة تواموتوان من أسطورته ، والد ماوي هو الإله تاني . ماوي فضولي وذكي، ويجد والده في النهاية عبر بوابة سرية.
- تانيوا Taniwha:مخلوقات أسطورية تحرس مواقع محددة، كالأنهار والأراضي، وتتحكم في الماء والطقس.

الخلق والظواهر الطبيعية

- خلق العالم Creation of the World: تصف الأساطير خلق الكون على يد آلهة مثل تا'اروا ، مستخدمةً شظايا لخلق الأرض والمحيطات.
- أشجار ممتدة Stretching Trees : تتناول بعض القصص أشجارًا تنمو حتى السماء ، مما يسمح للأفراد
بزيارة أقاربهم السماويين، وهو موضوع موجود أيضًا في ثقافات بولينيزية أخرى.

المواضيع

- المهام البطولية Heroic Quests: تتضمن العديد من الأساطير أبطالاً يخوضون رحلات محفوفة بالمخاطر لإنقاذ أفراد عائلاتهم أو شخصيات مهمة أخرى من كائنات أسطورية أو عوالم سفلية.
- الكائنات الإلهية وأنصاف الآلهة Divine Beings and Demigods : تتناول القصص مجموعة معقدة
من الآلهة وأنصاف الآلهة الذين يتفاعلون مع البشر، غالبًا بقدرات ودوافع خارقة للطبيعة.
- الهوية الثقافية Cultural Identity: تُقدم الأساطير نظرة ثاقبة على تاريخ شعب تواموتوان ومعتقداته
وعلاقته ببيئته.

قال ويليام بليك:

إن ما هو فوق هو في الداخل ، لأن كل شيء في الأبدية شفاف : المحيط هو في الداخل ، وفي الخارج يشكل

المركز الأناني . وأخيرًا، فإن خطاب يوليسيس في مسرحية ترويلوس وكريسيدا لشكسبير فيما يتعلق بالانحدار يستند إلى التطابق بين الكون والإنسان .

في عقيدة التطابق ، هناك ، في البداية ، المفهوم الأساسي الذي مفاده أن ما هو أعلى يشبه ما هو أسفل . وهناك أيضًا ما يمكن تسميته بالنتائج المترتبة على هذه الفكرة .

النتيجة المترتبة الأولى هي أن الدرجات في التسلسل الهرمي للخلق ، أو الدرجات علي السلم الرمزي ، تشكل سلسلة متطابقة. إن أحد أقسام السلم، إذا جاز التعبير، يتوافق مع قسم آخر .

ثانيًا ، عقيدة التوقيعات التي تقول إنه إذا تطابقت هذه ، فإنها تحتوي على علامات خارجية معينة، توقيعات، صفات ، حروف، أو هيروغليفية تشير إلى تشابهها والتي تشتق من طبيعتها المتأصلة.

قانون التواقيع ، والذي يرجع إلى زمن ديسقوريدوس وجالينوس ، ونتيجة لذلك الأعشاب التي تمثل أعضاء

مختلفة من الجسم يمكن أن يستخدمها المداوون بالأعشاب لمعالجة أمراض تلك الأعضاء من الجسم .

كان تفسير اللاهوتي - كما اقترح العلماء أمثال ويليام كولز- أن الإله كان يريد أن يظهر للبشر ما يمكن للنباتات أن تكون مفيدة في علاجه.

النتيجة المترتبة الثالثة تطبق الأصل أعلاه وأدناه على الفئات الأخرى ، الدنيوية والكونية ، الإنسان والكون ، العالم الكبير والصغير ، الذات الداخلية والخارجية.

تتوافق القطبية الموجبة والسالبة في السلاسل المختلفة.

رابعًا ، تتضمن العقيدة الصعود الصوفي أو الاتحاد مع الله كجزء لا يتجزأ منها . وهي أيضًا تتوافق مع

التسلسل الهرمي العام؛ ومن ثم، يستخدم السلم ليرمز إلى الاتحاد الصوفي .

يرتبط بالتوافقات مفهوم النموذج الأولي أو(النمط الكوني) والنوع أو (المظهر الدنيوي) الذي هو تعبير عن

النموذج الأولي . النماذج الأولية هي كونية ونفسية ولاشعورية، في حين أن الأنواع هي دنيوية ومادية

وموضوعية.

ومن المهم أيضًا أن نلاحظ بعض الرموز التي تعبر عن هذه الأفكار الأساسية .
فالمدينة السماوية ، والمعبد
المقدس ، والحديقة المقدسة هي رموز للتوافق بين المستويات الدنيوية والكونية أو
المادية والروحية ، كما هي
الحال مع آدم كادمون الكابالي أو الإنسان الكوني ورمز الجوليم ، أو الكائن، الذي
خلقه الإنسان . وفي رمز
الإنسان النموذجي ، ترتبط المجالات العشر التي تمثل صفات الله بالإنسان . وفي
رمز الشجرة، الذي يستخدم
أيضًا في الكابالا ، تكون العلاقة بين الإلهي والدنيوي ، بين الله والكون . وتتوافق
العوالم أو الممالك، كما هو
الحال عندما تقول هرميتيكا (المتون الهرمسية) أن الكون قد خُلِق على صورة الله،
والإنسان على صورة
الكون . والكلمة الخلاقة ، أو اللوجوس ، هي النموذج الأولي للكلمة البشرية ، وهذه
رموز للعلاقة بين الإلهي
والبشري.

المراجع

- كتاب الموتى . ترجمة إي. إيه . واليس بودج . لندن، روتليدج وكيجان بول ، 1949.
- كتاب الموتى . ترجمة إي. إيه. واليس بودج . كتب الجامعة ، 1960.
- بودج، إي. إيه. واليس . من التمائم إلى الله في مصر القديمة . مطبعة جامعة
أكسفورد ، 1934. نادر.
- يوجين غوبلي دالفيلا . هجرة الرموز . كتب الجامعة، 1956.
- الإنجيل بحسب توما. ترجمة أ. جيلوموند وآخرون. هاربر، 1959.
- لونج، تشارلز إتش. ألفا، أساطير الخلق . برازيلر، 1963.
- زيمر، هاينريش . الأساطير والرموز في الفن والحضارة الهندية . سلسلة بولينجن.
كتب بانثيون، 1946.
- الأوبانيشاد. الترجمات متاحة بواسطة سوامي نيخيلاناندا وسارفيبالي راذاكريشنان
وآخرين .

19

الفصل 3

مدرسة فيثاغورس

لم يكتب فيثاغورس أي أعمال وصلت إلينا ؛ وبالتالي، فإننا نعرف نظرية فيثاغورس ورمزيته من ثلاثة
مصادر.

أولًا، كتابات أتباعه، مثل كتاب "مقدمة نيقوماخس في الحساب"، تُقدم النظام في شكل أقرب إلى الأصل الذي
دُرس في الأخوة الفيثاغورية.

ثانيًا، نجد أفكار فيثاغورس في أعمال رجال مثل أفلاطون، الذي تأثر كثيرًا بأتباع فيثاغورس، ولكنه عدّل تلك المفاهيم وفقًا لفهمه الخاص.

وأخيرًا، يمكن فهم بعض النظريات من كُتّاب مثل أرسطو الذين يقتبسون أو يلخصون فكر فيثاغورس لكنهم
يختلفون معه.

وُلِد فيثاغورس في عام 572 ق . م ، ولكن سيرته الذاتية التي كتبها ديوجينس لايرتيوس لم تُكتب حتى القرن
الثالث الميلادي . وقد كتب يامبليكوس حياة فيثاغورس حوالي عام 300 بعد الميلاد ؛ وبالتالي ، فإن الكثير من حياة فيثاغورس غير معروف أو أسطوري .
جاءت المعرفة التي نقلها إلى أتباعه، جزئيًا على الأقل، من المصريين والبابليين، سواءً أكانت رحلاته إلى تلك البلدان واقعية أم لا . كما تأثر أيضًا بعلم أورفيكس اليوناني . ولقد أظهر نويجباور أن البابليين ، على سبيل
المثال، عرفوا المثلث القائم الزاوية الذي تتناوله نظرية فيثاغورس. كانت نظرية الأعداد أساسية لتعاليم جماعة فيثاغورس في كروتونا. ووفقًا لأفكارهم، فإن العدد هو جوهر الكون المخلوق . العدد هو الوجود . خُلق الكون ونُظم وفقًا للخطة أو النمط الإلهي المثالي. العدد أساسي لطبيعة النمط الإلهي

20

وتجلياته في العالم الحقيقي . ولأنه أساس الخلق، فهو أيضًا الطبيعة الأساسية لقانون التوافق . يرتبط العدد

والخلق وعلم الكون والموسيقى جميعًا ببعضها البعض.
إن الموناد أو الوحدة هي المبدأ الأول لكل الأشياء وهي بداية العدد . إن المستوى الإلهي أو الواحد ، والمستوى الإنساني الدنيوي أو الكثير مترابطان . يصبح الواحد كثير ؛ ويتحد الكثير مرة أخرى مع الواحد .
يرمز إلى ذلك بالرباعية ، التي تقول أن 1 + 2 + 3 + 4 = 10، والعشرة تعود إلى الوحدة . في الفصول
اللاحقة ، سنرى تطبيقات مختلفة لهذا المفهوم . هذه العلاقة بين الوحدة والتعددية تتوازى مع السقوط من عالم
النور الكوني إلى الظلام ، والعوالم المثالية والمادية . بالنسبة للصوفي ، تتضمن الدورة لم الشمل مع العالم
الكوني الإلهي .
إن الموناد هو البداية ؛ ومنه يأتي الثنائي أو الاثنان الذي يتوافق مع المادة والغير محدد . وتشتق الأرقام من
الثنائي . وفي سلسلة الأرقام ، ينشأ كل منها من سابقه . وفي سلسلة النقطة والخط والشكل المستوي والجسم
المحسوس أيضًا، يشتق كل منها من السابق . وتتكون الأجسام المحسوسة من العناصر الأربعة، النار والهواء والماء والأرض، والتي تشكل الكون الذي هو كائن حي.
إن الواحد ليس عددًا بل هو أصل العدد . ويختلف عنه اثنان بوحدة واحدة ؛ ولذلك يُنظَر إليه باعتباره آخر ، ولا يُستخدم مصطلح الآخر بشكل صحيح إلا للاثنين . ومن ثم يُمثَّل الواحد على أنه نفس الشيء على النقيض من
الاثنين أو الآخر .
يمكن اعتبار الرقم زوجيًّا وفرديًّا، حيث يكون الرقم اثنان هو أول رقم زوجي، والرقم ثلاثة هو أول رقم فردي.
اعتُبرت الأعداد الفردية مذكرة ، والزوجية مؤنثة ، أو لنقل هذا من حيث القطبية ، فالأعداد الفردية موجبة
والأعداد الزوجية سالبة . الموناد زوجية وفردية في نفس الوقت لأنه عند إضافتها إلى الأعداد فإنها تجعل

الأعداد الفردية زوجية والعكس صحيح . يرمز الموناد والثنائي إلى النظام والفوضى، أو المؤكد وغير المؤكد ، أو ما يُسمى عادةً بالمحدود وغير المحدود .

إن ثنائية المحدود واللامحدود هي أساس سلسلة من عشرة أزواج أو متضاداتها :

21

محدود	غير محدود
المفرد	الزوجي
الوحدة	الجمع أو التعدد
يسار	يمين
ذكر	أنثى
ساكن	متحرك
مستقيم	ملتو
ضوء	ظلام
جيد	شيطان أو سئ
مربع	مستطيل

هذه تعبيرات مختلفة عن المبدأين الأساسيين اللذين نشأت منهما كل الأشياء والتي توجد في كل الأشياء .

في الفكر الفيثاغورسي ، تتوافق الوحدة أو الواحد مع النقطة ، وليس له فاصل أو بُعد. الرقم اثنان مرتبط

بالخط ؛ والثلاثة مرتبط بالمثلث الذي يحتوي على ثلاث نقاط أو أضلاع أو زوايا . وفي هذه السلسلة، يتوافق

الرقم أربعة مع الهرم ذي القاعدة المثلثية ، لأنه يحتوي على أربع نقاط . تصبح النقطة خطًا ، والخط مربعًا ،

والمربع مكعبًا، مما يعطي سلسلة أخرى يكون فيها الجسم الصلب الأول هو المكعب .

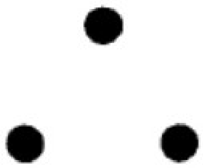
وبالتالي ، هناك التوافقات التالية أو المطابقات :

1 - نقطة	نقطة	نقطة
2- خط	خط	خط
3- شكل مستوي	مثلث	مربع

4- أجسام حساسة   هرم ذو قاعدة مثلثة   مكعب

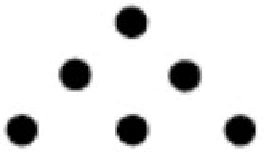
كان اليونانيون يُمثِّلون الأعداد بحروف أبجدية أو بسلسلة من النقاط أو الألفا، والحرف الأول منها يُمثِّل واحدًا. وهكذا ، كانت النقطة الواحدة أو الألفا تُمثِّل واحدًا ، والاثنان يُمثِّلان اثنين، وهكذا. الموناد هو بداية العدد، بينما الفاصلة الأولى هي اثنان. المثلث هو أبسط شكل مستوي يُمثَّل بـ:

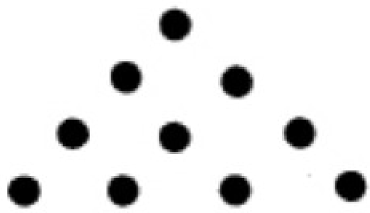
22



$1 + 2 = 3$

إذا أضفنا وحدة في كل مرة ، فسنحصل على سلسلة من الأرقام التي أطلق عليها الفيثاغورسيون الأعداد
المثلثية . والأعداد التالية هي :





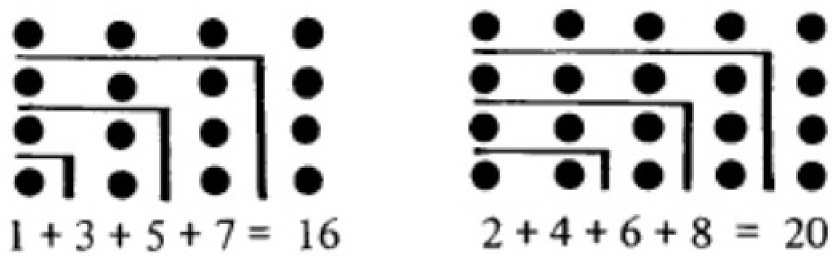
$1 + 2 + 3 = 6$ $1 + 2 + 3 + 4 = 10$

الشكل الموجود على اليمين هو الرباعية الشهيرة . ومع ذلك ، تم نقل السلسلة إلى ما هو أبعد من ذلك ، حيث
أصبح التالي هو 1 + 2 + 3 + 4 + 5 = 15. تم تسمية كل رقم إجمالي في السلسلة بعدد مثلثي، 3، 6، 10، 15، إلخ.
كانت هناك أشكال أخرى تسمى الغنومونات ، وأبسطها هي الأرقام والأشكال المربعة والمستطيلة . تستند
المربعات إلى واحد، والمستطيلات إلى اثنين، وهكذا :

غنومون (شكل): المِيل أو المِقْيَاس أو عقرب المزولة هي أحد أجزاء المزولة التي يستخدم ظلها لتقدير الوقت. وقد استخدمت فكرة عقرب المزولة في العديد من العمليات الحسابية والأغراض الأخرى قديمًا.

في الهندسة ، يعتبر العقرب شكلًا مستويًا يتشكل عن طريق إزالة متوازي أضلاع مشابه من زاوية متوازي

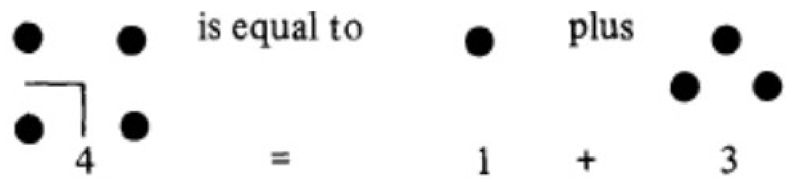
أضلاع أكبر؛ أو بشكل عام، شكل يُضاف إلى شكل معين، فينتج شكلًا أكبر من نفس الشكل.
غنومون هو القطعة التي يجب إضافتها إلى رقم مجازي لتحويله إلى الرقم الأكبر التالي



المربع الذي يبدأ بالواحد يظل هو الشكل نفسه في الأساس ، بينما المستطيل أو شكل المستطيل بإضافة كل
غنومون يصبح مختلفًا أو آخر . وبالتالي، فإن الواحد يقابل التماثل أو التشابه ، والاثنان يقابلان الاختلاف أو
الغيرية.
الأعداد المربعة هي 1، 4 أو 1+3، 9 أو 4+5، 16 أو 9+7. والأعداد المستطيلة هي 2، 6 أو 4+2، 12 أو 6+6 ، 20 أو 8+12. يمكن أيضًا نقل هذه السلسلة إلى ما هو أبعد من ذلك . وتستند سلاسل أخرى إلى
الخماسيات ، والسداسيات ،

23

والسباعيات ، وما شابه ذلك ، ويمكن العثور عليها في كتاب نيقوماخس وفي كتاب الرياضيات اليونانية
المذكور في قائمة المراجع في نهاية هذه المحاضرة .
توجد علاقات معينة بين هذه الأرقام . على سبيل المثال ، كل رقم مربع يساوي الرقم المثلثي المقابل والرقم
المثلثي الذي يسبقه . على سبيل المثال:



ترمز الرباعيات والعشرات إلى العلاقة بين الواحد والكثرة ، ونمط الخلق ، وجوهر الوجود . بمعنى ما ، فإن
الرقم عشرة هو عدد تام ، ولكن الرقم ثلاثة هو أيضًا عدد تام لأنه يحتوي على البداية والوسط والنهاية.
وبتعبير أكثر دقة، فإن الأعداد التامة هي تلك التي تساوي مجموع أجزائها. نصف الستة هو 3، وثلثه هو 2، وسدسه هو 1، و3 + 2 + 1 = 6. والعدد التام التالي هو 28 والذي يتكون من نصفه 14، وربعه 7، وسبعه 4، والرابع عشر 2، والثامن والعشرين 1. وتكون الأعداد أكبر من التامة عندما يكون مجموع أجزائها أكبر من العدد، وتكون ناقصة عندما يكون المجموع أقل من العدد.
كتب رالف م. لويس ، إمبراطور الرهبانية الوردية الصليبة ، " لقد أسند فيثاغورس أيضًا صفات أخلاقية
للأرقام . لم يفهم غير المبتدئين هذه المعاني ، وإذا ما تم أخذها حرفيًا أو دون مزيد من التوضيح، فإنها غالبًا ما بدت سخيفة . إن كون الفيثاغورسيين لديهم معنى أكثر شمولاً ووضوحًا معروف فقط لتلك المدارس الباطنية
مثل الوردية الصليبية ، وهم من المنتسبين التقليديين للمدرسة الفيثاغورسية القديمة في كروتونا . اعتبر
فيثاغورس **الرقم واحد** مصدرًا لجميع الأرقام . كان نقطة البداية ، والاستقلال ، والمطلق. وبالمثل، يصور
السبب ، والسبب العقلي . يمثل **الرقم اثنان** الرأي . يمثل **الرقم أربعة** العدالة واستقرار الشخصية . يمثل **الرقم**
خمسة الزواج ، لأنه يتكون من وحدة الأرقام الفردية والزوجية اثنين وثلاثة. كما كان يُعتقد أن الرقم خمسة هو المفتاح لقوانين اللون . كانت الكرة هي الاكتمال، أي بدون بداية أو نهاية" . كان **الرقم سبعة** يُقال

إنه يمثل الفرصة ، ولكنه يرمز أيضًا إلى أثينا ، إلهة الحكمة . واستخدم الفيثاغوريون النجمة الخماسية لتعني
الصحة.

لقد اعتقد علماء الكونيات من الفيثاغورسيين المتأخرين أن الكون كروي ومحدود .
وخارجه فراغ . وفي مركز الكون توجد نار مركزية ، ثم تأتي الأرض المضادة التي لا
يمكن رؤيتها من الأرض لأن جانب الأرض الذي
نعيش عليه مقلوب عنها . وبعد الأرض المضادة تأتي الكواكب بهذا الترتيب : الأرض ،
والقمر ، والشمس ،
وعطارد ، والزهرة، والمريخ، والمشتري، وزحل، ومجال النجوم الثابتة . وهذا يجعل
هناك عشر كرات تدور حول النار المركزية . وقد أدت حركة هذه الأجسام إلى
الموسيقى المتناغمة للكرات .
لقد نشأ الكون من النار المركزية أو موقد الكون . لقد كانت الوحدة أو الموناد
الأصلية. النار محدودة ؛ من
الفراغ غير المحدود خارج الكون يأتي النفس الذي يتنفسه الكون ، والذي يفصل
الأشياء ويحافظ على تميزها. وبالتالي ، هناك ثنائية تتكون من النار المركزية (أو
الوحدة) والفراغ .
تضمنت تعاليم فيثاغورس أيضًا الموسيقى والانسجام . ولقد لاحظوا التطابق بين
الأرقام في التناغم الموسيقي
والكون ، أو لنقل كما قال أرسطو ، " إن السماء أو الكون المرئي بأكمله عبارة عن
سلم موسيقي أو رقم " .
ومن الممكن أن يكون لدى الفيثاغورسيين مفهوم مثل لوحات المفاتيح التي
استخدمها روبرت فلود ، والتي سيتم تناولها لاحقًا ، أو لوحة المفاتيح الكونية الوردية
الصليبية الحالية.
إن الأنظمة مثل النظام الفيثاغوري هي وسيلة لتمثيل فهم الإنسان للنظام . إن
دراسة العلوم، وفقًا للفيثاغوريين، ودراسة نظرية الأعداد التي تشكل أساس الخلق ،
هي مساعدة في تحقيق الانسجام بين الروح وما يتأمل فيه
المرء . إنها، إذن ، وسيلة للانسجام مع الكون والله . يصبح الواحد كثرة ، وتعود
الكثيرة إلى الواحد ، لكن
الكثيرة أيضًا يُظهِرون النظام والنمط النموذجي أو الاولي على مستوى دنيوي .
لقد امتد تأثير جماعة فيثاغورس على مدى فترة طويلة من الزمن . فقد تأثر
بأفكارهم الفلاسفة اليونانيون مثل

أفلاطون ، وأتباع ديمقريطس ، وحتى بارمنيدس وأرسطو الذين اختلفوا معهم .
ويظهر الفكر العربي تأثيرات
فيثاغورس . وقد استند الصوفيون مثل فلود ، وفوغان ، وهيدون

إلى حد ما في فلسفتهم إلى أفكار فيثاغورس ، كما فعل علماء مثل كوبرنيكوس ، وكبلر ، وجاليليو ، ونيوتن .

وسوف يناقش فصل لاحق رواية هيدون لرمزية الأعداد ، والتي تستند جزئيًا إلى مفاهيم فيثاغورس .

المراجع

- بيرنت ، جون . الفلسفة اليونانية المبكرة . ماكميلان ، 1930، غلاف ورقي ، كتب ميريديان ، 1957.
- كورنفورد ، ف. م . من الدين إلى الفلسفة . غلاف ورقي، كتب هاربر تورش ، 1957.
- كورنفورد، ف. م . أفلاطون وبارمنيدس . لندن ، كيغان بول ، 1939.
- لويس، رالف م . "سر الأعداد". روزيكروشيان دايجست ، فبراير، 1945.
- نيوجباور، O. العلوم الدقيقة في العصور القديمة. جامعة برينستون، 1952.
- نيقوماخوس . مقدمة في الحساب . كتب عظيمة في العالم الغربي، المجلد الثاني . الموسوعة البريطانية ، 1952.
- توماس ، إيفور ، مترجم . مختارات توضح تاريخ الرياضيات اليونانية . مكتبة لوب الكلاسيكية . لندن ، هاينمان، 1939. مجلدان.

الفصل 4

أفلاطون

عاش أفلاطون بعد فيثاغورس بحوالي قرنين من الزمان، وتأثر به بشكل كبير . وربما تأتي بعض أوجه التشابه بين الفيلسوفين من التعاليم المصرية التي عرفها كل منهما.

في الجمهورية (7، 522-3) يناقش أفلاطون الحساب والهندسة كجزء من التعليم .
الحساب له تطبيق عالمي
ويستخدم في جميع الفنون والعلوم . إنه دراسة تؤدي بشكل طبيعي إلى التأمل ،
واستخدامه الحقيقي هو جذب
الروح نحو الوجود .
إن حاسة البصر هي أعظم فائدة لنا ، فلو لم نرَ النجوم والشمس والسماء لما نطقنا
بأي من الكلمات التي تحدثنا بها عن الكون . إن رؤية الليل والنهار والأشهر
والسنوات خلقت العدد وأعطتنا تصورًا للزمن . ومن خلال
الاستفسار عن الكون اشتققنا الفلسفة.
إن الأشياء التي تندرج تحت هذا النوع من الحس تنقسم إلى نوعين : نوع لا يدعو
إلى التفكير لأن الحس يحكم عليها بشكل كافٍ، ونوع لا يمكن للحس أن يحكم عليها
بشكل موثوق به إلى الحد الذي يتطلب مزيدًا من البحث. وفي الحالة الأخيرة،
تستخدم الروح الحساب والذكاء لمعرفة ما إذا كانت الأشياء واحدة أم اثنتين، وما إذا
كان كل منها مختلفًا، وما إلى ذلك. وعندما ينشأ مفهوم التعدد، يستيقظ الفكر فينا،
وتبدأ الروح في السؤال، " ما هي الوحدة المطلقة ؟" بهذه الطريقة، فإن دراسة
الواحد لها القدرة على جذب العقل أو تحويله إلى التأمل في الوجود الحقيقي . وهذا
يحدث بشكل ملحوظ في حالة الواحد؛ لأننا نرى نفس الشيء واحدًا ولانهائيًا في
التعدد أوالكثرة.

27

يتحدث أفلاطون ، كما ذكرنا في المحاضرة الأولي من هذه السلسلة ، عن علم
المنطق باعتباره يتعامل مع
الأشياء المرقمة . وقد ربطنا هذا الموضوع بما يسميه الأعداد المادية . أما علم
الحساب ، من ناحية أخرى ،
فيتعامل مع الأعداد على هذا النحو . وإذا ما ربطنا هذه الأعداد بالنموذج الأصلي
والنوع ، فسنحصل على
الجدول التالي:

الأرقام المادية	الأرقام في حد ذاتها
منطقية أو إجراء الحساب	الحساب

النموذج الأصلي أو الاولي   النموذج

إن **الحساب** وإجراء الحساب يتعلقان بالعدد ، ويبدو أنهما يقودان العقل نحو الحقيقة . ولهما استخدام عملي

وفلسفي. ولابد أن يكون الفيلسوف عالماً في الحساب حتى يتسنى له أن ينهض من بحر التغيير ويمسك بالوجود الحقيقي . إنها أسهل طريقة للانتقال من becoming إلى الحقيقة والوجود . إن الحساب له تأثير سامٍ ، إذ يجبر الروح على التفكير في الأرقام المجردة ، ويثور ضد إدخال الأشياء المرئية والملموسة في الحجة.

عندما نتحدث عن الأعداد التي فيها وحدة ، وكل وحدة متساوية ، ثابتة ، غير قابلة للتجزئة ، فإننا نتحدث عن

أعداد لا يمكن إدراكها إلا بالفكر . وتتطلب مثل هذه المعرفة استخدام الذكاء الخالص في بلوغ الحقيقة.

إن **الهندسة** عملية أيضاً، ولكن الجزء الأكبر والأكثر تقدماً منها هو الذي يهدف إلى معرفة الأبدية. وهي التي تجذب الروح نحو الحقيقة وتخلق روح الفلسفة.

وفي **علم الفلك** نرى السماء المرصعة بالنجوم وقد تشكلت على أرض مرئية . وهي أجمل وأكمل الأشياء

المرئية ، ولكنها أدنى من الحركات الحقيقية للسرعة المطلقة والبطء المطلق ، والتي هي نسبية بالنسبة لبعضها البعض وتحمل معها ما هو موجود فيها ، بالعدد الحقيقي وفي كل شكل حقيقي.

ويجب إدراك هذه الأشياء بالعقل والذكاء، وليس بالبصر . ويجب استخدام السماوات كنموذج ومع مراعاة هذه

المعرفة الأعلى . ألا يظن الفلكي الحق أن السماء وما فيها قد صوّرها خالقها على أكمل وجه ؟ ولكنه لن يتخيل أن الأشياء المادية والمرئية يمكن أن تكون أيضاً أبدية ولا تخضع لأي انحراف أو تغير .

إن الانسجام بالنسبة للأذن هو بمثابة علم الفلك بالنسبة للعين . إنهما علمان شقيقان ، كما يقول الفيثاغوريون .

وهناك كمال ينبغي أن تبلغه كل معرفة . إن معلمي الانسجام يقارنون الأصوات والتوافقات التي نسمعها فقط ، ويذهب عملهم سدى . فلا هم ولا الفيثاغوريون يصلون إلى الانسجام الطبيعي للعدد أو يفكرون في سبب
انسجام بعض الأرقام وعدم انسجام بعضها الآخر .
عندما تصل كل هذه الدراسات إلى نقطة التشارك المتبادل ويتم النظر إليها في تقاربها المتبادل ، عندئذٍ سيكون لمتابعة هذه الدراسات قيمة .
تبدأ **محاورة تيماوس لأفلاطون** بسرد قصة قارة أطلنطس ، ولكن أغلبه عبارة عن محاضرة حول خلق الكون وطبيعته . إن ما يدركه الذكاء والعقل يكون دائمًا في نفس الحالة ؛ إنه الوجود . وما يتصوره الرأي بمساعدة
الإحساس وبدون سبب أو عقل يكون دائمًا في عملية التكون والهلاك ولا يكون أبدًا حقًا. كل ما يصبح أو يُخلق يجب أن يُخلق لسبب ما . عندما يصمم الخالق شكل وطبيعة عمله وفقًا لنمط نمطي غير قابل للتغيير ، يجب أن يكون عمله عادلاً وكاملاً . عندما ينظر إلى المخلوق فقط ، أو النموذج ، باستخدام نمط مخلوق ، فإنه ليس عادلاً أو كاملاً .
إن العالم مرئي وملموس وبالتالي فهو محسوس أو معقول . وكل الأشياء الحسية تدرك بالرأي والحس وهي في عملية خلق . لقد نظر خالق العالم إلى النموذج الأزلي ، لأن العالم هو أجمل المخلوقات وخالقه هو أفضل
الأسباب.
كان الخالق صالحًا وأراد أن تكون كل الأشياء على مثاله قدر الإمكان . لقد وضع الذكاء أو الادراك أوالعقل في النفس ، والنفس في الجسد ، حتى يكون خالقًا لعمل كان بطبيعته أجمل وأفضل . أصبح العالم كائنًا حيًا موهوبًا بالنفس والذكاء من خلال عناية الله.
إن العالم هو صورة ذلك الكل الذي تشكل جميع الحيوانات الأخرى سواء بشكل فردي أو في قبائلها أجزاء منه. يحتوي أصل الكون في حد ذاته على جميع الكائنات المعقولة ، تمامًا كما يضمنا هذا العالم وجميع المخلوقات
المرئية الأخرى . خلق الله حيوانًا مرئيًا واحدًا يضم في داخله جميع الحيوانات الأخرى ذات الطبيعة القريبة .

يجب أن يكون هناك عالم واحد إذا كانت النسخة متوافقة مع الأصل. لا يمكن أن يكون له عالم ثانٍ أو رفيق.

29

إن ما هو مخلوق هو مادي ، مرئي ، وملموس . وما هو مرئي لابد أن يحتوي على نار ؛ وما هو ملموس لابد

أن يكون صلباً، ولا شيء يكون صلباً بدون تراب . ولذلك، جعل الله في بداية الخلق جسم الكون يتكون من نار وتراب. ولكن لا يمكن وضع شيئين معاً بدون شيء ثالث ليكون رابطة الاتحاد بينهما. ولو كان الإطار العالمي قد خلق سطحاً فقط، لكان يكفيه وسط واحد، ولكن لأنه صلب، فإنه مضغوط من وسطين، وليس وسطاً واحداً. لقد وضع الله الماء والهواء في الوسط بين النار والأرض وجعلهما متناسبين . فكما أن النار للهواء ، فكذلك

الهواء للماء ، وكما أن الهواء للماء فكذلك الماء للأرض . وهكذا ربط ووضع سماء مرئية وملموسة . ولهذه

الأسباب خُلِق جسم العالم وانسجم بالتناسب، ولذلك فهو يتمتع بروح الصداقة. وبعد أن تصالح مع نفسه، أصبح غير قابل للانفصال بيد أي شخص آخر غير صانعه.

لقد أخذ الخلق كل عنصر من العناصر الأربعة، ولم يترك أي جزء من أي منها ولا أي قوة منها خارجه. وكان قصده أن يكون الحيوان، قدر الإمكان، كلاً كاملاً من الأجزاء الكاملة وأن يكون واحدًا، فلا يترك أي بقايا يمكن أن يُخلق منها آخر، وأن يكون أيضًا خاليًا من الشيخوخة وغير متأثر بالمرض .

لقد أعطى الله العالم شكلاً مناسباً وطبيعياً . أما الحيوان الذي كان ليستوعب كل الحيوانات ، فكان مناسباً لذلك

الشكل الذي يستوعب في ذاته كل الأشكال الأخرى . وهكذا خلق العالم على شكل كرة، حيث تكون أطرافها في كل اتجاه متساوية البعد عن المركز ، وهو الشكل الأكثر كمالاً بين كل الأشكال . لقد تصور الخالق أن الكائن

الذي يتمتع بالاكتفاء الذاتي سيكون أفضل من الكائن الذي يفتقر إلى أي شيء . وقد تم إسناد الحركة المناسبة

لشكله الكروي إليه، لكونه الأكثر ملاءمة للعقل والذكاء، وهي الحركة التي تدور بنفس الطريقة في نفس المكان داخل حدوده الخاصة.

لقد وضع في المركز الروح، التي نشرها في جميع أنحاء الجسم ، مما جعله أيضًا
البيئة الخارجية لها . لقد جعل الكون دائرة تتحرك في دائرة ، واحدة ومنعزلة ، ومع
ذلك بسبب تميزه قادر على التحدث مع نفسه، ولا تحتاج إلى صداقة أخرى . لقد
خلق العالم إلهًا مباركًا.

30

لقد جعل الروح في الأصل والتميز قبل الجسد وأقدم منه ، لتكون حاكمة على
الجسد . و جعلها غير قابلة
للتجزئة وغير قابلة للتغيير. فمن كل ما هو قابل للقسمة وله علاقة بالأجسام المادية
، ركب نوعاً ثالثاً متوسطاً من الجوهر ، مشتركاً في طبيعة نفس الشئ والآخر .
ووضع هذا المركب في وسط بين غير المنقسم والقابل
للانقسام والمادي . ومزج العناصر الثلاثة لنفس الشئ والآخر والجوهر في صورة
واحدة ، ضاغطاً بقوة
الطبيعة المترددة وغير الاجتماعية للآخر في نفس الشيء. وقسم هذا الكل إلى
أجزاء بقدر ما كان مناسباً، وكل جزء مركب من نفس الشئ والآخر والجوهر .
قسم الكل إلى أجزاء بحسب نسب الرباعيات والسلم الموسيقي . فأخذ أولاً جزءاً
من الكل (1) ، ثم فصل جزءاً ثانياً كان ضعف الأول (2) ، ثم أخذ جزءاً ثالثاً كان
نصف الثاني وثلاثة أضعاف الأول (3) ، ثم أخذ جزءاً
رابعاً كان ضعف الثاني (4)، وخامساً كان ثلاثة أضعاف الثالث (9)، وسادساً كان
ثمانية أضعاف الأول (8)، وسابعاً كان سبعة وعشرين ضعف الأول (27) .
وبعد ذلك ملأ الفواصل المزدوجة (بين 1، 2، 4، 8) والثلاثية (بين 1، 3، 9، 27)،
وقطع أجزاء أخرى من
الخليط ووضعها في الفواصل ، بحيث كان في كل فاصل نوعان من المتوسطات ،
أحدهما يزيد ويتجاوز
بمقدار أجزاء متساوية من طرفيه (مثل 1، 4/3 ، 2 حيث يكون المتوسط 4/3 ثلث
1 أكثر من 1، وثلث 2 أقل من 2) ، والآخر هو ذلك النوع من المتوسط الذي يزيد
ويتجاوز بمقدار عدد متساوٍ .
وهكذا استنفد كل الخليط الذي قطع منه هذه الأجزاء . وقسم هذا المركب طولياً
إلى جزأين ، وضمهما إلى

بعضهما البعض في المركز مثل الحرف X ، وثنهما في شكل دائري ، وربطهما
ببعضهما البعض في نقطة
معاكسة لنقطة الالتقاء الأصلية، وضمهما في دورة منتظمة على نفس المحور،
وجعل أحدهما الدائرة الخارجية والآخر الدائرة الداخلية . وأطلق على حركة الدائرة
الخارجية حركة نفس الشئ، وأطلق على حركة الدائرة
الداخلية حركة الأخر أو المتنوع .
ولقد أعطى السيادة لحركة الشيء نفسه وما شابهه ، لأنه تركه واحدا وغير مقسم ،
ولكن الحركة الداخلية
قسمها إلى ستة

31

أماكن وصنع سبع دوائر غير متساوية بفواصلها بنسبة اثنين وثلاثة ، ثلاثة من كل
منهما ، وأمر المدارات
بالتحرك في اتجاه معاكس لبعضها البعض ، وجعل ثلاثة تتحرك بسرعة متساوية
(الشمس وعطارد والزهرة) وأربعة تتحرك بسرعة غير متساوية للثلاثة ولبعضها
البعض ، ولكن بنسبة مناسبة أو مستحقة (القمر وزحل والمريخ والمشتري).
وعندما قام الخالق بتأطير الروح وفقًا لإرادته ، شكَّل فيها الكون المادي ، وجمع
الاثنين معًا ، ووحَّدهما مركزًا بمركز . وبعبارة أخرى ، خلق النموذج الأصلي ثم
النموذج . والروح متداخلة في كل مكان من المركز إلى
محيط السماء وهي الغلاف الخارجي للسماء . وبالالتفات إلى نفسها، بدأت بداية
إلهية لحياة لا تنقطع وعاقلة .
وجسد السماء مرئي. والروح غير مرئية وتشترك في العقل والانسجام ، وهي
مصنوعة من أفضل الطبيعة
الفكرية والأبدية ، وهي أفضل الأشياء المخلوقة.
ولكي يجعل الخالق خلقه أكثر كمالاً ، فقد جعله أزلياً بقدر الإمكان . وقد عزم على
أن تكون له صورة متحركة للأبدية . وعندما نظم السماء، جعل هذه الصورة أزلية،
ولكنها تتحرك وفقاً للعدد. وهذه الصورة نسميها الزمن. وقد نشأ الزمن والسماء في
نفس اللحظة. وقد صُممت على غرار الطبيعة الأزلية، حتى تشبهها بقدر الإمكان.

إن النموذج موجود منذ الأزل والسماء المخلوقة كانت وما زالت وستكون في كل الأزمنة . وقد خلقت الكواكب السبعة لتمييز وحفظ أرقام الأزمنة. تدور النجوم الثابتة في فلكها، بينما تتحرك الكواكب في فلك الآخر، ويتحكم الشئ نفسه في الآخر.
إن الحيوان المخلوق، أي الكون ، لابد أن يكون له أنواع من حيث الطبيعة والعدد .
وهناك أربعة أنواع من هذه الأنواع : السلالة السماوية من الآلهة ؛ وسلالة طيور الهواء ؛ والأنواع المائية ؛ والنوع الرابع ، مخلوقات
الأرض. لقد خلق السماوية والإلهية بشكل رئيسي من نار وصوَّرها على صورة الكون في شكل دائرة وجعلها تتبع الحركة الذكية للأعلى، ووزعها على محيط السماء بالكامل، الذي كان ليكون كونًا حقيقيًا.

32

لقد خلق الآلهة أرواحًا مساوية في العدد للنجوم، وخصص لكل روح نجمًا. وأظهر لهم طبيعة الكون وأعلن لهم قوانين القدر. وكان من عاش جيدًا خلال الوقت المحدد له على الأرض سيعود ويقيم في نجمه الأصلي، وهناك سيحظى بوجود مبارك . ولكن إذا فشل في هذا، فسينتقل عند الولادة الثانية إلى امرأة ، وإذا لم يكف عن الشر، فسيتحول إلى نوع من الوحش . لقد خلق الآلهة أجساد البشر من الأرض والماء والهواء والنار ، لتلقي المبدأ
الخالد.

في بداية مناقشتنا، قمنا بتقسيم فئتين: <u>الأنماط المفهومة</u>، وهي نفسها دائمًا؛ <u>وتقليد النمط</u>، المتولد والمرئي. وهذه تتوافق مع النموذج الأصلي والنمط . وهناك نوع ثالث يصعب تفسيره . إنه الوعاء، وبطريقة ما، الممرضة أو الراعية ، لكل جيل . ولتفسير هذا ، يجب أن نطرح أسئلة حول طبيعة العناصر الأربعة.
ولما كانت العناصر لا تظهر نفسها أبدًا بنفس الشكل ، فلا يمكننا أن نؤكد بشكل إيجابي أن أيًا منها هو شيء
واحد أفضل من شيء آخر . فالطبيعة العالمية التي تنمو فيها العناصر وتظهر وتتحلل ، والتي تستقبل جميع
الأجسام، يجب أن تكون دائمًا هي نفسها. وبينما تستقبل كل الأشياء، فإنها لا تنحرف أبدًا عن طبيعتها الخاصة ولا تتخذ أبدًا شكلًا مثل شكل أي من الأشياء التي تدخل فيها . إنها المستقبل الطبيعي لجميع الانطباعات ،

وتتحرك وتتعلم منها ، وتظهر مختلفة من وقت لآخر بسببها .
إن هذه الأشكال تشبه الموجودات الحقيقية التي صُممت على غرار أنماطها . وفي الوقت الحاضر، يتعين علينا أن نتصور ثلاث طبائع:
الأولى هي التي في طور التولد ؛
والثانية هي التي يحدث فيها التولد؛
والثالثة هي التي يكون الشيء المتولد شبيهاً أو صورة .
وقد نشبه مبدأ الاستقبال بالأم ، والمصدر بالأب ، والطبيعة الوسيطة بالطفل . أما الوعاء فهو كائن غير مرئي لا شكل له يتلقى كل الأشياء ويشارك في المعقول وهو غير قابل للإدراك إلى حد كبير . وقد نقول إن النار هي ذلك الجزء من طبيعتها الذي يشتعل من وقت لآخر ، والماء هو ذلك الذي يبتل، وأن الجوهر الأم يصبح أرضًا وهواءً بقدر ما يستقبل انطباعاتهما.
- هناك نوع من الكائنات التي هي نفس الشئ دائمًا ، غير مخلوقة ، غير قابلة للفناء ، لا تتلقى أي شيء في
ذاتها من الخارج ،

ولا تخرج من أي شيء آخر ، ولكنها غير مرئية ولا يمكن إدراكها بأي حاسة، والتي يُمنح التأمل فيها للذكاء فقط .
- هناك طبيعة أخرى بنفس الاسم معها ، مثلها ، تُدرك بالحواس ، ومُخلوقة ، ودائمة الحركة ، وتوجد في
مكانها ثم تختفي من مكانها مرة أخرى، والتي يُدركها الرأي والحس .
- وهناك طبيعة ثالثة ، وهي **الفضاء** ؛ وهي أبدية ، لا تقبل الدمار وتوفر مسكنًا لكل الأشياء المخلوقة ، ولا
يمكن إدراكها بدون مساعدة الحس ولكن من خلال نوع من العقل الزائف ، وهي بالكاد حقيقية . نحن نراها كما في الحلم ونقول عن كل وجود أنه يجب أن يكون في مكان ما ويشغل مساحة ، ولكن ما ليس في السماء ولا
على الأرض ليس له وجود . الوجود والفضاء والتكاثر موجودون بطرقهم الثلاثة قبل السماء.

تشرح المحاضرة كيفية نشوء العناصر الأربعة ، ومن المحتمل أن يكون الهرم (ذو القاعدة المثلثة) هو الجسم الصلب الذي هو العنصر الأصلي وبذرة النار لأنه أول وأبسط جسم صلب . الجسم الصلب التالي هو ثماني السطوح ، والثالث هو عشريني السطوح الذي له عشرون سطحا ، والرابع هو المكعب الذي له ستة أسطح مربعة . يُنسب ثماني السطوح إلى الهواء ، والعشروني السطوح إلى الماء ، والمكعب إلى الأرض.

إننا نستطيع أن نميز بين نوعين من الأسباب، أحدهما إلهي والآخر ضروري، ويمكننا أن نبحث عن الإلهي في كل شيء ، بقدر ما تسمح به طبيعتنا ، بهدف الحياة المباركة . إننا نبحث عن النوع الضروري فقط من أجل الإلهي ، لأنه بدونه لا يمكن إدراك الأشياء العليا.

وبإختصار ، فإن أفلاطون يستخدم بالطبع الكواكب السبعة والعناصر الأربعة . ويقدم المطابقات التالية للعناصر :

أربعة أعراق	**العناصر الصلبة**	**المواد**
السماوية	النار	هرم مثلثي القاعدة
الطيور	الهواء	ثماني السطوح
الأسماك	الماء	عشريني الاسطح
الحيوانات	الأرض	المكعب

34

لا توجد ثنائية الكون والإنسان ، أو الكون الأكبر والكون الأصغر فحسب، بل هناك نوعان من الأسباب، إلهية وضرورية . يستخدم أفلاطون أيضًا نفس المصطلح الفيثاغورسي للإشارة إلى الوحدة والآخر للإشارة إلى الثنائي.

يمكن تحديد السمات أو المطابقات بين النموذج الأصلي والنوع بهذه الطريقة :

النموذج الأصلي	**نوع**

الذي يتأمله الذكاء أو الادراك	المدرك من خلال معنى
غير مرئي	مرئي
غير جسدي	جسدي أو محسوس
غير قابل للتجزئة	مرئي
غير مادية	مادة
بلا حراك	في الحركة

إن الكون يتكون من ثالوث **إدراك وروح وجسد** . يحتوي في داخله على كل الكائنات المعقولة أو المدركة ، أو
الواحد يحتوي على الكثير . يتكون جسم الكون من النار (1) والأرض (2) مع الهواء والماء (3) كرابطة
اتحاد بينهما . لذا، بينما العناصر أربعة في العدد ، فهي أيضًا ثلاثية بمعنى آخر وتوضح قانون المثلث . الكون
أيضًا كروي ، وهو الشكل الأكثر كمالاً، وفي مركزه الروح، لكن الروح منتشرة في جميع أنحاء جسم الكون . لدينا إذن كون مزدوج ، يتكون من جسد وروح.

يشرح أفلاطون ثالوث آخر:

1. النمط المعقول ، النموذج الأصلي ، الذي يتوافق مع الأب. إنه الوجود.
2. تقليد هذا النمط ، النموذج المحسوس ، الذي يتوافق مع الابن . إنه التوليد.
3. وعاء كل التوليد ، الذي يتوافق مع الأم. هذا هو الفضاء.

إن دراسة الحساب ، وفقًا لأفلاطون، تؤدي بطبيعة الحال إلى التأمل . واستخدامه الحقيقي هو جذب الروح نحو الوجود ، والذي قد نسميه الوحدة أو التناغم.

يشرح روبرت فلود ما يسميه سباعي أوتار أفلاطون في كتابه الفلسفة الفسيفسائية . تم تناول هذه المادة في
الفصل العاشر، ويجب مقارنتها بالمعلومات الموجودة في هذا الفصل.

المراجع:

- أفلاطون . حوارات أفلاطون ، ترجمة ب. جويت . دار راندوم هاوس ، 1937.
مجلدان.

الفصل الخامس

هيرميس تريسمجيستوس

إن الكتابات المنسوبة إلى هيرميس تريسمجيستوس هي على الأقل قديمة قدم القرون الأولى للعصر المسيحي.

أشهرها في The Poemander ، والتي تمثل الكتاب الأول . يمثل Poemander العقل أو) Nous الفهم أو

الادراك) ويظهر لـ تريسمجيستوس. ويبدأ بهذه الطريقة (مختصرًا) :

ذات مرة ، عندما بدأت أفكر في الأشياء الموجودة ، وارتفعت أفكاري عالياً، بينما كانت حواسي الجسدية مقيدة بالنوم ، ظننت أن هناك كائنًا لا حدود له جاء إلي وقال لي ، "ما الذي ترغب في سماعه ورؤيته، وتعلمه ومعرفته من خلال الفكر؟"

قلت، "من أنت؟"

قال، "أنا، الشاعر Poemander ، عقل السيادة".

"أريد أن أتعلم الأشياء الموجودة، وأفهم طبيعتها، وأحصل على معرفة بالله".

أجاب، "ضع في اعتبارك كل ما ترغب في تعلمه، وسأعلمك".

وعندما قال هذا ، تغيرت كل الأشياء في مظهرها أمامي ، وانفتحت في لحظة. رأيت منظرًا لا حدود له؛ تحول كل شيء إلى نور . وبعد قليل ، أصبح هناك في جزء واحد ظلام مائل إلى الأسفل ، رهيب وكئيب . ورأيت

الظلام يتحول إلى مادة مائية، كانت تتطاير بشكل لا يوصف، وأطلقت دخانًا كما لو كان من نار . سمعته يصدر صوتًا لا يوصف من الرثاء ، ولكن من النور خرجت كلمة مقدسة، وقفت على المادة المائية ؛ واعتقدت أن هذه الكلمة كانت صوت النور .

قال Poemander ، " إن هذا النور هو أنا ، العقل المتساوي ، الإله الأول الذي كان قبل المادة المائية التي

ظهرت من الظلام ؛ والكلمة الخارجة من النور هي ابن الله. تعلم ما أعنيه من خلال النظر إلى ما لديك في

داخلك؛ ففي داخلك أيضًا الكلمة هي

الابن، والعقل هو والد الكلمة . إنهما ليسا منفصلين عن بعضهما البعض؛ فالحياة هي اتحاد الكلمة والعقل".

" الآن ركّز تفكيرك على النور " ، قال ، " وتعلم كيف تعرفه ". ورأيت في ذهني أن النور يتألف من قوى لا حصر لها، وأنه أصبح عالمًا منظمًا ، لكنه عالم بلا حدود .
وعندما أذهلني، تحدث مرة أخرى . "لقد رأيت في ذهنك الشكل النموذجي ، الذي يسبق بداية الأشياء، ولا حدود له ".
" سألته متى نشأت عناصر الطبيعة ؟
فأجابني : "لقد نشأت من قصد الله الذي رأى ذلك العالم الجميل ونسخه. لقد صيغت المادة المائية ، بعد أن تلقت الكلمة ، في عالم منظم ، وانفصلت العناصر عنه ؛ ومن العناصر خرجت ذرية الكائنات الحية ".
العقل الأول - العقل الذي هو الحياة والنور - كونه ثنائي الجنس ، أنجب عقلاً آخر ، **صانعًا للأشياء** . هذا العقل الثاني صنع من النار والهواء سبعة مُدبّرين، يحيطون بمداراتهم بالعالم المدرك بالحواس ، وإدارتهم تسمى
القدر . على الفور قفزت كلمة الله من عناصر الطبيعة التي تميل إلى الأسفل إلى الجسم النقي الذي تم صنعه ،
واتحدت مع العقل الخالق ؛ لأن الكلمة كانت من جوهر واحد مع ذلك العقل . كانت عناصر الطبيعة التي تميل
إلى الأسفل خالية من العقل، بحيث كانت مجرد مادة .
إن الطبيعة ، كما أراد العقل الخالق، أنتجت من العناصر التي تميل إلى الأسفل حيوانات خالية من العقل، لأنها لم تعد تحمل الكلمة معها . العقل ، أب الجميع ، الذي هو الحياة والنور ، أنجب الإنسان ، كائنًا مثله، يحمل شبه أبيه. وسلم الله للإنسان كل الأشياء التي كانت مصنوعة، واتخذ الإنسان مكانًا في مجال الخالق. ولاحظ الإنسان الكواكب التي صنعها الخالق، وأراد أن يصنع الأشياء من جانبه، وأعطاه والده الإذن. وقد استمتع به المدبرون، وأعطاه كل منهم نصيبًا من طبيعته.
الإنسان فانٍ بسبب جسده ؛ وهو خالد بسبب الإنسان ذي الجوهر الأبدي . إنه خالد، وكل شيء تحت سيطرته، ومع ذلك فإنه يعاني من مصير الإنسان الفاني، كونه خاضعًا للقدر . إنه مرتفع عن بناء السماوات، ومع ذلك فقد ولد عبدًا للقدر . فهو ثنائي الجنس ، كما أن أباه ثنائي الجنس ، ولا ينام،

كما أن أباه لا ينام ؛ ومع ذلك فهو مسيطر عليه من خلال الرغبات الجسدية والنسيان .
لقد اختلطت الطبيعة بالإنسان في زواج ، فأحدثت معجزة . لقد أخذ الإنسان من بنية السماوات شخصية
المدبرين السبعة ، الذين كانوا مصنوعين من النار والهواء . وأنجبت الطبيعة سبعة رجال ، وفقًا لشخصية
المدبرين السبعة . كان هؤلاء الرجال السبعة ثنائيي الجنس . أنجبت الطبيعة أجسادهم ؛ كانت الأرض العنصر
الأنثوي والماء العنصر الذكري . من الأثير تلقوا روحهم الحيوية . تم صنع جزءهم غير الجسدي على شكل
الإنسان . تحول الإنسان فيهم من الحياة والنور إلى الروح والعقل، والروح من الحياة، والعقل من النور.
عندما انتهت الفترة ، انحلت الرابطة التي كانت تربط كل الأشياء معًا ، بتصميم الله؛ انفصلت جميع المخلوقات الحية، التي كانت حتى ذلك الحين ثنائية الجنس . وهكذا أصبح هناك ذكور وإناث.
"أخبرني أيضًا ،" قلت، "عن الصعود الذي يصعد به الرجال ؛ أخبرني كيف سأدخل الحياة " .
أجاب الشاعر ، " عند تحلل جسدك المادي، فإنك تستسلم أولاً للجسد ليتغير. ثم يصعد الإنسان إلى الأعلى من خلال بنية السماوات " . المناطق التي يصعد من خلالها هي مجالات القمر وعطارد والزهرة والشمس
والمريخ والمشتري وزحل .
في مجال القمر ، يتخلى عن ما يعمل للزيادة وما يعمل للنقصان ؛
إلى المنطقة الثانية ، دسائس المكر الشرير ؛
إلى المنطقة الثالثة ، الشهوة التي يخدع بها الرجال ؛
إلى المنطقة الرابعة ، الغطرسة المتسلطة ؛
إلى المنطقة الخامسة ، الجرأة غير المقدسة والوقاحة المتهورة ؛
إلى السادسة ، المساعي الشريرة وراء الثروة ؛
إلى السابعة ، الكذب الذي يكمن في التربص لإحداث الأذى .

وبعد أن جُرِّد من كل ما كان عليه من بنية السماوات ، صعد إلى جوهر الكرة الثامنة من النجوم الثابتة ، وقد
امتلك الآن قوته الخاصة.
أولئك الذين هم هناك يهتفون للأب ويفرحون معه بمجيئه . بعد ذلك، يصعد كل إنسان بدوره إلى الآب. يسلم
نفسه للقوى ، ويصبح هو نفسه قوة ، ويدخل إلى الله . هذا هو الخير ؛ هذا هو الاكتمال ، لأولئك الذين لديهم
المعرفة بالله.
إن الثنائية تتجلى في النص من خلال الطبيعة الخالدة والفانية للإنسان **an** . في الكتاب الرابع ، قيل : "ليس من الممكن أن تربط نفسك بالأشياء الفانية والأشياء الإلهية. هناك نوعان

من الأشياء ، الأشياء الجسدية والأشياء غير الجسدية . من أراد أن يختار فهو حر في اختيار أحدهما أو الآخر. إن اختيار الأفضل هو أمر مجيد لمن اختاره، لأنه ينقذ الإنسان من الهلاك، ولكنه يظهر له أيضًا أنه متدين تجاه الله ."
نجد في ***أسكليبيوس الأول*** تفسيراً آخر لثنائية الإنسان . فالإنسان يتألف من جزأين .
الأول هو جزء واحد غير مقسم ؛ وهو غير مادي وأبدي، ونسميه " ما هو متشكل على شبه الله ".
أما الجزء الثاني فهو رباعي ومادي . وفي داخله الجزء الذي سمي بحق الإلهي.
تتحدث الكتابات الهرمسية عن ثالوث من **الله ، الكون ، والإنسان**. بادئ ذي بدء ، إن أول الأشياء ، الأزلية
التي لا بداية لها، هي الله ، خالق الكون . وثانيها الكون، الذي خلقه الله على صورته، والذي يحفظه الله ويدعمه. إن الكون حي إلى الأبد ؛ فهو مخلوق إلى الأبد . والكائن الثالث هو الإنسان ، الذي خلق على صورة الكون .
ويختلف الإنسان عن كل المخلوقات الحية الأخرى على الأرض في أنه يمتلك العقل . ويجد الإنسان نفسه في

اتحاد مع الإله الثاني (الكون) ، ولكنه يدرك أيضًا من خلال الفكر الإله الأول . فهو يدرك الإله الثاني كجسد ؛ ويدرك الإله الأول كغير جسد . إن الكون يحتويه الله، والإنسان يحتويه الكون. إن الكون هو ابن الله، والإنسان هو ابن الكون ، وحفيد الله إذا جاز التعبير . إن الله يعترف بالإنسان على أكمل وجه ويريد أن يعترف به . إن معرفة الله هي خلاص الإنسان ؛ وهذا هو الصعود إلى جبل الأوليمب . وبهذا وحده يمكن للنفس أن تصبح
صالحة.
إن الكون خاضع لله، والإنسان خاضع للكون، والمخلوقات التي لا عقل لها خاضعة للإنسان، والله فوق الجميع ويراقب الجميع . إن القوى الإلهية هي ، إذا جاز التعبير ، إشعاعات صادرة عن الله ؛ والقوى التي تعمل على
الولادة والنمو هي إشعاعات صادرة عن الكون ؛ والفنون والحرف هي إشعاعات صادرة عن الإنسان . تعمل
القوى الإلهية بواسطة الكون ، ويصل عملها إلى الإنسان بواسطة الإشعاعات الكونية التي تعمل عليها الولادة
والنمو بواسطة العناصر المادية . وهكذا يتم إدارة الكون . كل الأشياء تعتمد على وجود الله وتدار بواسطة
العقل .
إن الكون، مثل الإنسان ، هو في حد ذاته ثنائي ، كما أشار أسكليبيوس الثالث . وله وظيفة مزدوجة . إن الكون يتحرك داخل الحياة

الأبدية وهو محصور في تلك الأبدية التي تنبع منها كل أشكال الحياة . ولهذا السبب فمن المستحيل أن يتوقف
أو ينهار في أي وقت ، لأنه محاط ومقيد ببعضه البعض ، إذا جاز التعبير ، بالحياة الأبدية . والكون نفسه هو
موزع الحياة على كل الأشياء الموجودة فيه هنا على الأرض، والمكان الذي يحتوي على كل الأشياء الخاضعة للسيطرة تحت الشمس . تتألف حركة الكون من عمل مزدوج . فالحياة تُغرس في الكون من الخارج عن طريق الأبدية ؛ والكون يغرس

الحياة في كل الأشياء الموجودة داخله، ويوزع كل الأشياء وفقًا لعلاقات ثابتة ومحددة من حيث العدد والوقت، من خلال عمل الشمس وحركات النجوم.

إن عملية الزمن منظمة بنظام ثابت، والزمن في مساره المنظم يجدد كل الأشياء في الكون بالتناوب . وبما أن كل الأشياء تخضع لهذه العملية ، فلا يوجد شيء ثابت ، ولا شيء خالٍ من التغيير ، بين الأشياء التي تأتي إلى

الوجود ، لا بين تلك الموجودة في السماء ولا بين تلك الموجودة على الأرض .

إن الله ثابت لا يتحرك ، لأنه مكتف بذاته ، ومستمد من ذاته ، ومتمركز حول ذاته تمامًا، ولا يوجد فيه نقص أو عيب . إنه ثابت بحكم ثباته، ولا يمكن تحريكه بأي قوة تؤثر عليه من الخارج، لأن كل الأشياء فيه، وأنه وحده الذي في كل الأشياء ، ما لم يفترض المرء أنه تحرك في الأزل . بل يجب أن يقال إن الأزل أيضًا ثابت . إلى الأزل تعود كل حركات الزمن إلى الوراء ، ومن الأزل تبدأ كل حركات الزمن . إذن يقف الله ثابتًا ، والأبدية

أيضًا لا تتغير أبدًا ، وتحتوي في ذاتها على كون لا بداية له ، حتى ذلك الكون الذي نسميه غير محسوس

بالحس.

لقد خلق هذا الكون الحسي على صورة ذلك الكون الآخر وأعاد إنتاج الأبدية في نسخة منه . الكون مزدوج ،

بمعنى آخر ؛ يوجد الكون الأول في الأبدية ولا يمكن إدراكه بالحواس ، بينما الكون الثاني هو الذي ندركه

بحواسنا . وفي مكان آخر يقول ترسميغستوس لأسكليبيوس إن الكون المعقول الذي يمكن إدراكه بالفكر وحده غير مادي . ليس له أي شيء مادي في وجوده ، أي شيء يمكن تحديده بالنوعية أو المقدار أو العدد . لا يمكنك قياسه كما تفعل مع الجسم .

41

في الكتاب السادس عشر، تم ذكر العلاقة بين الواحد والكثرة في استدعاء الله، " السيد والخالق والأب والمحيط بالكل، الذي هو واحد وكل الأشياء؛ ليس أن الواحد اثنان، بل أن هذين الاثنين واحد؛ لأن الكل الذي يتكون من كل الأشياء هو واحد ، ... لأنه إذا حاول أي شخص فصل كل الأشياء عن الواحد ، معتبرًا مصطلح

"كل الأشياء" للإشارة إلى مجرد تعددية من الأشياء، وليس كلًا مكونًا من أشياء، فإنه سيفصل الكل عن الواحد، وبالتالي سيجلب الكل إلى لا شيء؛ لكن هذا مستحيل. يجب أن تكون كل الأشياء واحدة، إذا كانت موجودة ".

ويشير نص آخر إلى التطابق بين الكون والانسجام . " فالله ، الذي هو موسيقي بطبيعته، ولا يعمل على إحداث الانسجام في الكون بأسره فحسب ، بل ينقل إلى الأفراد أيضًا إيقاع موسيقاه الخاصة - أقول إن الله لا يمكن أن يفشل أبدًا".

إن الله موجود في كل الأشياء كأصل ومصدر لوجودها. فلا يوجد شيء ليس له مصدر؛ ولكن المصدر ينبع من نفسه إذا كان هو مصدر كل شيء آخر . فالله إذن يشبه وحدة العدد . فالوحدة، كونها مصدر وجذر كل عدد ، تحتوي على كل رقم في داخلها ولا يحتويها أي منها . إنها تولد كل رقم ولا تولد من أي رقم . والآن فإن كل ما يولد غير كامل وقابل للقسمة وخاضع للزيادة والنقصان . وما هو كامل لا يخضع لأي من هذه الأشياء.

ثم يُنصح الطالب بالنظر إلى شبه الله هذا ، ويعني وحدة العدد بعيون القلب . "ثم يا بني، صدقني، ستجد الطريق الصاعد، أو بالأحرى، فإن البصر نفسه سيرشدك في طريقك."

تبدأ محاضرة العقل لهيرمس ، الكتاب الحادي عشر ، ب

الله ، الدهر Aeon، الكون ، الزمن ، الوجود.

الله يصنع الدهر ،

الدهر يصنع الكون

الكون يصنع الزمن ،

والزمن يصنع الوجود.

هذه السلسلة من العناصر الخمسة هي العناصر الأساسية للخلق ، ولكن داخلها يوجد ثالوث ، الله، والأيون ، والكون ، على النقيض من الله ، والكون ، والإنسان ، الذين تحدثنا عنهم سابقًا . كل واحد منهم له صفات ووظائف:

"جوهر الله هو الخير ،
وجوهر الدهر هو التماثل ،
وجوهر الكون هو النظام أو الترتيب ،
وجوهر الزمن هو التغيير ،
وجوهر المستقبل هو الحياة.
"إن أعمال الله هي العقل والروح ،
وأعمال الدهر هي الخلود والمدة ،
و آلية عمل الكون هي إعادة تثبيت الهوية وإعادة التثبيت عن طريق الاستبدال،
وأعمال الزمن تتزايد وتنقص ،
وأعمال الوجود هي الكيف والكم – (الجودة والكمية).
"الدهر إذن في الله
والكون في الدهر ،
والوقت في الكون ،
والوجود في الزمن.
يقف الدهر سريعًا في اتصال مع الله ،
يتحرك الكون في الدهر ،
ويمر الوقت في الكون ،
والوجود يحدث في الزمن" .

الله هو مصدر كل الأشياء ؛ والدهر هو قوة الله ؛ وعمل الدهر هو الكون ، الذي لم يأتِ إلى الوجود قط ، ولكنه يأتي إلى الوجود دائمًا بفعل الدهر . تشير الحاشية السفلية إلى أن "العصر" يمكن ترجمته إلى "الخلود".

يخبرنا الكتاب الثاني عشر ، " ولكن في كل جسم مركب يوجد عدد ؛ لأنه لا يمكن أن يكون هناك اتحاد أو
تركيب ما لم يكن هناك عدد . والوحدات تولد العدد وتزيده، وتستقبله مرة أخرى في ذاتها عندما ينكسر".

إن معرفة علم الموسيقى تعني معرفة كيفية تنظيم كل الأشياء ، وكيف خصص الله لكل شيء مكانه . إن النظام المنظم ينتج تناغمًا موسيقيًا إلهيًا، لطيفًا وحقيقيًا يتجاوز كل صوت لحني .

ملخص:

تحتوي الرواية الهرمسية للخلق على ازدواجية والتي منها إشتقت

43

1	**2**
الظلام	**الضوء**
الكلمة	**المادة المائية**

النور هو العقل ، وهو يناظر الأب . والكلمة هي ابنه . والنور هو الشكل النموذجي .
لقد استقبلت المادة المائية (2) الكلمة (1)، فشكلت العناصر ، والعالم المنظم، ومخلوقاته (3) ، موضحة قانون المثلث .

إن المدبرين السبعة هم القوى أو العقول التي تحكم الكواكب السبعة . وقد أعطى كل مدبر للإنسان نصيباً من
طبيعته . ويتوافق العالم الصغير، الإنسان، مع العالم الكبير الذي يمثله المدبرون .
بعد الموت، يدخل الإنسان إلى الحياة بالصعود عبر أجرام الكواكب والنجوم الثابتة. وهكذا يصبح بذلك قوة
بنفسه ويدخل إلى الله .
يرمز إلى الثالوث بـ :

الله

الكون ، صورة الله

الإنسان ، صورة الكون.

إن الكون والإنسان ثنائيان ، حيث يكونان مرئيين أو جسديين ، وغير مرئيين وغير ماديين . ويقال أيضًا إن
الإنسان ثنائي بمعنى أنه فانٍ وخالد . وكان الرجال الكونيون أو النموذجيون السبعة ثنائيي الجنس .
إن الله بطبيعته موسيقي يعمل على إحداث الانسجام في الكون وينقل إلى الأفراد إيقاع موسيقاه الخاصة . ومن

المؤكد أن فيثاغورس كان ليقول هذا.

إن الله يشبه وحدة العدد أيضًا، فهو أصل ومصدر كل الأشياء . تحتوي الوحدة على كل رقم في حد ذاتها ولا تحتوي من قبلهم . إنها تولد كل رقم ولكنها لا تولد من أي رقم.

إن ما يولد ، وفقًا للنوع ، غير كامل وقابل للقسمة وعرضة للزيادة والنقصان ، ويجب مقارنته بالصفات المقابلة للنوع والنموذج الأصلي الموضح في الفصل الخاص بأفلاطون.

44

الخماسي أو الخمسة هو أساس سلسلة : الله ، الدهر ، الكون ، الزمن ، الوجود . كل واحد في السلسلة ينتج التالي . كل واحد له جوهره وطريقة عمله :

	Essence	*Workings*
God	Good	Mind and soul
Aeon	Sameness	Immortality and duration
Kosmos	Order	Reinstatement in identity
		Reinstatement by substitution
Time	Change	Increase and decrease
Coming-to-be	Life	Quality and quantity.

	الجوهر	**الأعمال**
الله	**الخير**	**العقل والروح**
الدهر	**التشابه**	**الخلود والمدة**
الكون	**النظام (الترتيب)**	**إعادة تثبيت الهوية**
		إعادة التثبيت عن طريق الاستبدال
الزمن	**التغيير**	**يتزايد ويتناقص**
الوجود	**الحياة**	**الكيف والكم – (الجودة والكمية).**

إن السيد والخالق هو واحد وكل الأشياء . وبصعوده عبر مجالات الكون، يعود الفرد إلى الواحد.

المراجع

- ميد، ج. ر. س. هرمس الأعظم على الإطلاق. لندن، جون م. واتكينز، 1949، 3 مجلدات.
- سكوت، والتر، مترجم. هرمس. أكسفورد، 1924. 4 مجلدات. نادر.

الفصل السادس

فيلو وبلوتينوس

ينقسم هذا الفصل إلى قسمين ، الأول عن فيلو اليهودي والثاني عن الفيلسوف الأفلاطوني المحدث بلوتينوس . كان فيلو يهوديًا إسكندرانيًا عاش في الجزء الأخير من القرن الأول قبل الميلاد والجزء الأول من القرن الأول
الميلادي . وبصفته فيلسوفًا، مزج الفلسفة اليونانية بالعهد القديم من الكتاب المقدس . الرواية التالية مأخوذة من تعليقه على الخلق .

الإنسان، وفقًا لفيلو ، ثنائي ، يتألف من جزء سماوي وجزء أرضي . الإنسان السماوي هو الإنسان النموذجي
المخلوق على صورة الله وليس له مادة قابلة للفساد أو أرضية . إنه يتوق إلى الصورة التي خُلِق على أساسها .

لقد خُتِمَ الإنسان الكوني على صورة الله، مختومًا، أي بصبغة أو توقيع. لقد وُضِع في جنة عدن لزرع الفضائل ورعايتها. يستقبل الله هذا الإنسان في الجنة بينما يُطرد الإنسان الأرضي .

الإنسان الأرضي هو النوع المصنوع من المادة والذي شكله الخالق . إنه عقل مختلط بالجسد. هذا العقل قابل للفساد حتى ينفخ الله فيه الحياة ، عندما يصير روحًا.

إن الكون ثنائي أيضًا ؛ فهو سبب فعال ومفعول به . فالقطب الإيجابي أو السبب هو عقل الكون . أما القطب
السلبي أو المفعول به فليس له حياة أو حركة . وعندما يحييه العقل، فإنه يصبح الخلق الكامل ، أي العالم .

إن العالم المرئي المحسوس قابل للتغير والصيرورة، فلا بد أن يكون له أصل. وهو معروف بالإدراك، أما غير المرئي فيعرف بالعقل، وهو لانهائي ولا يمكن تحديده. ولكن المرئي وغير المرئي متحدان بأوثق رابطة.

يقول موسى إن الخالق استغرق ستة أيام ، ليس لأن ذلك الخلق تم في فترة زمنية ، بل لأن إيجاده إلى الوجود
استلزم النظام، والنظام يتطلب العدد. وكان العدد الأكثر ملاءمة للخلق هو 6، لأنه أول عدد كامل، وهو يساوي حاصل ضرب ومجموع عوامله ، 1 و2 و3. وهو يحتوي على أول عدد فردي أو مذكر وأول عدد زوجي أو مؤنث، 3 و2، وحاصل ضربهما هو 6.
إن موسى يدعو اليوم الأول واحداً وليس أولًا، وبذلك يعبر عن طبيعة الوحدة أو الواحد، والعنصر السائد الذي هو العالم المعقول أو النموذجي . إن النسخة الجميلة تتطلب نموذجًا جميلاً ، تمامًا كما يجب أن يكون لشيء
مدرك ، لكي يكون كاملاً ، أصل في ذهن صانعه . لقد شكل الله العالم النموذجي حتى يكون لديه خطة إلهية
غير مادية للعالم المحسوس.
إن المدينة التي يتخيلها عقل المهندس المعماري أو المصمم ليست من العالم الخارجي ، بل إنها محفورة في
العقل كما لو كانت بختم . لذا فإن الكون المعقول لا يوجد إلا في العقل الإلهي أو اللوجوس . الإنسان مصنوع
على صورة الله . الكون هو صورة للإله ؛ وبالتالي، فإن الإنسان صورة وأيضًا جزء من كل هو صورة للإله . الختم النموذجي هو كلمة الله .
عندما يقول الكتاب المقدس " في البدء خلق الله السماء والأرض "، فإن عبارة " في البدء " لا تشير إلى الزمن بل إلى الترتيب العددي، وهو تسلسل في هذه الحالة، وفقًا لنمط الخالق .
لقد خلق الخالق سماء غير مادية وأرضًا غير مرئية ، وشكل الهواء والفراغ . أطلق على أحدهما اسم الظلام
وعلى الآخر اسم الهاوية . ثم خلق جوهر الماء ونفس الحياة والنور، وكان الأخير هو السابع في الترتيب، على النحو التالي :

1- السماء غير المادية
2- الأرض غير المرئية
3- الهواء أو الظلام

4 - الفراغ أو الهاوية

5- جوهر الماء

6- تنفس الحياة

7- الضوء

47

كان النور نموذجًا نموذجيًا للشمس والنجوم يميزه العقل . لا يمكن معرفة هذا النور غير المرئي إلا بالعقل وهو صورة للكلمة الإلهية . تم فصل النور عن الظلام حتى يكون هناك سلام بدلاً من الخلاف . **كان هذا إذن عمل**

اليوم الأول .

في اليوم الثاني، خلق الله السماء أو قبة السماء ، والتي كانت الجزء الأول من العالم الحسي .

في اليوم الثالث، فصل الأرض عن الماء ، وأطلق عليهما اسم الأرض والبحر .

وضع الأرض في النظام ،

وأمرها أن تنمو العشب والأعشاب والأشجار، إلخ .

لقد نظم السماء **في اليوم الرابع** . إن الرقم أربعة هو الرقم الكامل لأنه أساس العشرة، العدد الكامل، لأن الأرقام من 1 إلى 4 عندما تُضاف تساوي 10، والرقم 10 هو نقطة التحول في التسلسل . يحتوي الرقم أربعة على

نسب التوافقات الموسيقية، تلك التي لها فاصل أو أربع نغمات، وفاصل من خمس، والأوكتاف.

علاوة على ذلك ، يتوافق الرقم 1 مع النقطة ، والرقم 2 مع الخط، والرقم 3 مع السطح ، والرقم 4 مع الجسم

الصلب؛ وبالتالي، فإن الرقم 4 هو أول رقم له طبيعة الجسم الصلب، وهو أول رقم من حيث الجوهر الجسدي والحسّي وليس العقلي. يمثل الرقم ثلاثة المثلث، ولكن بإضافة نقطة واحدة إلى الرقم 4 نحصل على هرم بقاعدة مثلثة . كما أن الرقم أربعة هو المربع الأول ، أي أول رقم هو حاصل ضرب رقم مضروب في نفسه :

2 × 2 = 4. وبالتالي فهو يمثل الصواب والمساواة والتناغم.

كان الرقم أربعة هو بداية خلق السماء والعالم ، لأن العناصر الأربعة والفصول الأربعة تأتي منه . أمر الله

الشمس والنجوم في السماء لإعطاء الضوء ، لتكون علامات ، لتثبيت الفصول ، وتكون بمثابة مقاييس للوقت
للأيام والشهور والسنين.
<u>في اليوم الخامس</u>، خلق الله المخلوقات الفانية بدءًا من الحيوانات المائية ، لأن الحيوانات مرتبطة بالرقم 5.
تختلف المخلوقات الحية عن الأشياء غير الحية في حواسها التي هي خمسة.
<u>في اليوم السادس</u>، أمر الأرض بإنتاج الحيوانات ، وأخيرًا خلق الإنسان. يقول موسى أن الإنسان خُلق على صورة الله ، لكن هذه الصورة لم تكن جسدية ؛ كانت من العقل ، الذي تم تصميمه على غرار العقل الكوني
كنموذج أولي. يتوافق العقل البشري مع العقل الكوني. إنه يرى، لكنه غير مرئي في حد ذاته. عندما ينظر إلى ما وراء العالم المحسوس، فإنه يجهد من أجل العالم المعقول أو النموذجي.

48

وكما كان **الرقم 6** مناسباً لإتمام الخلق ،
فقد جعل الله **<u>اليوم السابع</u>** مقدساً وفقاً لكرامته . وهو بذلك عيد الكون .
ويستخدم الرقم سبعة بطريقتين. فالرقم 7 داخل الرقم 10 هو سبع وحدات. والرقم 7 خارج الرقم 10 ينتج عن البدء بالواحد ثم المضاعفة والثلاثية، إلخ، على سبيل المثال: 1، 2، 4، 8، 16، 32، **<u>64</u>**؛ أو 1، 3، 9، 27، 81، 243، و**<u>729</u>**. والحد السابع في مثل هذا التسلسل هو مكعب ومربع في نفس الوقت، حيث يتوافق المكعب مع الجسدي، والمربع مع غير الجسدي .
النوع الأول من 7، الذي يقع ضمن العدد 10، يتكون من 1، 2 ، 4 ، من 6 و1، 5 و 2، 4 و3، وكلها تظهر انسجامًا كبيرًا . بما أن 3 يتوافق مع الأسطح المستوية و4 مع الأجسام الصلبة ، و7 يتكون من 3 و 4، فإن 7 هو بداية الهندسة المستوية والأجسام الصلبة.
هناك شيء يجعل 7 مختلفًا عن الأعداد الأخرى ضمن 10. ثمانية تنتج من ضرب 4 في 2، ولكن لا ينتج عنها أي رقم ضمن 10 عند ضربه . أربعة تنتج من ضرب 2 في حد ذاته ، وعند ضربه في 2 ينتج 8 . ولكن لا

يمكن اشتقاق 7 عن طريق الضرب، ولا يمكن ضربه في رقم آخر وينتج عنه رقم أقل من 10. وهذا لا ينطبق على أي رقم آخر ضمن 10.
ولهذا السبب، يُعتقد أنه يمثل العذراء أثينا، التي جاءت من رأس زيوس . ومن هنا، ربما وجد هيدون هذا، لأنه يقول أيضًا إن الرقم 7 يمثل أثينا. يطلق الفيثاغورسيون على الرقم 7 حاكم الكون لأن ما لم يولد أو يتكاثر ولا
يلد أو يتكاثر هو ساكن . يتطلب الخلق حركة، والرقم 7 لا يخلق ولا يُخلق.
في عالم الفكر ، يمثل الرقم 7 ما هو بلا حركة ولا عاطفة . وفي عالم الحس ، يمثل قوة في حركة الكواكب
والقمر . وعند جمع الأرقام حتى الرقم 7 نحصل على 28، وهو رقم مثالي ، وهو رقم دورة القمر . كما تقاس دورة القمر بأربع فترات كل منها سبعة أيام . ويقاس نمو الإنسان بفترات مدتها سبع سنوات.
إن الرقم 1 غير مادي في طبيعته .
والرقم 2 يمثل المادة وينقسم كمادة .
والرقم 3 هو جسم صلب له قياس ثلاثي .
والرقم 6 مرتبط بالحيوانات ، لأنها تتحرك في ستة اتجاهات ، إلى الأمام، إلى الخلف، إلى اليمين، إلى اليسار، إلى الأعلى ، إلى الأسفل . إن هذا يوضح نقطة مهمة بخصوص هذه الرمزية . في وقت سابق ، أشار فيلوس

إلى أن الرقم 4 يمثل الأجسام الصلبة والرقم 3 يمثل الأسطح ، لأن الرقم 3 يمثل المثلث والرقم 4 يمثل الهرم
ذو القاعدة المثلثة . والآن يقول إن الرقم 3 يمثل جسمًا صلبًا ، ولكن لسبب مختلف . فالأجسام الصلبة لها ثلاثة أبعاد.
إن علاقة النموذج الأصلي بالنوع تشبه علاقة الختم أو الصبغة بالختم الذي ينتجه . ومن هنا، يقول فيلون إن
النمط الأصلي يرتبط بالنوع أو الخاص مثل الختم أو الصبغة التي تترك انطباعًا. فكل خاص له أصل أو نموذج أصلي يمكن إدراكه عقليًا، وهذه هي أساس العقيدة أو التوقيعات.

الله وحدة لأن طبيعته ليست مركبة مثل المخلوقات . كل واحد منا هو تعددية في وحدة، لكن الله هو وحدة واحدة بلا أعلى أو أدنى .

***

كان بلوتينوس فيلسوفًا أفلاطونيًا حديثًا عاش من عام 205 إلى عام 270 ميلاديًا. لا يُعرف على وجه اليقين من هو عائلته أو مكان ميلاده ، لكنه كان يونانيًا في ثقافته ودرس في الإسكندرية . ذهب إلى روما في
عام 244 حيث قام بتدريس الفلسفة لبقية حياته . يتألف كتابه "التاسوعات" من ستة كتب، كل منها يحتوي على تسعة أقسام .
مثل أفلاطون ، يميز بلوتينوس بين نوعين من الأرقام . النوع الأول من الحساب والهندسة يرتبط بالأنواع
الأرضية والعالم الحسي . النوع الثاني من الأرقام هي وظائف للروح وبالتالي فهي ما نسميه أرقامًا في حد
ذاتها.
تتكون الثالوث ، وفقًا لفلسفته ، من الوحدة والعقل أو النوس والروح أو النفس . هذه موجودة في الطبيعة وفي
الإنسان ولكنها ليست في العالم المادي والإنسان . يتكون الرباعي أو الأربعة من هذه بالإضافة إلى المادة.
في الإشعاع الصادر عن الوحدة ، يبقى كل مبدأ في ذاته ، بينما ما ينشأ عنه يكون بدرجة أدنى. ومع ذلك، فإن الروح ليست منفصلة مكانيًا عن العقل ، ولا العقل عن المطلق أو الوحدة .
إن العالم النموذجي هو العقل باعتباره خلق الله . تصبح الوحدة ثنائية بالإشعاع مثل الضوء المحيط بالشمس ، والذي ينشأ من الشمس . إن الوحدة تنشئ كائنًا أبديًا ، لكن هذا الكائن أقل من الوحدة نفسها . الوحدة تنتج العقل
باعتباره الثاني . كل شيء آخر يأتي من العقل أو العقل لأن العقل نفسه يأتي من الوحدة المطلقة . والثالث هو
الروح والتي هي صورة

للعقل ولكنها أيضًا أقل منه . إن المخلوق أو المبتكر لابد أن يبحث عن أصله ، وبعبارة أخرى لابد أن يبحث
الكثيرون عن العودة إلى الواحد . إن العقل صورة للوحدة ، وهو ينظر إلى الوحدة مباشرة دون وساطة . أما
الروح فهي صورة للعقل ، وهي تنظر إلى العقل باعتباره أصلها . إذن فلابد أن تصل الروح إلى الوحدة أو
المطلق من خلال العقل الإلهي .
لم ينشأ العدد من شكل حي أو من عقل . إن قوة العدد موجودة في المطلق . العقل هو عدد متحرك ذاتيًا ؛ و
الموجودات هي عدد ظاهر. العدد موجود مسبقًا قبل الموجودات وهو سبب الكم في الأشياء. إن الشيء له وحدة لأنه جزء من الوحدة . يدرك الإنسان عدد الأشياء التي لها كمية لأنه يعرف العدد وقادر على العد ، ولكن يجب أن يكون هناك عدد في المقام الأول حتى يتمكن من القيام بذلك .
إن الشيء إما أن يكون وحدة أو كثرة . وإذا كان متعدداً فإنه يتبع وحدة موجودة قبله . والكثرة تضاف إلى
الوحدة. والجيش وحدة من رجال كثيرين . والوحدات الأصغر تكون أعظم أو أقل درجة ، سواء في العالم
الواعي أو العقلي. وهذا النوع من الوحدة موجود على كل المستويات ولكن في علاقة بالوحدة المطلقة. فالوجود الحقيقي هو من العقل حتى عندما يتجلى في عالم الموضوع . وعلى نحو مماثل فإن الوحدة في الأشياء
المحسوسة هي من العقل. والعقل البشري يدرك هذا لأنه يملك معرفة بالعدد قبل تجربته.
إن الكائنات الفردية تنشأ من الوجود بواسطة العدد . إن الوجود هو الوحدة والتعدد في نفس الوقت . إنه ذات
واحدة بسبب وحدته التي هي عقلية ، وهو تعددية تتألف من عدد من الأجزاء . وبمعرفة مجموع أجزائه، فإنه
يخلق هذا العدد من ذاته . بعبارة أخرى ، إنه يخلق وفقًا للعدد والنمط الأصليين . هذه هي الأعداد الأولية أو

الأصيلة المطلقة . إنها الأعداد الأساسية، عدد الجوهر، أو بعبارة أخرى، الجوهر هو
عدد. الروح هي جوهر؛ وبالتالي، فهي عدد.
إن الكائنات لها وحدة، ولكنها أيضًا لها تعدد . إن الكائن وحدة أقل من الوحدة
المطلقة ، لكن هذه الوحدة الأقل
تمنعه من أن يكون مجرد تعدد . إنه شرير بالمقارنة بالوحدة المطلقة ، لكنه ذو قيمة
بالمقارنة بما هو متعدد
فحسب .
إن التعددية هي خروج عن الوحدة ؛ ومن ثم فإن اللانهاية هي تعددية غير محدودة ،
ولهذا السبب فهي شريرة . إن التعددية تنشأ من عدم القدرة على الحفاظ على حالة
الأنانية . لقد فقدت ما يحمل
51
الوحدة كواحد . ومن الجهل أن نسعى إلى التوسع والانحلال الذي هو التعدد ،
فالطريق إلى الخير والجمال هو
السعي إلى الوحدة، والسعي إلى الذات من خلال تحويل العقل إلى الداخل.
يقارن بلوتينوس النجوم بالحروف المكتوبة على السماء . وإذا فهمنا العلاقة بين
الرموز ، فإننا نؤسس لأساس
للتنبؤ . فكل شيء مرتبط ببعضه البعض . والمبادئ موجودة في المطلق وتتجلى في
أجزائه . وكل جزء ينشأ
من مبدأ، وكل جزء مرتبط في وظيفته بوحدات أخرى من المطلق.
إن العقل أو الثنائي ليس منفصلاً عن الوحدة بل مرتبطاً بها . إن التعدد الذي هو
العقل إذن يشبه العديد من
المراكز في مركز واحد . إنها في نفس الوقت تعددية ووحدة . فبالنظر إلى الخارج
نرى التعدد ؛ وبالنظر إلى
الداخل نرى الوحدة.
إن الكون هو نظير الوحدة أو الأصيل . والوحدة ليست مكانية ولا حدود لها. والوحدة
هي الامتلاء أو الكل.
إن جزءًا من الإنسان هو العقل أو النوس ، وجزءًا من الروح ، وجزءًا من العالم
الواعي . وكل جزء متصل

بالعالم الأعلى ، والإنسان يتكون من أجزاء من جميع العوالم . إن الروح في الإنسان ، والنجوم ، والشمس ،
والكون هي التي تجعل كل مجموعة وحدة.
يجب على الإنسان أن يوجه عقله إلى الداخل ليجد الوحدة . يستخدم بلوتينوس استعارة مشابهة للدائرة والمركز الهرمسيين . هناك مبدأ تلتقي فيه جميع مراكز الأرواح . تُستخدم الدائرة الهندسية كرمز لما يحتويه من الوحدة أو النموذج الأصلي ولكنه محصور فيه كما لو كان محيطًا.

الملخص:

لقد تم تلخيص أرقام فيلو المتعلقة بعملية الخلق . ويجب أن نضيف إلى هذه أيام الخلق :

1- العالم المعقول
2- قبة السماء
3- الأرض والماء
4- السماء مرتبة
5- المخلوقات الفانية من الماء والهواء
6- الماشية، الوحوش، الإنسان

52

الثنائيات المقابلة للنموذج الأصلي والنوع هي:

النموذج الأصلي	النوع
السبب الفعال	**كائن سلبي**
رجل سماوي	**رجل أرضي**
رجل غير جسدي	**جسدي**
غير مرئي	**مرئي**
عالم فكري	**عالم مخلوق**
الختم	**الانطباع**

يتكون ثالوث بلوتينوس من:

1- الوحدة
2- العقل أو نوس كالثنائي

3- الروح أو النفس كالثالوث.

الإنسان والطبيعة جسديان وغير جسديين . ويتألف الأخير في كل من الإنسان والطبيعة من الوحدة والعقل

والروح:

الإنسان والطبيعة :

غير الجسدية

العقل

الروح

الجسدية

التعدد هو انعدام الوحدة، أو عدم القدرة على الحفاظ عليها.

العدد موجود بشكل محتمل في الوحدة المطلقة. يرتبط أحد أنواع العدد بالأنواع الأرضية. أما النوع الآخر فهو وظيفة الروح وهو عدد في حد ذاته.

الوحدة في الأشياء الحسية أو الظاهرة هي للعقل أو النوس . ويبلغ الإنسان الوحدة من خلال البحث عن العقل

الإلهي في الداخل، من خلال تحويل العقل إلى الداخل.

المراجع

- فيلو ، مع ترجمة إنجليزية بواسطة . هـ. كولسون و ج. هـ. ويتاكر . لندن ، هاينمان، 1949. مكتبة لوب

الكلاسيكية. 14 مجلدًا.

- بلوتينوس . التاسوعات الستة، ترجمة ستيفن ماكينا و ب. س. بيج. كتب عظيمة في العالم الغربي، الموسوعة البريطانية، 1952.

الفصل 7

كابالا

الكابالا هو شكل من أشكال التصوف اليهودي . العمل الكابالي الرئيسي هو **كتاب زوهار أو كتاب الروعة**

Book of Splendor الذي كتب في إسبانيا في القرن الثالث عشر . وهو عبارة عن تعليق على كتب العهد
القديم . لا أحد يعرف كم عمر الكابالا في شكل تعاليم شفوية.
تُعلِّم الفلسفة الكابالية أن هناك عشرة إشعاعات تُسمى السفيروث أو الكرات . وهذه الكرات هي صفات الله ،
وأولها ، وفقًا لسفر ييزيرا ، هو روح الله . وتُرمَز هذه الكرات العشر بطرق عديدة في الأدب الكابالي . ومن
أكثرها شيوعًا الشجرة الكابالية والرجل الكوني، آدم كادمون، الذي يرمز إليه السفيروث .
إن أحد الرموز المشابهة لآدم كادمون هو الجوليم الذي ، مثل الهومونكولوس الخيميائي ، هو رجل خُلِق من
خلال طقوس معينة يؤديها البشر . وكما يمكن خلقه ، فإنه يمكن تدميره أيضًا.
alchemical homunculus : الأُنَيْسيان ، الشخص الصغير ، أو القزم ، هو الشكل المصغر من المخلوق
البشري ، واشتهر في خيمياء القرن السادس عشر وروايات القرن التاسع عشر ، ولقد أشار تاريخياً إلى خلق
إنسان مصغر الشكل ، مكتمل التكوين . تجذر هذا المفهوم في نظرية التكوين المسبق والتراث المبكر والتقاليد
الخيميائية.
إن سفر ييزيرا أو كتاب الخلق هو رواية عن خلق الكون. وهو كتاب قبالي، ووفقاً لشوليم، فقد كُتب بين القرنين الثالث والتاسع . ولا أحد يعرف ما إذا كان هذا العمل قد وجد في شكل شفوي أو مخطوط في وقت سابق. وكما أشرنا أعلاه، فإن الكرات العشر هي صفات لله تشبه إلى حد ما الآلهة المصرية التي هي صفات لرع أو بتاح . فهي في الوقت نفسه انبثاقات من الله وأجزاء منه تم من خلالها الخلق .
ربما كان سفر ييزيرا، كما يشير شوليم، طقوساً للخلق، أو بالأحرى أساساً لطقوس. وربما كان هذا سحرياً، أو ربما استُخدم بمعنى متسامٍ من أجل تحقيق تجربة صوفية . فكما خلق الله العالم والإنسان ، فإن الإنسان قادر ،
بمعنى ما، على خلق نفسه.

هناك اثنان وثلاثون طريقًا غامضًا للحكمة: **العشرة السفيروت، والحروف الاثنا والعشرون للأبجدية العبرية** . يتم إنشاء المسارات الاثنا والثلاثين من خلال ثلاثة طرق للتعبير :

أولاً، بالعدد أو الفكرة؛

ثانيًا، بالكلمة؛

وثالثًا، بكتابة الكلمة .

وبالتالي فإن الطرق الثلاثة هي العدد والكلام والحروف . تتوافق هذه الثلاثة مع الحروف الأم للأبجدية العبرية ، **الألف والميم والشين** ، ولكنها ليست هي نفسها . لكن الطرق الثلاثة نفسها مترابطة ، لأن الحروف هي
أحرف تمثل أصوات الكلام، والحروف في العبرية ترمز أيضًا إلى الأرقام.
ويشرح نص العمل أيضًا تطابق حروف الأبجدية مع الكواكب وعلامات البروج ، وكذلك مع جوانب العوالم
الثلاثة، العالم ، والوقت ، والإنسان .
تتكون طرق الحكمة الاثنين والثلاثين من عقد (عشر سنوات) من العدم ، أي العشرة سفروت ، واثنين
وعشرين حرفًا أساسيًا . العقد صادر من الله ، ومع ذلك فهو واحد معه، وليس منفصلاً . وتتكون الأبجدية من
الحروف الأم الثلاثة المذكورة ، وسبعة أحرف مزدوجة أو تلك التي لها نطق مزدوج ، واثني عشر حرفًا
ساكنًا بسيطًا. سيتم مناقشة هذه في هذه المحاضرة والمحاضرة التالي . للقيام بذلك، سيتم كتابة الحروف بالاسم. إذا رغب الطالب في معرفة شكلها ، فيمكن العثور عليها في معظم القواميس تحت عنوان "الأبجدية" أو في
سفر ييزيرا، والتي يمكن الحصول عليها كما هو موضح في نهاية الفصل.
أحد المفاهيم الأساسية في الرمزية القبالية هو مفهوم الحروف كأدوات أو وكلاء للخلق ، والتي تشبه اللوغوس ككلمة إبداعية ، وتحوت ككلمة في الديانة المصرية.
ولكن الحروف في العبرية تمثل أيضًا عددًا ؛ ومن ثم ، فليست القوة الخلاقة للحروف والكلمة فحسب ، بل قوة الأرقام أيضًا هي التي تُحضَر الكون إلى الوجود .

وعلاوة على ذلك ، فإن الحروف أو الأرقام هي أختام وتوقيعات للكون المخلوق وأجزائه . والحرف النموذجي يشبه الختم أو الصبغة التي يُختم عليها النوع أو الحرف الأرضي كتوقيع .

تمثل السفيروت العالم النموذجي أو العالم والنمط النموذجي للخلق . ومع ذلك، فإن هذا يتجلى على مستويات أو مسطحات مختلفة . كل كرة وحرف لها نظير في العالم أو الكون، والزمان، والإنسان . إن نفس النمط الأساسي نجده في مستويات مختلفة من تسلسل الخلق، والسلسلة على مستوى ما

56

تتوافق مع السلسلة على مستوى آخر . وهكذا فإن الكون والزمان والإنسان كلها سلاسل ورموز مترابطة.

إن المفهوم الصوفي للواحد والكثير ، وعودة الكثير إلى الواحد ، موجود أيضًا في القبالا . ويقال إن أدنى سفيرة تعود إلى الأولى . إن ظهور الكرات العشر يشبه وميض البرق ، فهو بلا نهاية . وكلمته فيهم ، عندما يذهبوا

ويعودوا . بعبارة أخرى ، الكرات ليست واحدة مع الله فحسب ؛ بل ليس لها نهاية ، وهي تعود إليه. إن العقد له نهايته المرتبطة ببدايته وبدايته المرتبطة بنهايته ، تمامًا كما أن الشعلة متزوجة من الجمر المشتعل ؛ لأن الرب واحد وليس هناك ثاني .

<u>الكرة الأولى أو السفيرة</u> هي روح الله الحي الذي يعيش إلى الأبد . الكلمة الواضحة للقوة الخلاقة ، الروح ،

والكلمة هي ما نسميه الروح القدس.

<u>الكرة الثانية</u> هي الهواء المنبعث من الروح. هذا، مثل الماء الذي يليه، هو هواء بدائي، نوع من النموذج الأولي أو النموذج الأصلي ، وليس هواء الغلاف الجوي . من خلال هذا شكل اثنين وعشرين حرفًا ، ثلاثة أساسية ،

وسبعة أحرف مزدوجة، واثني عشر حرفًا بسيطًا.

<u>الثالثة،</u> انبعث الماء البدائي من الهواء. من خلال هذا الماء خلق الماء والحجارة والطين.

<u>الرابعة،</u> النار أو الأثير التي انبعثت من الماء . من خلال هذا أقام الله عرش المجد والكائنات الحية المقدسة

والملائكة. من هذه الثلاثة، الهواء والماء والنار، شكل مسكنه.

هو اختار ثلاثة أحرف ساكنة من الحروف البسيطة ، الألف الذي يتوافق مع الهواء ، والميم إلى الماء، والشين إلى النار. هذه هي الحروف الأساسية أو الأم، وهي تتوافق مع السفيروت الثاني والثالث والرابع :

2- هواء ألف

3- ماء ميم

4 – نار شين

استخدم الحروف الأم النموذجية لتشكيل أشياء معينة في ثلاثة عوالم مختلفة .

أولاً، شكل في العالم أو الكون السماء والبحر والأرض والهواء الجوي .

بعد ذلك في السنة شكل

57

الحرارة والبرودة والرطوبة .

وأخيرًا ، أنتج في الإنسان الصدر والبطن والرأس . لاحظ أيضًا أن الإنسان مزدوج، ذكر وأنثى .

لقد خلق الله السماء من نار بدائية . أما الأرض التي تتألف من البحر والبر فقد جاءت من ماء بدائي . أما الهواء الجوي فقد صنع من الهواء البدائي . ويحقق الهواء التوازن بين الاثنين الآخرين. فقد خلقت الحرارة من النار، والبرودة من الماء ، والرطوبة من الهواء التي تعادل بينهما . وقد خلق الله رأس الإنسان من النار ، والصدر

من الهواء، والبطن من الماء .

وبجمع حرف الألف مع غيره ، خلق الله الهواء في العالم ، والرطوبة في السنة ، والثدي في الإنسان .

وبجمع حرف الميم مع غيره ، خلق الأرض ، بما في ذلك البحر والبر في العالم ، والبرودة في السنة ، والبطن في الإنسان .

وبجمع حرف الشين مع غيره ، خلق السماء في العالم ، والحرارة في السنة ، والرأس في الإنسان .

وتمثل الحروف العبرية أيضًا أرقامًا ؛ ومن ثم ، جمع الخالق 1 أو الألف ، و40 أو الميم ، و300 أو الشين

مع أرقام أخرى.

وهذا يعطي الجدول التالي للتوافقات :

1	**40**	**300**
أليف	**ميم**	**شين**
الهواء	**الماء**	**النار**
الهواء الجوي	**البحر والأرض**	**السماء**

رطوبة **البرودة**

الحرارة

الثدي **البطن**

رأس

الحروف المزدوجة هي كل من مستنشقة (مُلْتَمسة) وغير مستنشقة (غير مُلْتَمسة) ، ولذلك تُمَثِّلُ ازدواجيةً

كاللين والصلابة ، والقوة والضعف . ترمز الحروف المزدوجة إلى الحكمة والحماقة ، والثروة والفقر ،

والخصوبة والعقم ، والحياة والموت ، والسيادة والاعتماد ، والسلام والحرب ، والجمال والقبح . وهي تشبه

الأبعاد أو الاتجاهات الستة، الارتفاع والعمق، والشرق والغرب، والشمال والجنوب، والمعبد المقدس الذي يقف في المركز، والذي يحمل كل هذه الأبعاد. وبالتالي، فإن كل صفة مذكورة أدناه لها نقيضها. وبالتالي، يرمز كل من بيث والقمر إلى الحكمة والحماقة.

58

يقع المعبد كمكان مقدس في معظم الأساطير في مركز العالم . إنه يمثل النقطة المركزية للخلق، وهو موجه إلى الاتجاهات الأربعة.

بعد أن صمم الحروف السبعة ودمجها ، شكل منها الكواكب السبعة في العالم ، وسبعة أيام في السنة ، وسبعة

بوابات أو فتحات للحواس في الإنسان .

- لقد جعل الله الحرف بيث beth يسود في الحكمة ، وشكل القمر في العالم ، واليوم الأول في السنة (الذي

يشير إلى أيام الأسبوع) ، والعين اليمنى في الإنسان. (تمثل بيث الرقم 2) .

- لقد جعل الحرف جميل gimmel يسود في الثروة ، وشكل المريخ في العالم ، واليوم الثاني ، والأذن اليمنى . (عدد جميل هو 3)
- لقد جعل الحرف داليث daleth يسود في الخصوبة وشكل به الشمس في العالم ، واليوم الثالث في السنة ،
والمنخر الأيمن في الإنسان. (داليث هو 4)
- لقد جعل الحرف كوف koph يسود في الحياة ، وشكل الزهرة في العالم ، واليوم الرابع في السنة ، والعين
اليسرى في الإنسان. (كوف هو 20)
- لقد جعل الحرف ب pe يسود في السيادة ، وشكل عطارد في العالم ، واليوم الخامس في السنة ، والأذن
اليسرى في الإنسان. (Pe هو 80)
- لقد ترك الحرف resh يسود في السلام ، وشكل زحل في العالم ، في اليوم السادس من السنة ، وفتحة الأنف
اليسرى في الإنسان. (ريش 200).
- لقد ترك الحرف تاو tau يسود في الجمال ، وشكل كوكب المشتري في العالم ، في اليوم السابع من السنة ،
وفم الإنسان. (تاو 400).
ولكن الحروف السبعة المزدوجة صُممت أيضًا لسبعة عوالم، وسبعة سماوات، وسبعة أراضٍ، وسبعة بحار، وسبعة أنهار ، وسبعة صحاري ، وسبعة أسابيع من عيد الفصح إلى عيد العنصرة ، ودورة من سبع سنوات ، و
آخرها سنة الإفراج، وبعد سبع سنوات الإفراج يكون اليوبيل jubilee . بعبارة أخرى، فإن سلسلة الحروف أو الأرقام السبعة هي مرة أخرى نمط نموذجي وهو الأصل لمثل هذه السلسلة أو الدورات.

هذا يعطي جدولًا آخر للتوافقات أو المطابقات:

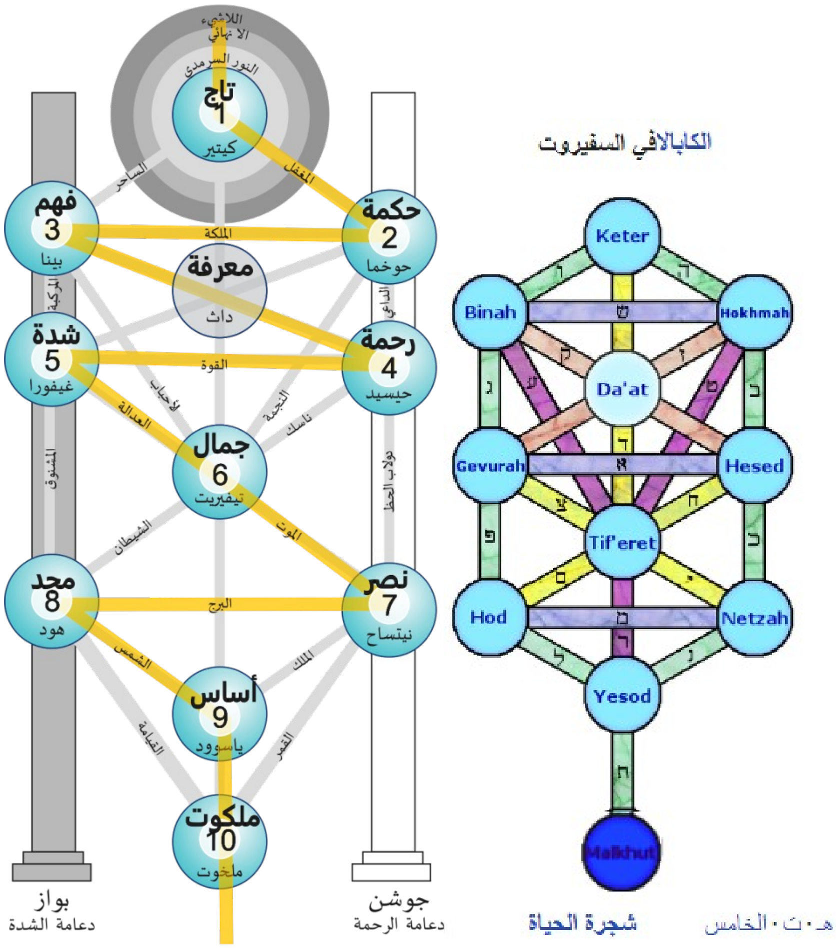
2	**3**	**4**	**20**
بيث	**جيميل**	**دليث**	**كوف**
الحكمة	**الثروة**	**الخصوبة**	**الحياة**

القمر المريخ الشمس
الزهرة
اليوم الأول اليوم الثاني اليوم الثالث اليوم
الرابع
العين اليمنى الاذن اليمني فتحة الانف اليمني العين
اليسري

80 200 400
بيPe ريش تاو
السيادة السلام الجمال
عطارد زحل المشتري
اليوم الخامس اليوم السادس اليوم السابع
الأذن اليسرى فتحة الانف اليسري الفم

تتوافق هذه الحروف السبعة المزدوجة أيضًا مع السيفروث السبعة السفلية :

المزدوجات	كرات في سفير يزيرة	سيفروث
بيث Malkuth	الارتفاع	
جيميل	العمق	Yesod
ديليث Tiphereth	النار	
كوف	الشمال	Hod
بي Netzach	الجنوب	
ريش Geburah	الغرب	
تاو Chesed	الشرق	



تشيسيد (بالعبرية : חֶסֶד) هي كلمة عبرية تعني اللطف المحب ، أو الرحمة ، أو الحب الثابت . تشير إلى مجموعة من صفات الله الثابتة مثل الوفاء بالعهد ، والرحمة ، والنعمة ، والولاء ، كما تصف التزامًا باللطف والرأفة تجاه الآخرين . تُستخدم الكلمة في الكتاب المقدس لوصف العلاقة بين الله والبشر وبين البشر بعضهم بعضًا، كما أنها ترتبط بكونها إحدى صفات الله الثلاثة عشر.

5- الجِبُورة أو الجِبُورة (بالعبرية : גְּבוּרָה ، وتعني حرفيًا "القوة") ، هي السفيرة الخامسة في شجرة الحياة الكابالية ، وهي ثاني السمات العاطفية في الخلق للسفاروت ، والتي تتوافق مع اليوم الثاني من الخلق. تقع أسفل بيناه ، مقابل تشيسيد وفوق هود . الجفورة هي "جوهر الحكم (الدين) والحدود"، وتتوافق مع الرهبة وعنصر النار .

6- تيفيريت (بالعبرية: תִּפְאֶרֶת Tip̄ʾereṯ، وتعني حرفيًا "الجمال، المجد، الزينة") ، أو تيفاريت، أو تيفيريث، هي السفيرة السادسة في شجرة الحياة القبالية .
وترتبط ارتباطًا مشتركًا بـ " الروحانية " ، و" التوازن "،
و" التكامل "، و" الجمال "، و" المعجزات "، و" الرحمة ".

7- "Netzach" (נצח) في اللغة العبرية تعني "النصر" أو "الديمومة" أو "الأبدية".
في سياقات مختلفة ،
تشير الكلمة إلى : علم الكابالا اليهودي : هي الصفيرة السابعة في شجرة الحياة،
تمثل المثابرة والعزم والطاقة
الفاعلة التي تحقق النصر النهائي.

8- هود (بالعبرية הוֹד هود، حرفيًا " الجلال، الروعة، المجد ") هو السفيرة الثامنة في شجرة الحياة الكابالية . يقع على الجانب الأيسر من الشجرة ، أسفل الجيفورا
(الشدّة) ومقابل نيتساح (الخلود) مباشرةً . يرتبط هود
بصفات كالخضوع والتواضع والدقة الفكرية . وهو يمثل القدرة على فهم الحقائق
الإلهية والتعبير عنها ، محققًا التوازن بين الطاقات العاطفية والغريزية للنيتزاك . هذا
التوازن أساسي للحفاظ على تدفق الطاقة الإلهية عبر
السفيروت وتجسيدها في العالم المادي . كما يرتبط هود بكوكب عطارد ورئيس
الملائكة

9- اليسود: هو **السفيرة التاسعة** (أو الكرة) في شجرة الحياة الكابالية . يُعرف
أيضًا باسم "الأساس" ، ويُعتبر
بوابة بين العوالم الروحية والجسدية، داعمًا للعالم ومُشكّلًا أساسًا لجميع السفيرات
الأخرى.

10- مالكوت، كلمة عبرية تعني "المملكة" ، هي **السفيرة العاشرة** والأخيرة من
شجرة الحياة الكابالية ، تُمثل
العالم المادي وذروة نزول الطاقة الإلهية إلى المادة . تُعتبر أكثر العوالم تجليًا ومادية
، فهي بمثابة التجلي
الأرضي للوجود الإلهي ، ونقطة تتجلى فيها الطاقة الروحية بشكل ملموس . في
التاروت، تُقابل مجموعة

الخماسيات وبطاقات الصفحات، كما ترتبط برئيس الملائكة ساندالفون وعالم أسيا . Assiah

60

سيتم شرح المصطلحات في العمود الأخير الآن .

هناك سلسلة من ثلاثة وسلسلة من سبعة سفروث . ويمكن القول، علاوة على ذلك، أن الكرة الرابعة أو الفيض هي جزء من السلسلة الأولى وجزء من الثانية . بمعنى ما، فهي تكمل سلسلة الثلاثة مما يجعلها أربعة، وتجعل سلسلة الستة سبعة . إنها عنصر أساسي مثل الهواء والماء البدائيين ، وهي حرف مزدوج وهو مركز وأصل الفيضات الستة الأخيرة .

الحروف الإثني عشر البسيطة ترمز إلى أعضاء الكلام والتفكير والمشي والبصر والسمع والعمل والجماع

والشم والنوم والغضب والبلع والضحك . **كما أنها تمثل اثني عشر نقطة مائلة**: ارتفاع الشرق، الشمال الشرقي، عمق الشرق ، ارتفاع الجنوب ، الجنوب الشرقي ، عمق الجنوب ، ارتفاع الغرب ، الجنوب الغربي ، عمق

الغرب، ارتفاع الشمال، الشمال الغربي، عمق الشمال. وهي تنمو وتتسع إلى الأبد، وهذه هي حدود العالم.

النقاط المائلة هي نقاط وسيطة بين الاتجاهات الستة الرئيسية، وكأن المرء يكمل كرة لتشملها جميعًا وترمز إلى الخلق كله.

لقد صمم الله الحروف البسيطة الاثني عشر ودمجها ووزنها وغيرها ، وشكل اثني عشر كوكبة في العالم ،

واثني عشر شهرًا في العالم ، واثني عشر عضوًا في جسم الإنسان.

لقد سمح للحرف *he* يسود في الكلام ، وشكل برج الحمل في السنة، وشهر نيسان في السنة، والقدم اليمنى في الإنسان. (يمثل 5)

لقد سمح للحرف vau يسود في التفكير ، وشكل برج الثور في العالم ، وشهر Iyar في السنة ، والكلى اليمنى في الإنسان) . Vau هو 6)

لقد سمح لحرف zain بالسيطرة على المشي، وشكل برج الجوزاء في العالم، وشهر Sivan في السنة ، والقدم اليسرى في الإنسان. (الزين هو 7)

لقد سمح لحرف cheth بالسيطرة على الرؤية، وشكل برج السرطان في العالم،
وشهر Tamus في السنة ،
واليد اليمنى لجسم الإنسان. (cheth هو 8)
لقد سمح لحرف teth بالسيطرة على السمع، وشكل برج الأسد في العالم، وشهر
آب في السنة، والكلية اليسرى في الإنسان. (teth هو 9)
لقد سمح لحرف yod بالسيطرة على العمل ، وشكل برج العذراء في العالم ، وشهر
إيلول في السنة ، واليد
اليسرى في الإنسان. (yod هو 10)

61

لقد سمح لحرف lamed يسود في الجماع ، وشكل برج الميزان في العالم ، وشهر
Tishri في السنة ، ومرارة الإنسان. (لاميد هو 30)
لقد سمح لحرف nun يسود في الشم ، وشكل برج العقرب في العالم، وشهر
Marcheshvan في السنة،
والأمعاء الدقيقة في الإنسان. (نون هو 50)
لقد سمح لحرف samech يسود في النوم ، وشكل برج القوس في العالم، وشهر
Kislev في السنة، والمعدة في الإنسان. (سامخ هو 60)
لقد سمح لحرف ayin يسود في الغضب ، وشكل برج الجدي في العالم ، وشهر
Teves في السنة ، والكبد في الإنسان. (آين هو 70)
لقد سمح لحرف tzaddi يسود في البلع ، وشكل برج الدلو في العالم، وشهر
Schwat في السنة، والمريء في الإنسان. (tzaddi هو 90)
لقد سمح لحرف qoph يسود في الضحك ، وشكل برج الحوت في العالم، وشهر
Adar في السنة، والحليب أو الطحال في الإنسان. (الصادق 100)
يمكن العثور على معلومات حول التقويم اليهودي في الموسوعة ؛ ومع ذلك، يبدأ
شهر نيسان في الربيع ، وفي تاريخ متغير في مارس .
جدول التطابقات هو كما يلي :

He	*Vau*	*Zain*	*Cheth*
5	6	7	8
Speaking	Thinking	Walking	Seeing
Aries	Taurus	Gemini	Cancer
Nisam	Iyar	Sivan	Tamus
Right foot	Right kidney	Left foot	Right hand

Teth	*Yod*	*Lamed*	*Nun*
9	10	30	50
Hearing	Working	Coition	Smelling
Leo	Virgo	Libra	Scorpio
Ab	Elul	Tishri	Marcheshvan
Left kidney	Left hand	Gall	Intestines

62

Samech	*Ayin*	*Tzaddi*	*Qoph*
60	70	90	100
Sleep	Anger	Swallowing	Laughing
Sagittarius	Capricorn	Aquarius	Pisces
Kislev	Teves	Schwat	Adar
Stomach	Liver	Esophagus	Spleen

من الأمهات الثلاث أو العناصر الأولى انبثقت ثلاثة أسلاف: الهواء البدائي والماء والنار. ومن هؤلاء انبثقت ثلاثة أسلاف وذريتهم سبعة كواكب واثنتا عشرة نقطة مائلة. أولاً هناك ثلاثة، ثم سبعة، ثم اثنتا عشرة.

من العناصر الأولى ، النار في الأعلى، والماء في الأسفل، ونسمة من الهواء تقيم التوازن بينهما . هناك ثلاثة عناصر، واحد إيجابي، والآخر سلبي، وواحد يساوي أو يعادل بينهما .

وكما هو الحال مع الثلاثة، كذلك هو الحال مع السبعة؛ فهناك سبعة، ثلاثة منهم ضد ثلاثة، وواحد يضعهم في حالة توازن . وهناك اثنا عشر في حالة حرب ؛ وثلاثة ينتجون الحب ؛ وثلاثة ينتجون الكراهية ، وثلاثة هم

منشطون ، وثلاثة هم مدمرون . والله يحكم الجميع من مسكنه المقدس . فهو واحد فوق الثلاثة ، وثلاثة فوق

السبعة، وسبعة فوق الاثني عشر، وكلهم مرتبطون ببعضهم البعض.

في الأدبيات القبالية ، تم تسمية المجالات العشرة أو السفيروث على النحو التالي :

Kether or Crown
Chokmah or Wisdom
Binah or Intelligence
Chesed or Mercy
Geburah or Judgment
Tiphereth or Beauty
Netzach or Endurance
Hod or Majesty
Yesod or Foundation
Malkuth or Kingdom

الثلاثة الأولى، كيثر، وشوكماه، وبيناه، تتوافق أوتتطابق مع الروح والهواء والماء في سفر ييزيرة :

63

Kether - Spirit
Chokmah - Air
Binah - Water

الاتجاهات الأربعة تتوافق مع Chesed وGeburah وNetzach و Hod:

Chesed - East
Geburah - West
Netzach - South
Hod - North

الارتفاع يتوافق مع ملكوت ، والعمق مع يسود ، مما يجعل تيفيريث يتوافق مع النار .
تتوافق سلسلة السفيروت السبعة أيضًا مع الكواكب السبعة . يتوافق المعبد المقدس في المركز مع الشمس، لكن تم تقديم الآخرين بطرق مختلفة . المجموعة المعطاة هنا ، مثل أي من المجموعات الأخرى ، تعسفية ومسألة
حكم . إنها تمثل طريقة واحدة فقط لدمج الرموز.
يتوافق الشرق مع المشتري ، والغرب مع زحل ، والجنوب مع عطارد ، والشمال مع الزهرة ، والمريخ مع
العمق، والنار مع الشمس، والقمر مع الارتفاع. قد تتوافق الألوان أيضًا مع السلاسل الثلاث 3 و7 و12. يتوافق الألف أو الهواء مع الأصفر ، والميم أو الماء مع الأزرق أو الأخضر ، والشين مع الأحمر . تتوافق سلسلة

7 و12 مع ألوان الطيف بدءًا من القمر أو بيث والحمل أو *he* في الطرف الأحمر من الطيف . سيتم تقديم
تطابقات الألوان الأقدم في الفصل 13.
قد تشتق أفكار وعلاقات رمزية معينة من سفر ييزيرا . على سبيل المثال، يمكن القول إن السلسلة المكونة من
ثلاثة أحرف تتوافق مع المبادئ أو البدايات الخيميائية، والتي سيتم مناقشتها فيما يتعلق بالرموز السرية للوردية الصليبة ، بحيث يرتبط حرف الألف بالزئبق، وحرف الميم بالملح، وحرف الشين بالكبريت.

ألف	**ميم**	**شين**
عطارد	**ملح**	**كبريت**
هواء	**ماء**	**نار**

64

الصليب الوردي الهرمسي هو مكعب غير مطوي وفي وسطه وردة تتكون من اثنتين وعشرين بتلة ، ثلاث في الدائرة الداخلية من البتلات ، وسبع في الدائرة الوسطى ، واثنتي عشرة في الدائرة الخارجية . وهذه تتوافق مع الحروف الأم الثلاثة ، والحروف المزدوجة السبعة ، والحروف المفردة الاثني عشر ، والتوافقات الواردة في
الجداول السابقة .
إذا كانت الكرات السبع السفلية أو السفيروث مرتبطة بالحروف المزدوجة السبعة والكواكب السبعة ، فإن
الكرات الثلاث العلوية قد تتوافق مع الكواكب الثلاثة المكتشفة مؤخرًا ، الأول أو الروح لبلوتو ، والثاني أو
الهواء لنبتون، والثالث أو الماء لأورانوس .
على الوردة في وسط الصليب ، إذا قمنا بربط سلسلة الحروف السبعة أو الكواكب بسلسلة الحروف أو علامات البروج الاثني عشر، فيمكن القيام بذلك بطرق مختلفة. ربما تكون أبسطها هو :

He	Aries		
Vau	Tuarus	Beth	Moon
Zain	Gemini		
Cheth	Cancer	Gimmel	Mars
Teth	Leo	Daleth	Sun
Yod	Virgo		
Lamed	Libra	Koph	Venus
Nun	Scorpio		
Samech	Sagittarius	Pe	Mercury
Ayin	Capricorn	Resh	Saturn
Tzaddi	Aquarius		
Qoph	Pisces	Tau	Jupiter

ويجب أن نشير أيضًا إلى أن الاتجاهات الأربعة التي تمثلها المجالات الأربعة الشرق والغرب والجنوب
والشمال، تتوافق مع العناصر الأربعة الأرض والماء والهواء والنار، ولكن يمكن القيام بذلك بعدة طرق.
تم التأكيد على أهمية الرقم 10 في سفر يزيرا بالقول إنه ليس تسعة وليس أحد عشر، بل عشرة . لقد رأينا
أهمية الرقم بالنسبة لفيثاغورس وفيلو. إن الرقم عشرة هو في الواقع نهاية دورة

65

وبداية دورة أخرى . كما يقول سفر ييزيرا إن الله يحب الرقم 7 تحت السماء كلها . والرقم 3 مهم لأنه رقم
المبادئ النموذجية التي تتوافق مع الثالوث أو الثالوثات في الأساطير والدين .
إن سفر ييزيرا هو علم كونيات يعتمد على كل من رمز الكلمة أو اللوغوس ، والحروف التي هي أحرف أو
رموز الخلق ، وعلى مفهوم العدد باعتباره كينونة أو جوهر الخلق . يخلق الله بالحروف والأرقام ، والاثنان
هما في الأساس واحد.
إن الكرات العشر هي وحدة واحدة أيضًا. الخلق هو كل واحد وكذلك أجزاء أو وحدات منفصلة . الكرات هي صفات الله؛ وبالتالي فإن الخلق أو الكون يتكون من صفات الله. الواحد يفيض بالكثرة والكثير يعود إلى الواحد. الخلق، كما سنرى في مناقشة

عمل روبرت فلود، هو عملية فيض أو توسع وعودة أو انكماش، وهو تعبير عن الثنائية أو الازدواجية.

إن الثنائية تمثلها أيضًا حقيقة أن الحروف والأرقام هي في نفس الوقت نماذج أولية أو كونية ونموذجية أو

دنيوية . فهي مثالية وحقيقية ، غير مرئية ومرئية ، كونها نماذج أولية تولد أو تنبعث منها المبادئ أو المظاهر على مستويات أخرى.

إن العوالم الثلاثة المذكورة في سفر ييزيرا ، العالم أو الكون ، والسنة ، والإنسان ، هي بمعنى ما جوانب لكل

واحد . إنها أجزاء من سلسلة واحدة أو سلم، وتشكل سلسلة متطابقة من الروابط أو الدرجات.

" العشرة هي الأرقام التي خرجت من العدم ، وليست الرقم تسعة ، والعشرة وليس أحد عشر . استوعب هذه

الحكمة العظيمة ، وافهم هذه المعرفة ، واستقصِها وتأمل فيها ، واجعلها واضحة وأعد الخالق إلى عرشه مرة

أخرى ". يمكننا تطبيق هذه النصيحة على الكتاب بأكمله ، ومن خلال التأمل في رمزيته ومعناه ، يمكننا إعادة وعينا إلى الوحدة الأصلية .

المراجع

- سفر ييزيرا، كتاب عن الخلق، ترجمة إيزيدور كاليش. النظام القديم والصوفي، الصليب الوردي ، 1950.

- شوليم، جرشوم ج.: عن الكابالا ورمزيتها . لندن، روتليدج وكيجان بول، 1965.

الفصل 8

جاكوب بوهمه

ولد السيد الألماني جاكوب بوهمه عام 1575، بعد أربعة عشر عامًا من ولادة فرانسيس بيكون. وقد تأثر

بباراسيلسوس أو أتباعه ، وبالفلسفة الخيميائية ، وبالصوفيين والمصلحين مثل شفينكفيلد ، وسيباستيان فرانك، وفالنتين ويجل . ومن المحتمل أن القبالا والأفلاطونية المحدثة كان لها تأثير على فلسفته أيضًا.

إن الوحدة الأبدية هي السبب والأساس للثالوث الأزلي ، وفقًا لبوهمه . وهذا يتجلى من الوحدة، أولاً في الرغبة أو الإرادة ، وثانيًا في اللذة أو البهجة ، وثالثًا في الانبثاق أو الخروج . والإرادة هي الآب ، مظهر الوحدة التي تريد نفسها بها . واللذة أو البهجة هي الابن . إنها ما يُراد . إنها ما تجعل الإرادة نفسها تعمل به . والروح القدس هو حياة الإرادة والبهجة. وبالتالي فهناك ثلاثة أنواع من الأعمال في الوحدة الأبدية ؛
الإرادة والرغبة في حد
ذاتها؛ واللذة أو جوهر الإرادة العامل؛ وانبثاق القوة .

يمكننا تلخيص تفسير بوهمه للخلق على هذا النحو : الإرادة التي لا يمكن سبر أغوارها ، ولا يمكن إدراكها ،
والغير طبيعية، والغير مخلوقة، والتي هي واحدة وليس لها شيء قبلها أو بعدها؛
والتي هي لا شيء ومع ذلك فهي كل شيء ؛ هذه الإرادة تسمى وتكون الله الواحد ، الذي يستولي على نفسه ويجد نفسه في ذاته ، ويولد الله من الله .

إن الإرادة الأولى غير المنشأ ليست شريرة ولا خيرة . إنها تولد في داخلها إرادة يمكن إدراكها ، وهي ابن
الإرادة التي لا يمكن إدراكها ، ولكنها أزلية مع الإرادة الأولى غير المنشأ . والإرادة الثانية هي الشعور الأبدي للإرادة الأولى وإيجادها، لأن العدم يجد نفسه في ذاته كشيء ما. الإرادة الأولى التي لا يمكن إدراكها هي الآب.
والإرادة

67

الثانية التي توجد وتولد تسمى ابنه الوحيد . الإرادة الأولى هي العدم، الهاوية التي لا أساس لها؛ والإرادة الثانية هي العدم أو الأساس . والروح هي خروج الإرادتين وحركة أو حياة لإرادة الآب والابن . إنها اكتشاف العدم
الأبدي، حيث يرى الآب والابن والروح القدس أنفسهم ويجدونها. هذه هي حكمة الله أو حدسه.

إن الكائن الثلاثي موجود منذ الأزل ولا يملك أي أساس أو مكان غير ذاته. ليس له سمك ولا نحافة، ولا ارتفاع ولا عمق ، ولا مكان ولا زمان . إنه موجود خلال كل شيء وفي كل شيء ، ومع ذلك فهو بالنسبة للجميع

لا شيء لا يمكن الاستيلاء عليه . إذا أردت أن تعرف أين يسكن الله، الطبيعة المجردة والمخلوق ، فإن الله هو
كل شيء . جرد الكلمة المشكلة المعبر عنها ، وعندئذٍ ترى الكلمة الناطقة إلى الأبد والتي يتكلم بها الآب في
الابن . لا ينبغي البحث عنه في أي مكان آخر سوى كلمته المشكلة المعبر عنها، أي في صورة الله، في الإنسان نفسه . إن أقرب طريق إلى الله هو التخلي عن كل الصور والجدال والخلاف والانغماس في الواحد الأبدي ، في حب الله النقي الوحيد.
الحكمة هي الكلمة المتدفقة للقوة الإلهية والمعرفة والقداسة، وهي المادة التي يعمل فيها الروح القدس ويشكلها وينمذجها . الحكمة هي السلبية، وروح الله هي النشطة.
Mysterium Magnum هي كلمة لاتينية وتعني حرفيًا السر العظيم . إنه ما يتجلى منه النور والظلام، وهو أساس النفوس والمخلوقات الأبدية في العالم المرئي وكل ما فيه . ومنه تنشأ الحياة والموت، والفرح والحزن ، والخلاص والدينونة .
يجب ملاحظة أن الكلمتين الألمانيتين Grund وUngrund تم استخدامهما بدلاً من ترجمتهما. أحد أسباب ذلك هو أنهما غالبًا ما تُترجمان بكلمات إنجليزية مختلفة وبالتالي فقدان الارتباط في الفكر. على سبيل المثال، إذا تم استخدام الكلمات basis وfoundation وreason جميعها لترجمة Grund، فلن يدرك القارئ الإنجليزي أن هناك ارتباطًا بينهما . Ungrund ، على النقيض من Grund ، تعني الهاوية التي لا أساس لها ، الفوضى ، ما لا أساس له .
لقد كتب بومه كتابه Clavis أو Key كمفتاح لكتاباته . وهو يحتوي على مخطط ، والذي يوجد في أعلى هذا
المخطط الرمز الذي شرحه جون دي في كتابه Hieroglyphic Monad، والذي تم استخدامه في بيان
الوردية الصليب The Chymical Marriage of C.R.C. يقدم المخطط السمات السبع أو المبادئ أو أشكال الطبيعة وعلاقتها

بالعوالم الثلاثة. فيما يلي شكل مبسط إلى حد ما للمخطط .

Planets		Attribute	Characteristics	Realms
Saturn	Moon	1	Harsh, desiring will	Dark world
Mercury	Jupiter	2	Bitter, stinging	
Mars	Venus	3	Anguish	

Planets		Attribute	Characteristics		Realms
Sun		4	Fire	Dark fire Light fire	2. Fire world
Venus	Mars	5	Light or love		3. Light world
Jupiter	Mercury	6	Noise, sound		
Moon	Saturn	7	Substance, essence		

لدينا ، إذن ، ثلاثة عوالم تتوافق مع عوالم كتاب آخرين مثل روبرت فلود ، الذي سنناقشه لاحقًا . هناك سبعة

أشكال طبيعية كل منها ثنائي . ستة منها لها كوكبان يمثلانها ويتوافقان معها . السابع، الشمس، هي نار مظلمة وخفيفة . كل من الثلاثة والسبعة متوازنون كما قال سفر ييزيرا، سواء كان بومه يعرف هذا العمل أم لا.

لدينا ثلاثة مبادئ وعلاقتها بالأشكال السبعة؛ إلا أن الثالوث هو وحدة واحدة، والسبعة ثلاثة ضد ثلاثة مع واحد يوازنهم في الوسط.

المبدأ الأول هو العالم المظلم؛ ومن هنا فإن الله الآب يسمى إلهًا غاضبًا غيورًا ونارًا آكلة.

والمبدأ الثاني هو العالم النوراني؛ ومن هنا فإن الله الابن، الكلمة، قلب الله، يسمى إلهًا محبًا ورحيمًا.

والمبدأ الثالث هو هذا العالم المكون من أربعة عناصر، والذي ينتج من العالمين الداخليين وهو مرآة لهما. وفيه يختلط النور والظلمة، الخير والشر. إنه ليس أبديًا بل له بداية ونهاية.

إن العمل المظلم عند بوهمه هو الآب ، الإرادة الأولى ؛ وعالم النار هو الابن ، الإرادة الثانية؛ وعالم النور هو الروح، أو حياة الآب والابن .

وقد شرح بوهمه أشكاله أو سماته السبعة في العديد من أعماله . وفيما يلي مجموعة من الأقسام ذات الصلة من

Gnaden -Wahl أو انتخاب النعمة و Clavis أو المفتاح . وقد تم تحريره واختصاره لجعله أكثر قابلية
للفهم .
أولاً ، ومع ذلك، نصح بوهمه القارئ بعدم قراءة كتاباته ظاهريًا فقط ، لأنه بذلك سيبقى في أرض خيالية
خارجية ولن يحصل إلا على انطباع مزيف . وقال أيضًا إن القارئ يجب ألا يفهم المعنى بالمعنى الأرضي
فقط . كان على الكاتب أن يطلق أسماء أرضية على السماوي ، لأن الأرضي يتجلى منه . بعبارة أخرى، عندما
استخدم بوهمه كلمات مثل المرارة والقسوة ، كان يعلم أنه يتحدث رمزيًا باستخدام أشياء أرضية لتمثيل
السماوي.
الشكل الأول للطبيعة هو الرغبة التي تسبب القسوة والحدة والصلابة والبرودة والمادة . إنها سبب كل وجود أو قابلية للفهم وسبب للبرودة . في السر العظيم ، إنها أم كل الأملاح وجذر الطبيعة . يُطلق عليها اسم " سال " أو الملح ، وهي حدة روحية . إنها تجلب الطبيعة إلى التعدد وهي أساس الألم المرير ، الجذر الحقيقي للحياة .
إنها رغبة مثل المغناطيس ، ضغط الإرادة . تم إنتاج الملح والحجارة والعظام وكل هذه الأشياء من خلال هذه
الحدة . بالإشارة إلى الرسم البياني في الصفحة 99، فإن السمة الأولى تتوافق مع زحل والقمر وهي جزء من
العالم المظلم .
الصفة الثانية هي تحريك أو جذب القسوة . إنها تسبب الوخز والكسر والانقسام للصلابة ، وتجلب التعدد
والتنوع. إنها تنشأ من الأولى وهي حركة الحدة. المغناطيس يصنع القسوة، لكن الحركة تكسر القسوة وتكون صراعًا مستمرًا في حد ذاتها. إنها مريرة، حزينة، مؤلمة، مذمومة، تستحق اللوم، بداية الإرادة المضادة . إنها جذر الحياة الزئبقية في

الكائنات الحيوانية والنباتية ، وسبب الحواس . إنها الفاصل أو المقسم في القوى التي
أخرج بها الخالق كل الأشياء من Mysterium Magnum إلى شكل . يتوافق هذا الشكل مع عطارد
والمشتري وهو جزء من العالم المظلم.

الصفة الثالثة هي أساس القلق والإرادة الطبيعية التي ترغب الإرادة الأبدية في إظهارها . إنه القلق كجوهر
أو مبدأ للشعور ، بداية الجوهر والعقل . إنه الجذر الذي ينقسم فيه الله والطبيعة ويتوافق مع المريخ والزهرة
وهو جزء من العالم المظلم.

70

في هذه الصفات الثلاث الأولى يكمن أساس الغضب والجحيم . وتتوافق البدايات أو المبادئ الثلاثة ، الملح و
الزئبق والكبريت ، مع هذه الصفات الثلاث الأولى . ويتوافق الملح والزئبق والكبريت
مع الحروف الأم الثلاثة في سفر ييزيرا . وهي المبادئ الأساسية التي تشكل العناصر
الأربعة، الأرض والماء والهواء والنار. الملح هو الرغبة الحادة المغناطيسية أو الأولى .
والزئبق هو الحركة والانفصال أو الثانية . والكبريت هو الحياة المدركة الراغبة
والمتنامية أو الثالثة.

الصفة الرابعة هي النار التي تظهر فيها الوحدة . إنها النار الروحية التي
تتجلى فيها الوحدة . يوجد هنا مبدأان . الأول هو أساس احتراق النار ، الظلام المؤلم
في حد ذاته ، أو في الرسم البياني في الصفحة 100، النار
المظلمة . والثاني هو نور النار الذي تتحرك فيه الوحدة. هذه هي نار النور . هنا ينفصل النور والظلام كل
منهما إلى مبدأ. هنا هو التقسيم الصحيح بين القلق والفرح . الشكل الرابع هو عالم الشمس والنار.

الصفة الخامسة هي النور بفضيلة المحبة والتي تعمل بها ومعها الوحدة. وفي قوة المحبة توجد الروح

الحكيمة الحقيقية التي تسكن فيها وحدة الله وتتجلى فيها . وفي هذه الصفة تكون الوحدة الأبدية جوهرية ، وهي
العالم الروحي الحقيقي للفرح الإلهي المختبئ في هذا العالم المرئي . وفيها كل قوى الحكمة الإلهية وهي
المركز الذي يتجلى فيه الله الآب من خلال الكلمة الناطقة . وفي المخطط ، يمثل هذا الشكل الزهرة والمريخ
وهو جزء من عالم النور.

<u>الصفة السادسة هي voice , sound أو الفهم الطبيعي الذي تعمل به الحواس الخمس روحياً .</u> هذا الصوت
أو لفظ الصوت هو الكلمة الإلهية العاملة التي تتجلى بها المعرفة الخارقة للطبيعة . هذا هو الكلام الواعي النشط في القوة الإلهية، والذي يُفهَم في الحواس الخمس على أنه رؤية روحية وسمع وشم وتذوق وشعور . هذا الفعل هو الروح المنطوقة بصوت مسموع . في هذا الشكل السادس يوجد الفهم الحقيقي للحواس ، وهو يتوافق مع
المشتري وعطارد ويوجد في عالم النور.

<u>والسمة السابعة هي موضوع أو بوصلة الستة الآخرين التي يعملون بها، كما تعمل الحياة في الجسد .</u> وهي تسمى حقًا سبب الطبيعة وهي المادة ، والبيت، للستة الآخرين، حيث يكونون جوهريين مثل الروح في الجسم . إنها القوة الإلهية

للكائن الداخلي الشامل لجميع القوى ، حيث يدرك الصوت نفسه باعتباره الكلمة الناطقة في جذر الفهم .
والسابعة هي الفهم الداخلي لجميع الصفات وتسمى الطبيعة الكاملة أو الكلمة المشكلة، الكلمة المعبر عنها. وهي
تتوافق مع القمر وزحل وهي جزء من عالم النور .
إن الصفات الأولى والسابعة تُعَدُّ واحدة ، والثانية والسادسة، والثالثة والخامسة.
والرابعة هي العلامة الفاصلة . ولا توجد سوى ثلاث صفات للطبيعة . الأولى هي الرغبة التي تُعزى إلى الله الآب وهي روح . والثانية تُعزى إلى الله الابن باعتباره

القوة الإلهية . وفي العدد الثاني هي روح ، ولكنها في العدد السادس هي القوة المعقولة.
والثالثة تُعزى إلى الله الروح القدس . وهناك سبع صفات في سبب واحد . وكلها سبع صفات أبدية على قدم
المساواة . ولا يمكن اعتبار أي منها أولاً أو ثانيًا أو ثالثًا أو رابعًا أو خامسًا أو سادسًا أو أخيرًا . فلكل منها بداية أبدية واحدة من وحدة الله .
عادة ما تكون هذه السبعة هي كل ما يُعطى من أشكال الطبيعة عند بوهمه . ومع ذلك، في أسئلته الأربعين، يقدم ثلاثة أشكال أخرى .
الشكل الثامن هو التوربا turba ، بمعنى الارتباك أو الهياج أو الاضطراب . إنه يبحث عن الصورة ، وإذا
وجد حدها ، فإنه يدمرها ويجد في النهاية رجاسات ما فعلته الروح في هذه الحياة . هنا نفهم النار والدينونة
الشديدة . لا يمكن للجسد القابل للفساد أن يمتلك الأبدية ؛ فهو ينتمي إلى التوربا . لكن الإنسان الجديد ، المولود من الله ، سوف يمتلك الأبدية . لديه جسد إلهي في الجسد القديم . التوربا تزيل المصدر الأرضي .
الصفة التاسعة هي الجدية العظيمة. إنها صبغة الحكمة . إنها نار ، ولكنها ليست نارًا . إنها تحرق ، ولكنها لا تستهلك . إنها الحب والوداعة والتواضع وحياة الله والنفوس المقدسة ، حياة لا تفسد وحياة لا يمكن البحث عنها ولا أساس لها . إنها في الهاوية في حد ذاتها ، في مركزها ، ولكنها لا تدركها . إنها من طبيعة Ungrund و
الحياة في نار الله.
في الرقم العاشر على الصليب ، تستيقظ الملائكة والأرواح أو تنشط وتندمج في الجوهر السماوي . ينتمي الرقم العاشر إلى المكان بين الخامس والسادس، كما في الكرة الأرضية، والقلب في المنتصف في المركز . هذا هو قلب الله، كلمة الله. الرقم العاشر هو صليب ، أصل جوهر كل الجواهر.
يقول بوهمه في جداول المبادئ إن انبثاق

الكلمة الإلهية الأبدية يتدفق من خلال الحكمة والوحدة في الوفرة والانفصال ، سواء في النور أو الظلام وفقًا لما إذا كان الله يُدعى إلهًا غاضبًا غيورًا ونارًا آكلة ، أو إلهًا محبًا رحيمًا . يُفهم المبدأ الأول، العالم المظلم، باعتباره الظلام وسبب الحركة، على أنه الحياة المؤلمة.

المبدأ الثاني ، عالم النور ، هو العالم الملائكي . الظلام هو أساس الطبيعة ، والنور هو أساس التجلي الإلهي

السعيد . المبدأ الأول يسمى العالم المظلم باعتباره أساس صفات رغبته وإرادته ، لأنه سبب التجلي الإلهي وفقًا للحساسي . النور الذي يتجلى في النار ، والذي يُفهم فيه وحدة التدفق الإلهي للحب ، يسمى المبدأ الثاني ،

باعتباره عالم القوة الإلهية.

الملخص :

يمكن مقارنة الرسم البياني في هذا الفصل ومفهوم بوهمه للعوالم الثلاثة والأشكال السبعة بمخططات أخرى

مماثلة في سفر ييزيرا ، على سبيل المثال ، ومع الفصول اللاحقة المتعلقة بمثل هؤلاء الصوفيين مثل توماس

فوغان وروبرت فلود.

تتجلى الوحدة، وفقًا لبوهمه، في :

1- الرغبة Ungrund	**الإرادة أولاً**	**الأب**
2- المتعة	**الإرادة الثانية**	**ابن Grund**
3- الخارج أو المنفتح الروح		**الروح القدس**

أما الثالث ، أو الروح ، فهو فعّال ، بينما الرابع هو الحكمة التي هي سلبية.

وترمز الثنائية إلى ما يسميه بوهمه الكلمة الأبدية التي لا تتكلم أبدًا والكلمة المعبر عنها، وكذلك ثنائية

الأشكال السبعة.

هناك ثلاثة مبادئ تتجلى في ثلاثة عوالم:

المبادئ	**العوالم**

1- المبدأ المظلم	**العالم المظلم**
2- مبدأ النار	**عالم النار**
3- مبدأ الضوء	**عالم الضوء**

73

إن المبدأ المظلم يتوافق مع الملح، ومبدأ النار يتوافق مع الكبريت، ومبدأ النور يتوافق مع الزئبق. وفي الواقع، يتجلى العالم المظلم مع العالم المضيء في عالم النار بحيث يوضحان قانون المثلث . وتتجلى الوحدة أو تنبعث
في الثالوث ؛ ويتجلى هذا في سلسلة أشكال الطبيعة أو السمات . وتتوافق الأشكال السبعة مع الكواكب، في حين تتفق الأشكال العشرة مع المجالات العشرة أو السفيروث في القبالة والسفير ييزيرا . والأشكال الثلاثة الأخيرة هي :

8- التوربا أو الاضطراب

9- الجدية، صبغة الحكمة

10- الجوهر السماوي، القلب في وسط المركز.

المراجع

- بومه، جاكوب. الأسئلة الأربعون للنفس والمفتاح، ترجمة جون سبارو. لندن، جون م. واتكينز، 1911.

- بومه، جاكوب. "حول انتخاب النعمة والأسئلة الثيوصوفية، ترجمة جون رولستون إيرل. نيويورك، ريتشارد ر. سميث، 1930.

- كما تم الرجوع إلى الطبعات الألمانية لأعمال بوم المنشورة في عامي 1682 و 1730.

ومن الجدير بالذكر أن معظم أعمال بوم نُشرت بعد وفاته وأنه لم ينشر أيًا منها بنفسه.

74

الفصل 9

فرانسيس بيكون

لقد ساعد عمل فرانسيس بيكون، الذي ولد في عام 1561، في إرساء الفكر العلمي الحديث . ولم يتم النظر إلى فلسفته غالبًا من وجهة نظر عناصرها الصوفية ورمزيتها . على سبيل المثال ، يشير استخدام بيكون للكرة

الفكرية كرمز إلى نقيضها ، وبالتالي الاستفادة من العالم الصغير والعالم الكبير أو الأعلى والأسفل كثنائي
رمزي . قد يكون من الأفضل فهم طبيعة ووظيفة الثنائي ، بالإضافة إلى رمزية الأرقام الأخرى ، من خلال
دراسة عمل بيكون .
يقول بيكون في كتابه "**تقدم التعلم**": " أولاً، فلنبحث عن كرامة المعرفة في النموذج الأولي أو المنصة الأولى، والتي تتمثل في صفات الله وأفعاله ، بقدر ما تتكشف للإنسان ويمكن ملاحظتها برصانة ؛ حيث لا يجوز لنا أن نبحث عنها باسم التعلم ؛ لأن كل التعلم هو معرفة مكتسبة، وكل معرفة في الله أصلية: وبالتالي يجب أن نبحث عنها باسم آخر، وهو الحكمة أو الفطنة، كما تسميها الكتب المقدسة ".
لقد ميز بيكون بين النموذج الأصلي الذي يكمن في صفات الله والنموذج الدنيوي . وعلاوة على ذلك، فقد أشار إلى الفرق بين التعلم الذي هو المعرفة المكتسبة والحكمة التي هي أصلية في الله . وفي الفقرة التالية يتم شرح
ثنائية أخرى . " هكذا إذن ، نرى في عمل الخلق انبثاقًا مزدوجًا للفضيلة من الله؛ يشير الأول بشكل أكثر دقة
إلى القوة ، والثاني إلى الحكمة ؛ يتم التعبير عن الأول في خلق وجود المادة ، والآخر في تنظيم جمال الشكل . وإذا افترضنا ذلك ، فيجب أن نلاحظ أنه بالنسبة لأي شيء يظهر في تاريخ الخلق ، فإن الكتلة والمادة
المضطربة للسماء والأرض قد تم إنشاؤها في لحظة، وكان النظام وتنظيم تلك الفوضى أو الكتلة عمل ستة أيام؛ وقد شاء الله

أن يضع مثل هذا الاختلاف بين أعمال القوة وأعمال الحكمة."
بالنسبة لبيكون ، كان أول شكل مخلوق هو الضوء ، والذي يتوافق في الطبيعة والأشياء المادية مع المعرفة في الأشياء غير المادية . وهو يتحدث أيضًا عن توحيد التأمل والعمل ، ويقارن ذلك باتصال كوكبي زحل و
المشتري . زحل هو كوكب الراحة والتأمل، في حين أن المشتري هو كوكب المجتمع المدني والعمل . ويتم
مقارنة التأمل والعمل بهابيل وقابيل، والراعي والمزارع.

يقارن كتاب " **الأورجانوم الجديد** " بين أصنام العقل البشري وأفكار الإله ، أو بين بعض العقائد الفارغة و

التوقيعات والعلامات الحقيقية الموضوعة على أعمال الخلق . لقد ترسخت الأصنام والمفاهيم الخاطئة في الفهم البشري، حتى أن الحقيقة لا تجد مدخلاً لها . هناك

أربعة أنواع من الأصنام :

1- أصنام القبيلة ، 2- أصنام الكهف،

3- أصنام السوق، 4- أصنام المسرح".

يقارن بيكون مملكة الإنسان القائمة على العلوم بمملكة السماء. كما يشكل الشكل والمادة ثنائيًا. ويقصد بالأشكال قوانين الفعل البسيط التي تشكل أي طبيعة بسيطة ، مثل الحرارة أو الضوء أو الوزن . الشكل هو القانون

الأساسي الذي يكشف عن وحدة الطبيعة ، جوهر الشيء الذي ليس الكتلة ولكن نظام الكتلة وترتيبها . الشكل ،

إذن، يشكل قطبًا إيجابيًا والمادة سلبية.

ويشير بيكون إلى السلسلة الذهبية الأسطورية والرمزية . فلم يكن بوسع البشر والآلهة أن يسحبوا كوكب

المشتري إلى الأرض، ولكن كوكب المشتري كان قادراً على سحبهم إلى السماء؛ ومن ثم، فمن الضروري في الفلسفة الإلهية أن نرفع عقولنا إلى الحقيقة الإلهية بدلاً من سحب أسرار الله إلى عقولنا. ومن المميز أن يستخدم بيكون رمز السلم في ارتباطه بالفلسفة الطبيعية التي لها مقياس مزدوج أو سلم ، صاعد وهابط ؛ صاعد من

التجارب إلى اختراع الأسباب، وهابط من الأسباب إلى اختراع تجارب جديدة.

في ختام كتابه " تقدم التعلم " ، يقول بيكون إنه " صنع عالمًا صغيرًا للعالم الفكري ، كما لو كان ذلك العالم ،

بأقصى ما أستطيع من صدق وإخلاص". ويقول "الأورجانوم الجديد" : " أنا لا أرفع عاصمة أو هرمًا لكبرياء الإنسان، بل أضع أساسًا في الفهم البشري لمعبد مقدس على غرار نموذج

العالم . لذلك أتبع هذا النموذج . فكل ما يستحق الوجود يستحق أيضًا أن يُعرف ، لأن المعرفة هي صورة
الوجود".
إن عالم بيكون الفكري ومعبده المقدس كلاهما نماذج أو صور للعالم أو الكون .
إنهما لا يُصنعان وفقًا لأصنام
الفهم البشري ، بل وفقًا لأفكار الإله ، أي وفقًا للحكمة والتوقيعات الحقيقية التي وضعها الله على أعمال الخلق . وكما يتطابق العالم الصغير والعالم الكبير، كذلك يتطابق العالم الفكري والعالم الفعلي.
وفيما يتعلق بالمبادئ الثلاثة للملح والزئبق والكبريت ، قال بيكون : لدينا اثنان من هذه العناصر ، الكبريت و
الزئبق ، إذا ما أخذناهما حسب حواسنا ، أول وأهم طبيعتين، وأكثر صور المادة باطنية، ويكاد يكونان من بين أشكال الطبقات الأولى . ولكننا نستطيع أن نغير الكلمات الكبريت والزئبق فنسميهما زيتيًا، أو مائيًا، أو سمينًا ، أو خامًا، أو قابل للاشتعال ، أو غير قابل للاشتعال ، أو ما شابه ذلك . فإن هذين العنصرين يبدوان وكأنهما
شيئان عظيمان للغاية من بين العناصر الثلاثة ، وهما يمتلكان الكون ويخترقانه . ففي العناصر الجوفية ، هما
الكبريت والزئبق ؛ وفي العناصر النباتية والحيوانية ، هما الزيت والماء ؛ وفي العناصر الروحية الدنيا ، هما
الهواء واللهب ؛ وفي العناصر السماوية ، هما جسم النجم والسماء الصافية . ولا نقول شيئًا عن هذه الثنائية
الأخيرة ، وإن كان يبدو أنها فك رموز محتملة . وإذا كانوا يقصدون بالملح الجزء الثابت من الجسم ، الذي لا يتحول إلى لهب ودخان ، فإن هذا ينتمي إلى فحص الأشياء السائلة والمحددة . ولكن إذا أخذنا الملح حسب
الحرف دون أي معنى رمزي، فإن الملح ليس شيئًا ثالثًا من الكبريت والزئبق، بل هو مزيج من الاثنين، متصل بواحد، بروح لاذعة وحادة . لأن كل أنواع الملح تحتوي على أجزاء قابلة للاشتعال وأجزاء أخرى أيضًا ، لا
تقبل النار فحسب، بل تكرهها أيضًا وتطير منها.

بعبارة أخرى ، لدينا ثنائية ، الكبريت والزئبق ، والثالث، الملح ، المشتق من أو المكون من الاثنين الآخرين :

1 - الكبريت

3- الملح

2- الزئبق

إن الثالوث موجود أيضًا في تفسير بيكون للحزم الثلاث للمعرفة البشرية. يفهم الإنسان الطبيعة بشعاع مباشر. ويفهم الله بشعاع منعكس بسبب عدم المساواة بين الله والإنسان . يتم تمثيل الإنسان لنفسه كما لو كان بشعاع منعكس.

لذا نقسم المعرفة إلى ثلاثة أجزاء ، **معرفة الله، ومعرفة الطبيعة ، ومعرفة الإنسان**.

يقارن بيكون دراسة الفلسفة الطبيعية والعلوم الأخرى بالهرم . ففي الفلسفة الطبيعية، يشكل التاريخ الطبيعي

قاعدة الهرم ؛ وبجوار القاعدة توجد الفيزياء ، وبجوار القمة توجد الميتافيزيقا ، في حين أن القمة هي القانون

الملخص للطبيعة. وبالتالي، فإن العلوم رباعية.

يصنف كتاب(تقدم التعلم) , المعرفة إلى سبع فئات .

تشير الفئات الثلاث الأولى إلى الأجزاء الثلاثة لفهم الإنسان : التاريخ إلى الذاكرة ، الشعر إلى الخيال ، الفلسفة إلى العقل .

الفئة الرابعة هي اللاهوت المقدس .

الفئة الخامسة هي الفلسفة الأولى أو الفلسفة الموجزة . إنها مثل جذع الشجرة ، في حين أن الأقسام الثلاثة

الأخيرة هي فروعها. هذه هي الفلسفة الطبيعية ، والفلسفة البشرية، والفلسفة الإلهية، والتي تتوافق مع الطبيعة والإنسان والله.

تُستخدم الأرقام بشكل رمزي في أتلانتس الجديدة في وصف وظائف ومكاتب رفاق منزل سليمان . هناك تسع مجموعات ، تتكون الأولى من اثني عشر ، وتتكون الأخرى من ثلاثة لكل منها .

تبحر **المجموعة الأولى** إلى دول أجنبية لإحضار الكتب والتجارب وما إلى ذلك .
تجمع **المجموعة الثانية** التجارب في الكتب ،
بينما تجمع **المجموعة الثالثة** تجارب الفنون الميكانيكية والعلوم الليبرالية .
وبالتالي، تجمع المجموعات الثلاث
الأولى المعلومات والتجارب.

"رفاق " منزل سالومون ، من رواية فرانسيس بيكون غير المكتملة "أتلانتس الجديدة"، هم العلماء والباحثون
الذين يشكلون منظمة سرية مستنيرة مكرسة للاكتشاف العلمي لمصلحة البشرية .
تتألف هذه المؤسسة الهرمية من مجموعات مختلفة،
منها "تجار النور" الذين يجمعون المعرفة الأجنبية،
و"المفترسون" الذين يجمعون التجارب الموجودة،
و"رجال الغموض" الذين يدرسون الفنون الميكانيكية،
وآخرون يجرون تجارب جديدة ويفسرون نتائجها.

المجموعة الرابعة تحاول إجراء تجارب جديدة .
المجموعة الخامسة تستخرج التجارب السابقة في جداول وعناوين، أو تصنفها في جداول وتتحدث عنها.
المجموعة السادسة تستخرج من التجارب أشياء لاستخدامها في حياة الإنسان ومعرفته ، أو تطبق المعرفة . في هذا القسم الثاني من ثلاث مجموعات ، يجربون ويتحدثون ويطبقون المعرفة.
يتكرر نفس النمط في القسم الأخير .
توجه **المجموعة السابعة** تجارب جديدة من ضوء أعلى ،
وتنفذ **المجموعة الثامنة** هذه التجارب وتقدم تقارير عنها .
ترفع **المجموعة التاسعة** الاكتشافات السابقة إلى ملاحظات أكبر ، و مسلمات، وأقوال مأثورة. تتوافق هذه مع خطوات الطريقة الاستقرائية الواردة في الأورجانون الجديد.
علاوة على ذلك ، هناك ستة أجزاء من كتاب بيكون " التعزيز أو التأسيس العظيم " .
يتناول **الجزء الأول** تقسيمات العلوم ، التي قدمها بيكون في كتابه "تقدم التعلم".
والجزء الثاني هو "الأورجانون الجديد"، الطريقة

الجديدة التجريبية والاستقرائية .

والجزء الثالث هو ظواهر الكون ، أو التاريخ الطبيعي والتجريبي ليكون بمثابة أساس للفلسفة الجديدة . ولكل

من هذه الأمور قدم بيكون عملاً خاصًا به كأساس أو قاعدة.

أما الجزء الرابع فقد أطلق عليه بيكون اسم "سلم العقل" ، وهو يهدف إلى تقديم بعض الأمور الضرورية

للتسهيل والاستخدام الحالي . وهو يهدف إلى تقديم أمثلة على الاستقصاء والاختراع وفقًا لطريقته ، واختيار

الموضوعات الأكثر نبلًا في حد ذاتها والمختلفة عن بعضها البعض . وقال إن كتابه "التاريخ الطبيعي" لم يزود الجزء الثالث من التأسيس فحسب، بل كان أيضًا بمثابة إعداد للجزءين الرابع والسادس .

أما الجزء الخامس فقد أطلق عليه بيكون اسم "المبشرون" أو "توقعات الفلسفة الجديدة". وكان هذا الجزء مخصصًا للاستخدام المؤقت ، مثل الفائدة المستحقة الدفع إلى حين سداد أصل الدين ، وكان يتضمن أشياء

اكتشفها بيكون بنفسه ، أو أثبتها ، أو أضافها من خلال الاستخدام العادي للفهم . ومع ذلك، فهو لا يلتزم بهذه

الاستنتاجات .

إن **الجزء السادس** من التأسيس هو الفلسفة الجديدة أو العلم النشط . وهو نتيجة الأجزاء الأخرى ، وخاصة

الطريقة الاستقرائية الجديدة . وقال إن إكماله كان فوق طاقته وفوق آماله، لكنه بدأ.

يجب أن نلاحظ ، فيما يتعلق بالأرقام ، أن التاريخ الطبيعي لبيكون يتكون من عشرة أقسام يحتوي كل منها على مائة تجربة أو ما مجموعه ألف تجربة وإثبات. في القسم الثاني يقول إن ممارسة الموسيقى قد تم متابعتها جيدًا، لكن النظرية ضعيفة. لذلك فهو يجمع بين الجزء التأملي والنشط معًا.

هناك نوعان من الأصوات ، الأصوات الموسيقية التي نسميها نغمات والأصوات غير الموسيقية . الأصوات

الموسيقية متساوية ، والأصوات غير الموسيقية غير متساوية . النغمات تأتي من
أجسام متساوية في أجزائها ومسامها، مثل قرع المعادن في الأجراس أو الأصوات
الغنائية.

إن الدياباسيون الشوكة الرنانة أو الثُمن في الموسيقى هو أعذب أنواع التوافق . إنه
في الواقع انسجام ، وكل

نغمة ثُمن في الصعود ما هي إلا مقاييس الدياباسيون . يوجد في الأوكتاف نغمتان
نصفيتان ، بحيث إذا تم تقسيم النغمات بالتساوي ، فإن الثُمن هو سبع نغمات كاملة
ومتساوية أو ثلاث عشرة نغمة نصفية . ولكن مهما كانت

الفضيلة في الأرقام ، فيجب أن تُعزى إلى الرقم السابق ante-number وليس
إلى العدد الكامل . يعود

الصوت بعد

79

السادسة أو الثانية عشرة ، بحيث لا يكون السابع أو الثالث عشر هو الموضوع ، بل
السادس أو الثاني عشر .

أي أن السابع والثالث عشر يبدآن سلسلة أو دورة جديدة .

إن الأسباب تلك التي تكون سارة للسمع ممكن تستقبل الضوء بواسطة تلك التي
تكون سارة للنظر . إذا تجاهلنا

الصور والأشكال ، فهناك شيئان يسران البصر ؛ وهما الألوان والترتيب . إن إرضاء
اللون يرمز إلى إرضاء

أي نغمة واحدة للأذن ، ولكن إرضاء النظام يرمز إلى الانسجام . وهكذا نرى في
الكرات والأهرامات و

المخاريط والأسطوانات ما يرضيها، في حين أن الأشكال غير المتساوية ليست سوى
تشوهات. إن متعة العين والأذن هي آثار المساواة ، أو التناسب الجيد، أو التوافق ،
وبالتالي فإن المساواة والتوافق هما سببان للانسجام. **الملخص:**
يستخدم بيكون الرمزية ووظيفة الثنائيات والأضداد أو القطبية مثل :

Divine	Mundane
Archetype	Type
Wisdom	Learning
Wisdom	Power
Invisible	Visible
Form	Matter
Contemplation	Action
Saturn	Jupiter
Ideas of the Divine Mind	Idols of the human mind
Signatures	Dogma
Kingdom of heaven	Kingdom of man
Great World	Intellectual Globe
Sulphur	Mercury

يمكن تصنيف المعرفة إلى ثلاثة أقسام:

1- الشعاع المباشر الذي يفهم به الإنسان الطبيعة.

2- الشعاع المنكسر الذي يفهم به الله.

3- الشعاع المنعكس الذي يفهم به نفسه.

العلوم أربعة أقسام : على سبيل المثال ، التاريخ الطبيعي ، والفيزياء ، والميتافيزيقيا ، والقانون الملخص الذي
يشكل الفلسفة الطبيعية.

80

هناك سبع فئات من المعرفة : الشعر والتاريخ والإلهيات والفلسفة الأولى والفلسفة الطبيعية والفلسفة البشرية
والفلسفة الإلهية.

هناك ستة أجزاء للتأسيس العظيم الذي أدى إلى ظهور الفلسفة الجديدة وتسع مجموعات من رفاق بيت سليمان

في أتلانتس الجديدة، تتكون المجموعة الأولى من اثني عشر عضوًا، والبقية تتكون من ثلاثة لكل مجموعة.

ينقسم التاريخ الطبيعي إلى عشرة قرون أو ما مجموعه ألف تجربة. الأصوات أو النغمات الموسيقية متساوية؛ والأصوات غير الموسيقية غير متساوية.

المراجع:

- يمكن العثور على كتابات بيكون " تقدم التعلم " و" الأورجانوم الجديد " و" أتلانتس الجديدة " في العديد من الطبعات. أما كتابه "التاريخ الطبيعي" فهو نادر ويصعب الحصول عليه.

- تتم مقارنة رمزية بيكون برمزية كتابي " العائلة " و" اعترافات الأخوة " في سلسلة المحاضرات المسماة
"صوفيون للمحدثين".

81

الفصل العاشر

روبرت فلود

كان روبرت فلود طبيبًا إنجليزيًا وروزيكروشيًا عاش من عام 1574 إلى عام 1637.
وبالتالي، كان معاصرا لفرانسيس بيكون وجاكوب بوهمه . وكتاباته غير معروفة اليوم، إلا أنها تشكل جزءًا مهمًا من تاريخ الفلسفة
الصوفية . نُشر كتابه "**الفلسفة الفسيفسائية** " باللغتين الإنجليزية واللاتينية، لكنه غير متاح الآن .إنه عرض
لما يمكن تسميته بنسخة مسيحية من الفلسفة الكابالية ، حيث سعى فلود إلى توحيد أو الإشارة إلى العناصر
المشتركة في الفلسفة اليونانية ، والكتابات الهرمسية ، وكتب موسى التوراتية ، والكابالا ، والأعمال
المسيحية. وفي القيام بذلك ، استخدم أفكارًا ورموزًا أساسية للروزيكروشية دون أن يقول ، في هذا العمل على وجه الخصوص ، إنها كذلك . اثنان من هذه المفاهيم هي مفهوم الكون أو الخلق كما يرمز إليه لوحة المفاتيح ،
والثنائية في الوحدة التي يعبر عنها الجانب المزدوج للحكمة ، الطوعية أو الإرادة و Nolunty أو الافتقار إلى الإرادة. توجد مخططات لوحة المفاتيح في كتاب كلاهما الكون لفلود . تمت إعادة طباعة بعض هذه المخططات في مقالة باولي المدرجة في قائمة المراجع لهذا الفصل .

Nolunty = The negative aspect of God,encompassing darkness,cold, destruction, etc.

" تاريخ العالمين " (The History of Both Worlds) (Utriusque Cosmi)
هو عمل موسوعي من
مجلدين للطبيب الإنجليزي والفيلسوف الغامض روبرت فلود، نُشر بين عامي 1617 و1621. يستكشف العمل الترابط بين العالم الكبير (الكون) والعالم الصغير (جسم الإنسان) من خلال مزيج من الأفكار الصوفية
والوردية والعلمية البدائية، بما في ذلك الرسوم التوضيحية التفصيلية للأنماط السماوية والرياضيات الغامضة ونظرية الموسيقى والتجارب المبكرة على الغاز.

غالبًا ما تحتاج مصطلحات فلود إلى شرح للقراء المعاصرين . يشير الشكل إلى الشكل المثالي أو ما يمكن
تسميته بالعنصر الكوني أو النفسي في الخلق . "الإعلام" يعني غرس الشكل في شيء ما؛ و التشويه هو العكس، أو إزالة الشكل . فالمبلغ فيه العنصر الكوني ، والمشوه لا يكون فيه . جميع الثنائيات الأساسية في فكر فلود
مبنية على مفهومي التطوع و نولونتي ، والشكل ونقيضه ، وهو المادة.

تم توضيح مفهوم فلود لمعنى الرقم ورمزيته من خلال
1- الثنائيات التي تشكل أحد أسس فلسفته،

2) استخدامه للثالوثات والمثلث ،
3) مخططات لوحة المفاتيح الخاصة به ،
4) امتداده لمربعات فيثاغورس ، و
5) شرحه للسباعي الأفلاطوني . وهذا ما سنناقشه في المحاضرات الثلاثة القادمة.

يمكن اعتبار الأشكال التي تمثل ترتيب الكون بمثابة صور حقيقية ، أو نوع من الخريطة، أو كرموز . نستخدم اليوم رسمًا تخطيطيًا لتمثيل موقع الكواكب ومداراتها وحجمها . هذا هو في المقام الأول نوع من الخريطة ،
ولكنه أيضًا رمز . إنه يرمز إلى شيء آخر ، وهو الكون المادي . كان يُعتقد أيضًا أن علم الكونيات قبل
كوبرنيكوس عبارة عن خرائط أو تمثيلات دقيقة لماهية الكون . لقد كانت ولا تزال رموزًا ، وعلى هذا النحو فهي لا تزال تمثل مفهوم الإنسان للنظام . إنها تنشأ من

اللاوعي لدى الإنسان وهي صور لعلاقته بالكون . إنها تمثل نظامًا تمامًا كما يفعل الرسم البياني لعلماء اليوم، ولكنها تمثل نظامًا داخليًا أكثر من نظام خارجي.
يعتمد مفهوم فلود للخلق على الكتاب المقدس . الحكمة الحقيقية التي من فوق هي طاهرة مسالمة وديعة ومملوءة رحمة وصلاحاً. لا تحكم ولا تنفاق . يقول بولس أن معطي الحكمة ومخترعها هو الله . المسيح هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة، لأنه به كان كل ما يرى وما لا يرى . أنت تسلك بالحكمة في المسيح.
المبدأ الرسمي هو النور أو الحكمة . ويقصد فلود بالشكل أو الرسمي المبدأ النموذجي أو الكوني الذي هو
العنصر النفسي في الإنسان . المبدأ الرسمي أو الانبثاق العقلي لله هو الحكمة التي هي البداية المفعمة بالحيوية
لكل الأشياء . إنه مستوحى، بمعنى النفخ فيه، من نفخة الله . كان الظلام أو الهاوية بلا شكل وكان مُعلَّمًا بروح الله المنبعثة. وعندما يبلغ، يغرس فيه الشكل، أو المبدأ الكوني. ثم دعي بالمياه .
بفعل الكلمة الإلهية "فيات"، تم إنتاج النور أو الشكل المخلوق في المياه . والحكمة من خلال "فيات" الأول، أو "ليكن الأمر كذلك"، خلقت النور من المياه . الحكمة هي المبدأ الشكلي، في حين أن النور هو الشكل المخلوق
الأول . النور المخلوق ليس حكمة أو نورًا؛ بل هو نوع، في حين أن الحكمة هي النموذج الأولي الأساسي.
وبدرجة أخرى من الفعل الإلهي ، أو بالأمر الإلهي الثاني، انفصلت المياه العلوية والسفلية بواسطة السماء .
وبأمر إلهي ثالث،

تحولت المياه السفلية إلى عناصر . وقد خلقت كل الأشياء في هذه القوة الإلهية أو الفيض، والتي هي الله نفسه. ولكن الفعل المباشر لروح الحكمة هو الذي يعمل هذه الأشياء التي يحيي الله بها كل المخلوقات ، وبالمخلوقات
يعني فلود كل الأشياء المخلوقة .
وهذا يعطي سلسلة الأحداث التالية:

1- انبثاق الحكمة من الله.

2- أخبرت الحكمة الظلام.
3- الظلام أصبح مياهًا.
4- أول فيات أنتج النور في المياه.
5- فصلت فيات الثانية المياه العليا و
6- المياه السفلى.
7-10 - أنتجت فيات الثالثة العناصر الأربعة ، فجعلت منها عشرة وتتوافق مع السفيروت العشرة الكابالية .

يتوافق الله في هذه السلسلة مع عين صوف Ain Soph الكابالية، أو الإله الخفي .
الظلمة مشوهة ، أي بدون شكل أو مبدأ كوني، حتى عمل الحكمة .
إن الغرض من سلم يعقوب هو أن تصعد الأرواح والملائكة من الأرض إلى السماء وتنزل من السماء إلى
الأرض بدرجات أو خطوات عديدة تتوافق مع الطبيعة الأولية والروحية . وهذا يشبه سلسلة الطبيعة التي تربط أعلى حلقاتها وآخرها بقدم كرسي المشتري في السماء وأدناها على الأرض . وبالتالي فإن الخلق يُقارن برموز السلم والسلسلة ، وبالتالي يرتبط بصعود الصوفي إلى الإلهي.
وكما أن الإنسان مزدوج ، له روح وجسد، فإن معنى الكتاب المقدس مزدوج، تفسير داخلي أو روحي وتفسير خارجي أو حرفي . ولا يستطيع الإنسان أن يبحث عن أسرار الحكمة الحقيقية إلا عن طريق التأمل ، وبذلك
يخترق القصر الأرضي من أجل بلوغ القصر السماوي حيث توجد الحكمة . ويصعد الإنسان السلم شيئًا فشيئًا
من الأرض إلى السماء.
هناك نوعان من الحكمة ، الحكمة الحقيقية الأساسية الكاملة التي تستمد جذورها من المسيح ، والحكمة المزيفة التي هي أرضية دنيوية بشرية من اختراع الإنسان .
الحكمة الحقيقية هي أساس كل العلوم والفنون . هذه الروح

الإلهية التي هي الحكمة موجودة في كل الأشياء . إنها تعمل على الفور، وليس من خلال وسيط. فيها كل الفعل، سواء كان فكريًا أو ماديًا . الفعل الفكري يرفع من

مستوى معرفة الإنسان ؛ أي أنه يحولها إلى حالة أعلى . في فعلها المادي، تعمل على تنشيط وإحداث النمو والتكاثر .

كل امتلاء ،أو وفرة ، في العالم وكل فراغ ،أو خواء ، يتألف من وجود أو عدم وجود المبدأ الرسمي الذي هو

الحكمة. إن وجود المبدأ الكوني يشكل إرادة الله (باللاتينية: Voluntas، أي الإرادة). أما غياب المبدأ الكوني فهو Nolunty، أو الافتقار إلى الإرادة . والامتلاء هو الاكتمال الغنوصي Gnostic pleroma وهو إرادة الله، في حين أن الفراغ هو الكينوما الغنوصية Gnostic kenoma ونولونتي الله . إن الخصائص النشطة ، البرودة والحرارة، تنبع من نبعي الظلام والنور . كما أن الطبيعتين السلبيتين، الرطوبة والجفاف، مشتقتان من هاتين الخاصيتين .

إن المبدأ الذي أطلق عليه موسى اسم الظلام، أو الهاوية المظلمة، أو مبدأ القوة، يسميه أرسطو المادة الأولى،

والتي يقول إنها قوة فقط لأنها لم تتحول بعد إلى فعل . ويسميها أفلاطون هيلي لأنها بلا شكل وغير مرئية .

ويسميها هرمس ظلًا مخيفًا . ويجعلها فيثاغورس وحدته الرمزية . ولا علاقة لها بأي شيء آخر سوى نفسها، وهي مجرد وحدة . وسيسميها أبقراط الفوضى المشوهة ، أو الكتلة المضطربة عالميًا بلا شكل أو هيئة . وهذه هي الخاصية التي كانت قبل الحكمة . وسنرى لاحقًا أن فلود أطلق عليها أيضًا اسم العين القبالية والألف المظلمة.

إن ما يسميه موسى بالمياه، أطلق عليه أرسطو اسم المادة الثانية ، لأنه ولد من المادة الأولى أو الفوضى .

وأطلق عليه أفلاطون اسم الروح . وأطلق عليه هرمس اسم الطبيعة الرطبة .

وأطلق عليه أبقراط وأناكسيمانس اسم الهواء الواسع والشامل لهذا العالم . ويرمز إليه فيثاغورس بعدد الثنائية الذي يشكل علامة على النقص ،

لأن الحالة غير الكاملة للمادة خالية من الطابع الشكلي للوحدة .

إن المبدأ المنشط الذي يسميه موسى النور ، جعله أرسطو بداية منهجية أو شكلية ، وجعل أفلاطون فعل روح

العالم . ويحدده فيثاغورس بالرقم ثلاثة ، ويسميه أبقراط تلك الحرارة الخالدة التي ، عندما كانت كل الأشياء
مضطربة في البداية بسبب النزاع، ارتفعت إلى تلك المنطقة العليا التي تسمى أثير السماء .

85

قبل الانفصال الذي حدث نتيجة للأيام الستة للخلق، كان كل شيء محصورًا في هاوية مظلمة واحدة. لم يكن كل شيء بعد . نرى أن شجرة عظيمة محصورة بالقوة في بذرة . إنها صراحة لا شيء . عندما نقول إن الله خلق
كل الأشياء من لا شيء ، لا ينبغي تفسير كلمة لا شيء على أنها لا شيء سلبي . كان الجوهر والمادة الأولى
لكل الأشياء منذ الأزل في الله ومع الله، شيء واحد ونفس الشيء . يخبرنا الكتاب المقدس أن كل الأشياء منه، وبه ، وفيه . إذا كانت كل الأشياء صادرة عن الله الخالق ، فهذا يعني أنها لا تنبع من لا شيء سلبي . كما أن
الظلام هو الإمكانية الإلهية ، فإن النور هو الفعل الإلهي ، والذي يعبر عنه القباليون بألف الظلام والنور ، وهو الحرف الأول من الأبجدية العبرية .
لم تكن الهاوية المظلمة لا شيء سلبيًا بل كانت إمكانية للتعطيل. كانت بلا شكل أو فعل. يعطي الشكل لكل شيء اسمه ووجوده . لذلك، نظرًا لأن هذه المادة الأولى كانت بلا شكل، فقد أطلق عليها اسم العدم، لأنها لا اسم لها ولا وجود جوهري .
وبالتالي يطلق عليها هيرميس القوة الإلهية أو الإمكانية . كانت الهاوية المظلمة أو الكائن
المحتمل هو الرقم الغامض والمحتمل الذي يقال إنه النموذج الرئيسي للأشياء التي سيتم إنشاؤها في عقل أو
ذهن الخالق.
يقول هرمس: "هل أثني أو أغني على مديحك في تلك الأشياء التي جعلتها تظهر من الظلام؛ أو في تلك الأشياء التي تكمن مخفية حتى الآن في صدرك أو حضنك السري ؟" وبهذا يزعم أن الأشياء المخفية في الظلام وتلك
التي تتجلى كلها واحدة في نظر الوحدة، الذي هو إله كل الأشياء، سواء تلك التي لا وجود لها فيما يتعلق بقدرتنا، أو تلك التي تظهر لحواسنا.

الحكمة هي الشكل كمبدأ. عندما تعمل الحكمة على الظلام أو الهاوية، فإنها تخبر أو تغرس الشكل في الظلام. قبل ذلك، يتم تشويه الظلام، بدون المبدأ أو الفعل الرسمي . بعد أن يتم إخباره، يصبح الظلام مياهًا. عندما يتم
إخبار المياه، ينفصل النور عنها. الفعل الإضافي للحكمة، الفيات الثاني، يخلق أو يفصل المياه العلوية والسفلية، وبواسطة الأمر أو الفيات الثالث يتم خلق العناصر الأربعة.
في الجوهر الواحد مبدأ مزدوج أجزاؤه متقابلة في الحالة والتصرف . وهما النولتي ، أو الافتقار إلى الإرادة ، و الفولنتي، أو الإراد ة. ويعبر عن عدم الإرادة بالظلام ، والإرادة

بالنور . عندما لا تريد الأبدية العقلية، فإنها تحتفظ بذاتها داخل نفسها. إنها تعكس أشعتها أو انبعاثاتها في نفسها ولا تخبر شيئًا بحضورها. الهاوية في هذه الحالة هي الإمكانية الإلهية، المظلمة، المشوهة، الفارغة، الخالية من الفعل المنشط والمخبر للحكمة . هذه هي نولتي الله . عندما يرسل الوحدة سطوع جوهرها الذي هو تعبير عن
إرادته، فإن التشويه والظلام والحرمان يضطرون إلى إفساح المجال لأضدادهم، المطابقة، والنور، والموقف، والتي هي الأفعال الإيجابية للحياة والوجود الجوهري .
كانت أفعال Volunty و Nolunty في وحدة جوهرية واحدة هي الخير كله.
وبهذين الفعلين يعمل الله أو
الحكمة على تحقيق متعته سلباً وإيجاباً، سواء في القوى السماوية أو في سكان الأرض. ويبدو أن هذين الفعلين، الإرادة واللاإرادة ، ينتجان في هذا العالم عدداً لا نهائياً من المتناقضات، التي يعتقد البشر أنها خير أو شر وفقاً لتأثيرها عليهم . وهذان المبدآن النابعان من أبدية جوهرية واحدة هما مبادئ كل الأشياء . وعملت المادة كمفعول سلبي للإنبثاق الرسمي النشط ، وبالتالي جعلت من الثنائية خلطًا بين الوحدات ، ثالوثًا نموذجيًا في
الوحدة، مصممًا على غرار النموذج الأصلي الذي كان الكائن الشكلي للعالم .
إن الكون ، بما أنه مصنوع في النموذج الأولي ، لابد أن يكون له روح عالمية يمكنه من خلالها أن يتصرف و

يعيش وفقًا لذلك النمط . وبالتالي، لابد أن يكون الكون مزودًا بخصائص معاكسة للإرادة والنولونتي . فالمادة
سلبية ، وصفتها هي الوجود . والشكل نشط ، وصفته هي الجوهر . وفي العالم النموذجي (على النقيض من
النموذج الأولي) أو الزمني، يخضع كل من الداخلي والخارجي لعواطف وتغيرات متناقضة ناشئة عن المبادئ الثنائية . في بعض الأحيان تتبع المخلوقات حالة المادة ، ذرية الهاوية ، وهذه هي حالة نولونتي . وفي بعض
الأحيان تحاكي عمل النور الذي يتدفق من نبع الوحدة، وهذه هي نتيجة الإرادة .
من عمل هذه الخصائص المتناقضة ينشأ الحب والكراهية بين الملائكة الطيبين والأرواح الشريرة . ومن هنا تنشأ كل الطفرات التي تحدث في العوالم الأثيرية والأولية بسبب التأثير النجمي ، والمعارضات التي تنبعث من الرياح، والخلاف والتوافق بين العناصر. ومن هنا تتدفق التعاطف والكراهية بين جميع المخلوقات.

تتوافق السفيروتات الثلاثة العليا مع الثالوث المسيحي . يتوافق الظلام مع الألف المظلمة الكابالية ، والنور مع
الألف المنيرة . الألف هو الحرف الأول من الأبجدية العبرية ويمثل مرة واحدة . وبالتالي فهو البداية . الألف
المظلمة الرمزية هي الهاوية أو الظلام ، والقطبية السلبية ، في حين يرمز الألف المنيرة إلى النور والقطبية
الإيجابية . الحكمة، عندما تنسحب إلى ذاتها، هي عين صوف الكابالية، الإله الخفي . تتوافق روح الحكمة مع
العبرية Ruach ، Ruach Elohim تعني الروح و Elohim إله.
إن روح الحكمة هي التي تحيي وتخلق وتولد بوجودها أو فولونتي، وبغيابها أو نولونتي تقتل وتفسد. وبعودتها واستعادتها مرة أخرى، فإنها تسبب الإحياء والقيامة من بين الأموات. والثنائية التالية هي التوليد والفساد.
إن كل الامتلاء أو الوفرة يأتي من الفعل الإلهي، في حين أن الفراغ أو الخواء هو غياب الحياة الشكلية . وإذا حُرم العالم من الشكل ، فسوف يعود إلى حالة الظلام أو الهاوية . إن الحكمة ليست فقط سببًا أوليًا خلق كل

الأشياء، بل إنها قوة مستمرة داعمة أو قوة كونية تستمر في الخلق . ومن عدم وجودها وإرادتها تنبع طبيعتان فعّالتان أو قوتان أساسيتان متعاكستان، البرودة والحرارة، وطبيعتان سلبيتان، الرطوبة والجفاف. ويمكن رسم هذه على النحو التالي :

		الحكمة
	ضوء	**الظلام**
Volunty		**Nolunty**
Plenitude		**Vacuity**
Heat	**+**	**Cold**
Moisture	**-**	**Dryness**

إن البرودة فعل جوهري ينبثق من القوة الإلهية أو نولونتي الحكمة . لذلك فإن الحرارة فعل جوهري ناتج عن فيض الحكمة أو إرادتها. إن البرودة تسحب من المحيط إلى المركز، وبالتالي فهي سبب تجمع الأشياء. وعاملها الجوهري هو الانكماش والتضييق والتثبيت والثبات والثقل والراحة والظلام والإماتة

والحرمان والذهول وما إلى ذلك . وعلى العكس من ذلك، في الطبيعة الظاهرة والإيجابية للروح ، الألف

النورانية أو الإرادة ، فإنه يتحرك من المركز نحو المحيط ويكشف عن نفسه في الهاوية أو الظلام . إنه يجعل

اللا شيء المحتمل فعليًا، لأنه حي بحضوره . في إرادته أو حرارته أو خاصيته النشطة ، من خلال تمدد إرسال فيضه النشط من المركز نحو المحيط، فإنه يولد حركة مصحوبة بالحرارة. إن مبدأ النور هو أب المكان ، الفعل، المعلومة، الامتلاء، الحركة، الحياة، الصحة، والحرارة.

إن الطبيعتين السلبيتين ، الرطوبة والجفاف ، نتجتا عن العمل المتبادل للقوتين الفعالتين، البرد والحرارة. وهما تعتمدان على الفعال أو الإيجابي .

لقد خُلِق العالم بالتخلخل والتكثيف ، وأُقِيمت السماوات في نظام مناسب ، وتغير العنصر الكوني على نحو

رباعي . لقد خُلِقَت المادة الكونية بروح الحكمة قبل كل الأشياء . وخُلِقَت السماوات والأرض بالتخلخل و
التكثيف من المياه بفعل المبدأ الرسمي، الحكمة. ومن خلال التخلخل والتكثيف تختلف كل الأشياء في العالم عن بعضها البعض ويتم ترتيبها وتنظيمها من قبل الله وفقًا للوزن والعدد والقياس في مراتبها وأماكنها المناسبة (أو في درجاتها المناسبة كما هو موضح في رمزي السلم والسلسلة). يتم وضع كل الأشياء في منطقة أعلى أو أدنى وفقًا لتلك الكرامة أو الدرجة التي منحها الله لها في خلقها.

الملخص:

الشكل هو العنصر الكوني في الخلق . والمبدأ الشكلي هو النور أو الحكمة ، الذي ينبثق منه الظلام ، والمياه ، والنور، والمياه العلوية والسفلية، والعناصر الأربعة.

الكتاب المقدس مزدوج في المعنى:

1 - المعنى الروحي.

2 - المعنى الحرفي

الإنسان ثنائي أيضًا:

1 - الروح الروحية.

2 - الجسم المادي.

والحكمة ثنائية:

1 - الحكمة الكاملة لها جذورها في المسيح.

2 - الحكمة الدنيوية من اختراع الإنسان.

الحكمة ثنائية من ناحية أخرى:

1 - الإرادة ، انبثاق الحكمة.

2 - نولونتي ، انسحاب الحكمة.

الثنائيات أو الأقطاب الأخرى التي تمت مناقشتها في هذه المحاضرة هي:

الضوء - الظلام

وفرة - الفراغ

حرارة - برودة

الرطوبة - الجفاف

ألف الضوء - ألف ظلام

شكل - مادة

حب - كراهية

توليد -فساد

التمدد - الانكماش

التخلخل - التكثيف

النمط الأولي - النوع

النور هو الفعل الإلهي ؛ والظلام هو الإمكانية الإلهية. ومن ثم، فإن العدم هو إمكانية يمكن تفعيلها. والظلام هو الرقم الغامض والإمكاني ، والنمط النموذجي في عقل الخالق. تتصرف المخلوقات وفقًا لما يلي:

1- المادة ، أو الظلام ، أو Nolunty

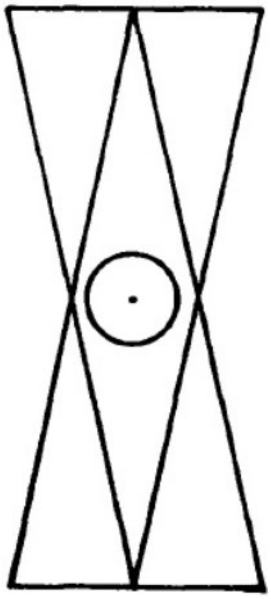
2- الشكل ، أو الضوء ، أو Volunty

إن مفهوم الثنائية يتطور إلى ما هو أبعد من ذلك من خلال ربط المرئي وغير المرئي بالتكاثف والتخلخل .

يعلمنا القديس بولس أن الأشياء المرئية كانت أولاً من أشياء غير مرئية . أي أن جميع الأضواء المرئية كانت

أولاً من مياه غير مرئية ، والضوء الشكلي غير المرئي ، الذي له جذوره في الله .

وكما أن مادة السماوات غير مرئية بسبب ندرتها ، فإن النجوم مرئية بسبب كثافتها. فالتكاثف يسبب الرؤية، والتخلخل يسبب الاختفاء. ولكل نجم نسبة مختلفة من الضوء الشكلي والمادية ، وبالتالي فإن كل جرم سماوي يختلف في طريقة قوته وحركته وتأثيره عن جرم سماوي آخر.



يرمز فلود إلى ثنائية الشكل والمادة بمثلثين يمثلان النظام أو النسبة بين الكوني والدنيوي . ويعبر عن انسجام

روح العالم من خلال هذين المثلثين . فالمثلث الشكلي له قاعدة للأعلى ، بينما المثلث المادي له قاعدة للأسفل . وقاعدة المثلث الشكلي هي الفعل المباشر لله وتعبر عن انبثاق روح الحكمة الخالقة والمخبرة ، ونقطتها تصل

إلى مركز قاعدة المثلث المادي . وقاعدة المثلث المادي في الأرض ، مركز الظلام ، ونقطتها تصعد إلى مركز قاعدة المثلث الشكلي . وفي مركز المثلثين توجد الشمس . وهذا ما يسمى بمجال المساواة لأن المثلثين الشكلي والمادي متساويان هنا . إنه مجال أو روح العالم . وينقسم المثلثان أيضًا وفقًا للعوالم الثلاثة التي سنناقشها لاحقًا. فالعالم العلوي هو الأبدي ، والوسط هو العدم ، والأدنى هو الزمني أو العنصري . كلما كانت الدرجة أقل ، أو

أدنى في العوالم الثلاثة ، كان الخلق ماديًا أكثر ، وعلى العكس من ذلك، كلما كانت الدرجة أعلى ، كان الخلق شكليًا أو كونيًا أكثر .

من الله تدفقت كل الأشياء من طبيعة سرية إلى حالة ظاهرة ، من حالة غير معروفة إلى حالة معروفة واضحة،

من بساطة نموذجية أولية إلى نوع حقيقي ، من نقطة إلى دائرة أو محيط . وهذا يؤكد قول هرمس بأن الله هو

مركز كل شيء لا يوجد محيط له في أي مكان . كل شيء مخلوق ينبثق من شيء غير مخلوق . كل شيء أدنى يصدر من شيء أعلى ، كل شيء جسدي من شيء روحي ، كل شيء مرئي من شيء غير مرئي ، كل شيء
زمني من شيء aeveal ، وكل شيء aeveal ينبع من ما هو أبدي . يمكن إعادة صياغة هذا ، ما هو أدنى
يصدر من ما هو أعلى .
إن هذه النقطة الأبدية أو الوحدة التي ليس لها بداية ولا نهاية هي النبع الذي تنبع منه كل الأشياء aeveal و
الزمنية ، كما تنبع كل الأرقام من الوحدة وتُفهم في الوحدة . بغض النظر عن المدى الذي يمتد فيه الرقم إلى
نفسه ، فإنه دائمًا ما يكون لديه وحدة لإنشاء وتكوينه.
قال هرمس أن كل الأشياء تعتمد على مبدأ واحد أو بداية ، أي على وحدة واحدة . هذا المبدأ يتحرك لكي يصبح مبدأ مرة أخرى . ومع ذلك، هناك شيء واحد فقط يؤثر عليه . هذا ما يعنيه القديس يوحنا بقوله : "في البدء كان الكلمة". تؤكد هذه الكلمة أنني وأبي واحد، أبي فيّ وأنا في أبي، وأبي فيّ هو الذي يصنع كل الأشياء .
يقول أفلاطون إن كل الأشياء ليست في الله فحسب ، بل إن كل الأشياء الموجودة ، لأنها في الله وتنبثق منه ،
ليست سوى كيان واحد . يقول لوح الزمرد لهيرمس : " كما أن كل الأشياء كانت بوساطة واحد ، فكذلك نشأت كل الأشياء من هذا الشيء الواحد بالتكيف ". يخبرنا بروكلوس أنه كما نشأت كل الأشياء من واحد ، فإنها
تسارع على نحو مماثل إلى العودة إلى تلك الوحدة ، لأنه كلما زاد الانسجام مع الوحدة ، كلما زادت مشاركتها
فيها. مرة أخرى يقول أفلاطون إن كل الأشياء تنفصل عن الله الأعظم وتسعى للعودة إليه مرة أخرى ، لأنه فيه يتألف راحتها النهائية وقوت وجودها.
إن كل الحب، وبالتالي كل التعاطف، ينبع من النور، وكل الكراهية والنفور ينبع من الظلام. والتعاطف هو نتاج النور، كما أن النفور يبدأ من الظلام . التعاطف يعني عاطفة تولد من الوحدة والوئام والحب . تعني الكراهية

عاطفة بغيضة وغير سارة تحركها طبيعتان متعارضتان بقوة متعارضة . التعاطف هو
موافقة أو اتحاد أو
انسجام بين روحين ينبعان من نفس الخاصية الإلهية أو من
92
خاصية مماثلة . السبب العام لكل التعاطف والكراهية هو انبثاق خفي وسري عن
طريق انبعاث أشعة من
مخلوق إلى آخر . من خلال فهم هذا يمكننا أن نرى ونتأمل مصدر وجذر الانبعاث
ونفهم السبب الصوفي
لاختلافهما .
الإنسان ، العالم الصغير ، يتألف من روح وجسد . الروح هي سماؤه أو جزؤه
الروحي وهي من المياه العليا.
والجسد من المياه السفلى . وكل منهما مطلع ومتحد ومتحرك بروح الحكمة التي
أوحى الله بها إليه. وعلى نفس
المنوال ، فإن السماء أو الروحانية في الكون الكبير ، أو العالم العظيم ، مفعمة
بالحيوية بروح الحكمة لإعطاء
الحياة للعالم . وفي كلا العالمين تكون المادة أو المياه السفلى ميتة في حد ذاتها .
ويعطيها إنبثاق روح الحكمة
معلومات ويحركها . وكل التغيرات والأفعال ناجمة عن هذا الإنبثاق المنعش للحكمة .
في روح كل مخلوق حي ، هناك شيئين مطلوبين، فاعل agent ومريض patient ،
أو قطبية موجبة وسلبية. حيث يفتقر أحدهما إلى وجود روح مخلوقة. المادة هي
المريض ، والشكل هو الفاعل.
الروح مخلوقة لأنها ليست هوية (تماثل) مع الله ، بل هي غيرية (اختلاف) . الروح
ثنائية . داخليها هو شعلة
منشطة تنبعث من انبثاق الحكمة . خارجيها هو روح أفيلية the aeveal تم إنشاؤها
وتنشيطها بواسطة هذا
الانبثاق من الله ؛ أي أنها تنتمي إلى عالم أفيلية أو نجمي أو متوسط .
من انبثاق أو انسحاب الله من خلال روح الحكمة تأتي الإرادة واللاإرادية ، ومن هذه
تنشأ جميع الثنائيات أو

الأقطاب الأخرى . هذه الأقطاب كلها نشطة أو إيجابية في الأساس وغير نشطة أو سلبية ، وهي تتوافق مع
النموذج الأصلي والنوع . يستخدم فلود أيضًا أبولو كرمز للضوء و ديونيسيوس كرمز للظلام والوحدة والتعدد والأفعال الطوعية وغير الطوعية والانقباض والانبساط.
يشرح فلود الثالوث ومعناه . يتكون الجسم المثالي ، النقطة الثالثة ، من اتحاد الأقطاب وعنصر بسيط وتكوين غير كامل . ينتج عن هذا النقطة الثالثة، الجسم المثالي .

93

1- إيجابي ،
عنصر بسيط

3- الجسم المثالي

2- سلبي ،
تركيب غير كامل

يرمز إلى ذلك أيضًا المثلثان الموجودان في الصفحة 131. المثلث الرسمي ذو القاعدة لأعلى هو العنصر
الأول . والمثلث المادي ذو القاعدة لأسفل هو العنصر الثاني ، بينما يمثل العنصر الثالث ، الجسم المثالي ،
الشمس ومجال المساواة.
وعلاوة على ذلك ، فإن العالم الأبدي النموذجي ، الذي ليس له بداية ولا نهاية ، هو النقطة الأولى . وهو ينبع
من نبع نور واحد بسيط وعالمي . أما العالم الأيفي الذي له بداية ولكن ليس له نهاية فهو النقطة الثانية . أما
العالم الزمني فله بداية ونهاية ، وهو النقطة الثالثة . تأتي كلمة أفيال من الكلمة اللاتينية aevum والتي تعني
عصرًا.
لقد أنعش الله على الفور عالم السماوات . وهذا يحرك النجوم أو عالم الأثير أو عالم الأفيال . وهذا بدوره هو

المحرك للمنطقة الزمنية أو العنصرية . والسماء السماوية ، كونها الأكثر رسمية ،
هي روح الأثير أو الأفيال.

لذا فإن السماء الأثيرية هي روح أو وكيل المنطقة العنصرية . والسماء الأفيال
مؤطرة وفقًا لنمط الأبدية ،

والزمنية هي صورة الأثيري .

لقد خُلِق العالم وروحه على صورة النموذج الأصلي بهذه الطريقة . من 1 الذي كان
نورًا، انبثق 2 الذي كان

ظلامًا . بين هذين النقيضين يوجد 3 كوحدة سلمية بين مبدأين يوحدان الشكل مع
المادة .

1. Simple element	Light	Form	Mens
2. Imperfect composition	Darkness	Matter	Spiritus
3. Perfect body	Sphere of equality	Being	Anima

إن الثالوث الموجود في العمود الأخير يتعلق بطبيعة الإنسان . يشير "Mens" إلى
العقل ، و"Anima" هي

الروح العاقلة، و"Spiritus" تعني الروح. والعنصر الذي يجعله رباعيًا هو "corpus"
أو الجسم.

يقول فلود إن المقصود بال Mens أو الروح العقلية هو روح الحكمة المنشطة التي
تملأ كل الأشياء ، والتي

ينبوعها هو كلمة الله . يقول هرمس إن الشعاع العقلي هو الروح العاقلة . إن Mens
، على

صورة النموذج الأصلي ، يمتلك في الحالة المثالية شكل الإنسان الداخلي أو
الروحي ، كما تنبع صورة الإنسان الخارجي أو الجسدي من الحيوان المنوي المرئي .
وبعد أن صاغ الله آدم من كتلة من الأرض ، نفخ الله فيه

نسمة الحياة ، فصار ذلك الكتلة مخلوقًا حيًا . لقد خلق روح الحكمة كلاً من الخارجي
والداخلي . إن الإنسان أو Mens هي البعث الشكلي الأبدي الذي أرسله الخالق في
إرادته لخلق العالم . إذن Mens هو الجزء الكوني
من الإنسان.

Spiritus هي الروح الداخلية المخلوقة للعالم ، أو المادة الدقيقة أو الجوهر الخفي للمياه السفلى ، أو المظهر
الخارجي للنفس ، والتي تنبض بالحياة من خلال ال Mens . mens هو العنصر الداخلي النموذجي؛ والروح هو الجزء الخارجي النموذجي للنفس.
الanima هي الاتحاد الذي يتم بين الروح أو الخارج وmens أو الشكل ، الفيض الداخلي . الأنيما هي النقطة
الثالثة أو الكاملة التي تنشأ عن اتحاد الاثنين الآخرين.
إن المسكن أو خيمة الاجتماع في أجزائها تتوافق أيضًا مع العوالم الثلاثة، ومع mens والأنيما والروح . كان
الجزء الأول من خيمة الاجتماع ، وهو الفناء الخارجي ، مكشوفًا ومعرضًا للرياح والمطر وانطباعات أخرى عن العالم العنصري . وقد لجأ إليه عامة الناس بسبب الذبائح المقدمة هناك .
وكان الجزء الثاني مصقولًا بالذهب ومضاءً بشمعدان ذات سبعة أنوار، ويتوافق مع السماء المرصعة بالنجوم والكواكب السبعة. إنه الوسط بين الطرفين، ويشارك فيهما.
أما الجزء الثالث من المسكن فهو قدس الأقداس، ويمثل الروح المعقولة أو العالم الأبدي . وترتبط هذه الأجزاء الثلاثة بخيمة موسى، ومعبد سليمان، والمعبد الذي هو جسد الإنسان.
وبالتالي تتم إضافة التوافقات التالية إلى الجدول السابق :

1- قدس الأقداس	**خيمة موسى**
2- الفناء الخارجي	**هيكل سليمان**
3- الخيمة الداخلية	**الرجل**

يمكن مقارنة كل هذه الثالوثات برسم لوحة المفاتيح الموضح في الصفحة 141، وهو شكل مبسط للغاية تم
صنعه من خلال الجمع بين بعض الرسوم البيانية لفلود.
إن الله يمكن تشبيهه بوحدة في تناغم . وإذا ضربنا وتر آلة موسيقية، فإنه يصدر صوتًا واحدًا من الجسر إلى

الرأس . لذا، نتخيل أن وترًا موسيقيًا قد يمتد من أعلى السماوات إلى المركز أو الأرض . إذا ضغطنا على
الوتر في المنتصف ، فإن كل نصف من الوتر سيصدر صوتًا متناغمًا أو انسجامًا مع الكل . هذا هو الوسط بين الحكمة والأرض ، والذي يتوافق مع مجال المساواة ، وموضع الشمس في مخطط المثلثين . إنه يتوافق مع
الانسجام كما هو الحال مع 1 إلى 2. لذلك من المحتمل أن يتم تطبيق انسجام السماوات والعالم بالكامل في هذا
العضو الموسيقي المخلوق ، الذي يعزف عليه روح الحكمة الأبدية ، والذي يصدر منه نغماته عن الحياة
و الحيوية والتكاثر والتهدئة والحفظ للمخلوقات.
المثلثان الموجودان في الرسم البياني في الصفحة 131، الشكلي والمادي ، هما أساس الرسم البياني على لوحة المفاتيح . في كلا الرسمين البيانيين، تشير كرة المساواة والشمس إلى النقطة التي يتساوى فيها الشكلي والمادي. يمكن تقسيم كليهما إلى ثلاثة عوالم، السماوي أو الأبدي، والأيفال أو الأثيري، والعنصري أو الزمني. وبالتالي، تنقسم لوحة المفاتيح إلى قسمين وكذلك إلى ثلاثة عوالم .
وتنقسم العوالم الثلاثة إلى أقسام مناسبة .
فالعالم السماوي empyreal يتوافق مع التسلسل الهرمي السماوي الذي يتألف من السيرافيم والكاروبيم
والعروش والسيادات والحكام والفضائل والإمارات ورؤساء الملائكة والملائكة . وهم الوكلاء أو الأعضاء أو
القوى التي تعمل بها روح الحكمة ومن خلالها في العوالم الأدني . فالملائكة أو القوى الملائكية تحرك النجوم
ومن خلالها تمارس تأثيرها على مخلوقات العالم العنصري.
والعالم الأوسط أو الأثيري هو عالم الكواكب السبعة والحركة الأولية ، مجال النجوم الثابتة . ويتم ترتيب هذه
وفقًا لسرعتها أو حركتها مع الشمس في المنتصف والأسرع ، القمر ، الأقرب إلى الأرض .

ويتألف العالم العنصري من العناصر الأربعة التي يتكون منها العالم ، النار في الأعلى ، ثم الهواء والماء
والأرض . ولكن هذه العناصر تتوافق مع الشمس والغلاف الجوي والماء والأرض.
وقد تم ذكر التوافقات الأخرى لهذه العوالم الثلاثة . فال Mens مرتبط بعالم السماوات empyreal ،
و animaإلى aeveal ، والروح مرتبط بالعالم العنصري ، ولكن فلود وضع أيضًا في الجسم ، أو الجسد
المادي ، كأدنى عنصر في طبيعة الإنسان ، مما يجعل المجموع أربعة عناصر.
وترتبط لوحة المفاتيح أيضًا بالأحرف الأربعة لاسم الله ، Yod He Vau He، لكنه استخدم Yod في كل من الأعلى والأسفل

حتى يمكن قراءة الحروف بكلتا الحالتين .
أعلى نقطة في الرسم البياني تتوافق مع ألفا والمثلث الرسمي ، حيث تمثل ألفا الرقم 1 والبداية . ترتبط النقطة
الأدنى بالأوميجا والمثلث المادي، حيث أن الأوميجا هو الحرف والرقم الأخير ويمثل النهاية.
توحيد لوحة المفاتيح بأكملها في وحدة واحدة هو نصف دائرة تمتد من الأعلى إلى الأسفل والاقتباسان معها :
"الموناد (الوحدة) تولد الموناد وتعكس الضوء في حد ذاتها"، و"الواحد هو الكل والكل هو واحد".

الملخص:

الثنائيات التالية تضاف إلى تلك التي تمت مناقشتها سابقًا.

التعاطف - الكراهية

الروح - الجسد

العالم الأكبر - العالم الأصغر

الفاعل - المريض (بمعنى السلبي)

التشابه - الاختلاف

الحياة - الموت

الخفي - المرئي

التوافق والانسجام - الخلاف

الأعلى - الأدنى

المثلث الرسمي - المثلث المادي

إن ما هو أدنى أو دنيوي ينبع من ما هو أعلى أو كوني . ليس فقط ما هو أعلاه يشبه ما هو أدناه ، بل إن ما هو أدناه ينبع من أعلاه . تتدفق جميع الأرقام من الوحدة ويتم فهمها في الوحدة . تبدأ الوحدة وتنتهي بالعدد.

وكلما زاد الانسجام مع الوحدة ، كلما زاد المشاركة فيها، أو الوحدة معها.

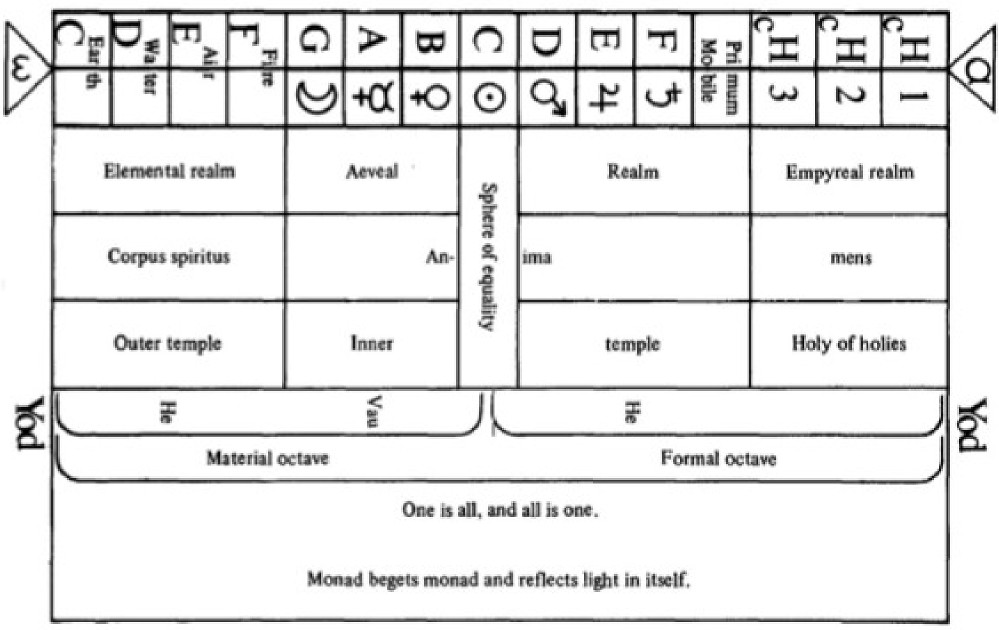
يستند الثالوث إلى :

1- العنصر البسيط

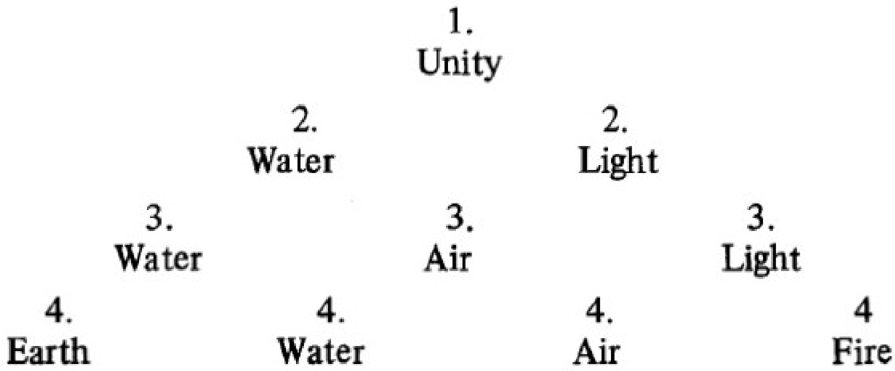
3 - الجسم المثالي

2- التركيب غير الكامل

يتم تمثيل التسلسل الهرمي السماوي في مخطط لوحة المفاتيح بواسطة الأحرف الثلاثة "H" في الجزء العلوي من لوحة المفاتيح . يمكن القول إن هذه المجموعات الثلاث المكونة من ثلاثة تتوافق مع العوالم الثلاثة في المخطط، وكذلك مع سلسلة أخرى من الثلاثة.



تبدأ رباعية فلود بمفهوم فيثاغورس القائل بأن 1 + 2 + 3 + 4 = 10 والذي يعود إلى الوحدة . ويوسع فلود
هذه الرباعية بإضافة سلسلة أخرى ؛ أي أنه يضيف 5 و6 و7 و8. ويبدأ النشوء أو التوالد من 1 إلى 8 ؛ ويبدأ الفساد أو التراجع من 8 إلى 1.
أدنى عمق تتجه إليه حركة الفساد هو العنصر البسيط في الطبيعة. ومن هذا المبدأ يبدأ جيل أو توالد جديد .
ويمكن إثبات لغز خلق العالم من خلال تسلسل حسابي على النحو التالي :



"واحد" يدل على الوحدة التي كانت قبل كل شيء . فبينما كانت موجودة في ذاتها ولم تشرق ، كانت تحتوي
على الفاعل أو الشكلي داخل ظلامها أو نولونتيها المحتملة. ولذلك فهي لا شيء في نظر فهم الإنسان الضعيف، رغم أنها في ذاتها الكل في الكل .
اثنان يظهران الانبثاق الفعلي للنور غير المخلوق من الوحدة المحتملة ، وعند حضورها ظهرت الطبيعة
الرطبة من الهاوية في هيئة مياه . وبعد الوحدة، يأتي النور والمياه في المرتبة التالية كفاعلين أو موجبيين
وسلبيين:



ثلاثة هو اتحاد الطبيعتين المتناقضتين ، النور والماء، بواسطة الروح النارية للحب الأبدي والاتحاد، بحيث يتم ربط الاثنين معًا في طبيعة السماء، أو المياه العليا، من خلال اتحاد روحي يسمى روح العالم، والذي أطلق عليه الفلاسفة الجوهر أو الخلاصة . تم إنشاء العناصر الأربعة بعد السماوات أو المياه العليا ، والسماوات تنشط العناصر تمامًا كما تنشط الروح الجسد

الدرجة الرابعة في التدرج هي الأرض والماء والهواء والنار. وهذا يعني التغيير الرباعي للعنصر الكوني الذي تم بواسطة الكلمة في اليوم الثالث من الخلق .
وبالتالي ، فإن كل يوم من الأيام الثلاثة الأولى من الخلق يتوافق مع درجة في التدرج، اليوم الأول إلى الدرجة الثانية، أو الماء والنور؛ واليوم الثاني إلى الدرجة الثالثة، أو الماء والهواء والنور ؛ واليوم الثالث إلى الدرجة الرابعة ، أو العناصر الأربعة .
إن هذا يرجع جزئياً إلى غياب أو حضور روح الحكمة المقيمة في خيمته ، الشمس.
بهذه الطريقة أيضًا يشرع في التغيير عن طريق التكثيف والخلخلة الذي لوحظ في العالم. تبدأ المخلوقات نشوئها من الحالة الأولية
البسيطة، أو العناصر الأربعة، وتتقدم إلى التركيب الكامل أو الثمانية. يبدأ فساد المخلوق من التركيب الكامل أو الثمانية ، ويجب أن يكون انحطاطه إلى العنصر العالمي المشترك .
في الإنسان تكون الدرجة الخامسة هي الحيوان المنوي ، وتجد السادسة الأعضاء الرئيسية الثلاثة مميزة ،
وفي السابعة تصبح شكلًا جنينيًا، وفي الثامنة مخلوقًا كاملاً .
إن الفساد يتقدم في الأنحلال إلى الوراء من الرقم ثمانية إلى الرقم سبعة، ومن الرقم سبعة إلى الرقم ستة، وهكذا حتى يعود إلى العنصر البسيط الذي بدأ منه.
الرقم أربعة هو أصل الخلق، والرقم خمسة هو بداية الخلق، والرقم ثمانية هو بداية الفساد.
إن وجود روح الحكمة المحيية هو سبب الحياة . أما غياب الحكمة فهو سبب المرض والموت والفساد . وعندما تحل الروح في الجسد ولكنها تستريح من عملها ، أو تنسحب من المحيط إلى المركز ، أي في عدم إرادتها
نولونتي ، فإن المخلوق يكون مضطربًا أو مريضًا. والموت هو غياب الشكل الأساسي .
لا شيء يمنع الموت أكثر من وجود روح الحكمة غير القابلة للفساد . لذلك لا شيء يمنع الحياة الطويلة أكثر

من الجسد القابل للفساد . لذلك، يجب أن يموت هذا الجسد حتى يخلع الفساد
ويرتدي عدم الفساد ، عن طريق
التطهير وفصل الأجزاء القابلة للفساد . يتم ذلك عن طريق فك رباط العناصر القابلة
للفساد وتحرير الجزء
الروحي من التركيب الجسدي . تسبب الحكمة حياة زمنية في الكتلة الأولية الطبيعية
وحياة أبدية في الجسم
الروحي . إن الجسد الروحاني يتعارض في حالته مع الجسد الطبيعي ، لأنه بالتطهير

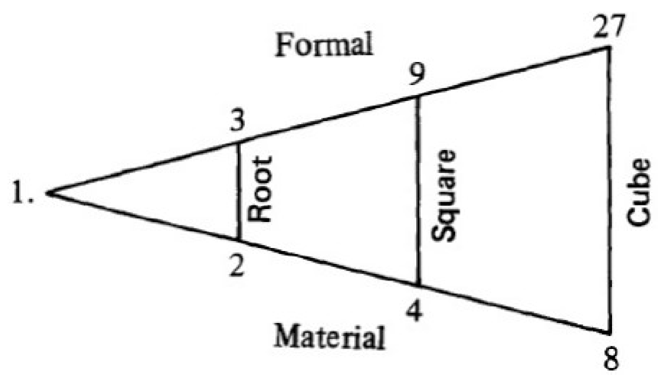
100

يتحول من جسد بدائي إلى جسد روحاني . والوحدة هي أصل كل عدد وكثرة . وإذا
نظرنا إليها في طبيعتها
المطلقة ، فلا يمكن تحديدها بأي بُعد كمي ، أو تضمينها بأي عضو ، أو تقسيمها إلى
نسب مميزة ، أو تحديدها
بأي جوهر أو كيان جوهري . فهي تشمل كل المواد والكميات والصفات.
يوضح فلود طبيعة روح العالم من خلال سباعي أفلاطون الذي تمت مناقشته في
الفصل الرابع . يتكون من
سبع نسب ، أرقام زوجية جزئيًا وأخرى فردية جزئيًا . كانت هذه الأرقام هي 1، 2، 3،
4، 8، 9، 27. يرمز إلى ذلك بمثلث بالوحدة في الأعلى . يتوافق أحد الجانبين مع
النسبة المادية في عالم الظلام ، والآخر مع النسبة
الشكلية أو الكونية لعالم النور . الأرقام 2، 4، 8 على الجانب المادي هي أرقام
زوجية ، وتلك الموجودة على
الجانب الشكلي هي فردية . الرقمان الأولان بعد 1، 2 و 3، يرمزان إلى عالم
السماوات empyreal والروح ويطلق عليهما الجذور . الزوج التالي، 4 و 9، عبارة
عن مربعات وتتوافق مع عالم الأثير والروح. والزوج
الثالث، 8 و 27، عبارة عن مكعبات وتمثل عالم الابتدائي والجسد . وهذه تتوافق
أيضًا مع العوالم الثلاثة
الموضحة على مخطط لوحة المفاتيح ، والدرجات أو الأيام الثلاثة في الرباعيات
الموضحة أعلاه .

يعبر الشكل 1 عن الوحدة لأنه جزء من جانبي المثلث ، الشكلي والمادي . هذه الوحدة أو النقطة هي ينبوع
المادة والشكل . الرقم المادي 2 يتوافق مع 3، 4 إلى 9، و8 إلى 27. يرمز السباعي إلى الدرجات المتناغمة
لروح العالم ، وهذه الدرجات التي وجدناها سابقًا تمثلها السلم والسلسلة . في النمط النموذجي ، صدر من 1
الرقم 2 الذي أطلق عليه فيثاغورس اسم ارتباك أو خلط الوحدات. والرقم اثنان هو العدد الناقص الناشئ ،
والذي له نفس العلاقة بالوحدة كما هي الحال بالنسبة للظلام بالوحدة الأبدية.
كانت المادة قبل أن تبلغها الوحدة خواءً . وبعد انبثاق الحكمة، تحول الخواء إلى امتلاء ، والظلام إلى نور .
وتحول النقص إلى كمال . إن اتحاد انبثاق الحكمة والفوضى ، أو mens والروح ، ينتج عنه الكمال الذي يرمز
إليه بالرقم 3. ولهذا السبب ، يُطلق على الرقم 3 أول رقم للكمال ورقم الروح أو الشكل . لذلك ، يعبر
الأفلاطونيون والفيثاغوريون عن المادة، التي هي غير كاملة ، بأعداد زوجية أو غير كاملة.

إن تكاثر المادة في العالم هو نوع من اختراق النور الرسمي للهاوية أو الظلام .
فكلما كانت المادة أكثر سمكًا ، كلما بدت أقرب إلى جذرها 2 أو الهاوية . وكلما
كانت أنحف من خلال الانبعاث الرسمي، كلما بدت أقرب إلى جذر الوحدة الرسمية .
جذر المادة الذي هو 2 يعني الهاوية المظلمة . جذر الشكل الذي هو 3 يعني أن
الجذر 2 متحرك بواسطة الانبعاث الرسمي للوحدة أو 1.
بضرب 3 في ذاته ، لدينا المربع الرسمي المخلوق الذي يرمز إلى الرتب التسعة للملائكة، التسلسل السماوي . المربع الرسمي 9، عند انضمامه إلى المربع المادي 4، يحيي السماوات التي تصبح جسدية أو مكعبة عن
طريق الضرب.

إن كل الأجسام تتكون بضرب كل مربع في جذره . وكلما تضاعفت المادة في ذاتها ، أصبحت أغمق وأكثر
سمكًا . وبالتالي، كلما تضاعف الضوء أو الشكل في ذاته ، أصبح أخف وأنحف . إن الجذر الشكلي والمربع
والمكعب، أو 3 و9 و27، يمثلان جوهر وأرواح المخلوقات ، السماوية والأثيرية والأولية ، والتي تتمتع
بكرامة أكثر أو أقل مع الشكل . وحيث لا يوجد هذا التناسب المتناغم بين الشكل والمادة ، فهناك تنافر وكراهية روحية وجسدية.
يتألف النموذج الأولي من خاصية ثلاثية. فكما أن الرقم 2 هو جذر المادة والرقم 3 هو جذر الصورة، فإن الرقم 1 هو الجذر الشكلي للرقم 3 والجذر المادي للرقم 2. وإذا جمعنا الرقم 4 الذي يرمز للمادة والرقم 3 الذي
يرمز للصورة معًا فإننا نحصل على الجوهر الكوني للعالم المكون من الصورة والمادة . ومن ثم يمكننا أن
نستنتج أن الرقم 7، الذي يساوي 3 زائد 4، هو عدد الجوهر الكوني . وبمعنى ما، فإن السفيروث الأربعة التي تتوافق مع الاتجاهات الأربعة، والارتفاع والعمق والطرفين الثلاثة، تمثل مادة وشكل الخلق.



لقد ربط فلود بشكل غير مباشر بين مخطط لوحة المفاتيح وشجرة القبالة من خلال إعطاء التسلسل الهرمي
السماوي في كلا الرمزين . في القبالة ، يتوافقان مع المجالات العشرة لسفر ييزيرا ، بينما يتوافقان في لوحة
المفاتيح مع عالم السماوات empyreal أو الأبدية.

يقول فلود إن كل تناقضات الطبيعة تنبع من جوهر أبدي واحد ، كما تنبع من جذر كل الأشياء . ويمكن مقارنة
انبثاق الحكمة بجذع شجرة تنبثق منها كل الأغصان الرئيسية والأغصان الفرعية والأوراق والثمار. فكما تنبثق من الجذر ، فإن الانبثاق الإلهي ينبثق مباشرة من عين صوف ، الإله الخفي ، أو الينبوع أو الجذر من خلال
انبثاق غير منفصل عن أصله الأزلي.
إن روح الحكمة تنبع من التسلسل الهرمي والملائكة . فالملائكة يعطون الحياة للنجوم ثم للرياح ، والرياح تنير العناصر ، أو بالأحرى تحول العنصر الكوني إلى طبيعة مختلفة تسمى العناصر.
يقول القبالون إن الملاك الذي يسمونه ميتاترون ، والذي يعني هبة الله ، هو الروح العالمية التي انبثقت الي
العالم ، أو روح الحكمة. إنه العامل الفكري الذي تتدفق منه جميع الأشكال المعينة.
يقول Reuclin أن جميع الأجسام ، سواء السماوية أو الأرضية ، قد خصص لها بموجب مرسوم أو أمر من الله بعض المديرين
الروحيين والحكام للقوى والعمليات. وهذا ينطبق على ما هو معقول ، وعلي ما هو غير ذلك ، النجوم
والحيوانات والخضروات والمعادن.
لاحظ القباليون عشرة أسماء أو صفات خاصة لله. كل من هذه تعني عملية مختلفة ليتم تنفيذها. تنتج أسماء
الله العشرة انبثاقًا الهيا أو ظروفًا متنوعة ، ترسلها الكرات أو sephiroth ، وتولد تأثيرات معاكسة في السماء
والأرض . هناك العديد من المركبات الملائكية التي تنقلهم إلى العالم السفلي كما هو الحال في المجالات ،
وبالتالي هناك العديد من الاختلافات في الخصائص الإلهية حيث توجد مجالات لتسييرها .تم الحكم على طبيعة وممتلكات كل اسم أو سمة من خلال التأثير الناتج بعد التعبير عنها. سيكون كل تأثير عرضة لتشغيل إرادة
الخالق وفقًا لطبيعة انبعاث تلك الخاصية التي تتلقاها من مجالها المناسب.

الألوهية هي جوهر واحد غير قابل للتغيير وله عنوان واحد ، Yod He Vau He .
الأسماء الأخرى تدل
على الله حيث يشارك مع مخلوقاته. الطبيعة الإلهية في كل شيء ، لذا فإن اسمه
Tetragrammaton ،

103

Yod He Vau He ، هو العامل المشترك في كل غصن الشجرة وله السيادة على
كل الشجرة. الأسماء
العشرة خاضعة لـ Tetragrammaton ومفهومة بالكامل فيها ، لأنها تحتوي على
Nolunty وكذلك
Volunty ، والتعاطف وكذلك الكراهية.
إن الإنبثاقات العشر الإلهية لها موصلون ملائكيون معينون .ويتلقى الرتبة العليا من
الملائكة نورهم مباشرة
من الله ، ويظهرونه لرتب الملائكة الأدنى. كل sephira هو في الواقع سلسلة من
المظاهر على مستويات
مختلفة من الأعلى إلى الأدنى. في شرح sephiroth كما قدمه فلود ، سيتم
إعطاء اسم الله أولاً ، ثم اسم
sephira وما يعادله باللغة الإنجليزية ، ثم الجزء المعين من التسلسل الهرمي
السماوي الذي يتوافق معه ، ثم رئيس الملائكة ، وأخيراً الكوكب . يوجد أيضًا جدول
يلخص هذا في نهاية هذا الفصل.
<u>الاسم الأول للسمة الإلهية هو Ehieh</u> ويعني ينبوع أو أصل جميع المخلوقات ،
وأساس الرحمة و الرأفة. في ظل هذا الجانب ، يحظى الله بالاحترام ليكون أبا
للجميع ورحيمًا لخلائقه. Ehieh هو رئيس البوابة الساطعة
الراديكالية يسمى Kether أو Crown. إنه جذر الشجرة بأكملها التي ينحدر بها
الانبعاث المقدس ليهوه في
الخلق ، الفولونتي الإيجابي إلى إنشاء كل الأشياء . الشجرة هي شجرة مقلوبة مع
جذورها في السماء. وبالتالي ، كيثر في جذر أو أصل الشجرة.

إن هذا التأثير يستقبله التسلسل الهرمي من قبل السيرافيم والملاك ميتاترون،
والذي يُطلق عليه لهذا السبب هبة الله . كان منصب ميتاترون عالميًا لدرجة أنه
استُخدم في إعلام (بشكل غرس) العالم كله ، وفصل النور عن
الظلام ، وتنشيط الروح المائية للعالم . كان هذا هو الفيض الإلهي العام ، أي الحكمة
الأبدية التي خُلقت قبل كل الأشياء والتي خُلقت بها كل الأشياء الأخرى . تنتقل أشعة
كيثر إلى السماء الأثيرية حيث تُعلم وتُحيي كثيرًا
حتى أنها تُسمى Primum Mobile، أو تلك الكرة التي تتحرك أولاً في السماوات.
الاسم الثاني ليهوه هو Jah الذي يدل على الظهور المبارك والنعمة للعالم
واستخراج المياه من الفوضى
 المشوهة أو الظلام . وبما أن هذا يتم بالحكمة ، فإن المنفذ الكاباليستي الذي تنزل
منه هذه الأشعة إلى العالم
يسمى Chokmah أو الحكمة. ينتقل إلى مرتبة الكروبيم ، والتي تعني اكتمال
المعرفة ووفرة

مواهب الحكمة. ويستقبله رئيس الملائكة صوفيل Sophiel ، والذي يعني الجمال ،
حيث يمتلئ بعدد لا نهائي من أشعة الحياة . وتنتقل الأشعة إلى سماء النجوم الثابتة
ودائرة الأبراج.
الطائفة الثالثة هي إلوهيم وتعني الخوف والرعب ، لأن يهوه يمارس قوته من
أجل التغيير المفاجئ للعالم
وكذلك من أجل معاقبة الأشرار . وبهذا، تم إحداث اضطراب المياه في الخلق
الأول ، وإنتاج المياه من الفوضى
المظلمة ، والتي تم تنفيذها من خلال الانكماش بين النار والماء مما تسبب في حرب
العناصر . يسمى المنفذ
الذي تتدفق من خلاله الأشعة العاكسة Binah أو العقل . ينزل على الفور إلى رتبة
العروش ، مما يثبت بذلك خاصية الله الصارمة ، المليئة بالدينونة . يستقبله رئيس
الملائكة Sabkiel أو Kaspiel ويقوده إلى كرة زحل.
إن القوة الكاملة لشجرة الكابالا متضمنة في هذه الفروع الثلاثة الأولى ، كما
يُستوعب العالم النموذجي في

النموذج الأصلي . تنتمي هذه السفيروتات الثلاثة إلى الخصائص الثلاث التي خلق بها يهوه عمل اليوم الأول .

بعبارة أخرى، فإن الثلاثة للعالم العقلي هي ما هي السبعة للعالم المادي.

إن الفروع السبعة التالية للشجرة تتعلق بتلك التغييرات التي تطرأ على المخلوقات في هذا العالم ، والتي تكتمل بخصائص الإنبثاقات الثلاثة الأولى .

الفرع الرابع له رئيس هو صفة الله اللطيفة والرحيمة التي تسمى إيل El والتي قناتها هي Chesed أو الرحمة . يتم استقبالها من قبل نظام السيادة الذي يعني القوة ضد الأرواح الشريرة وفائدة الحياة والنفس ، ومن قبل رئيس الملائكة Zadkiel الذي يعني روح العدل . إنه الينبوع الذي يتلقى منه الكوكب الصالح والمحظوظ المشتري إنبثاقه الخيري .

الاسم المخصص للفرع الخامس هو Elohim Gibbor وهي الصفة التي ترسل تأثيرات خبيثة وغير صحية إلى المخلوقات التي تسبب الاضطرابات في العالم من خلال الرعد والبرق والمذنبات والحروب و الغضب و الأوبئة والأمراض الساخنة . وتسمى Geburah ، أو القوة والعنف. تنتقل أشعتها إلى رتبة Potestates أو القوى . رئيس الملائكة هو صموئيل ، أو كما يقول آخرون، Hamael ، أي عبقرية تستورد الرعب . وهذا الذكاء يوجه الأشعة إلى مجال المريخ .

السفيرة التالية لربها تحمل إسم Eloach ، الذي تمتلئ إنبثاقاته بالحياة والجمال الذهبي . المنفذ هو Tiphereth والذي يعني النعمة والجمال والبهجة . يتم ضخ الفيض في رتبة الفضائل ، والذي يسمى بهذا الاسم لأن الفضيلة الإلهية تشرق منه . يرسلونها إلى رئيس الملائكة ميخائيل والذي يدل على ما يشبه الله ،

وإلى منطقة الشمس.
الصفة السابعة هي Jehova Sabaoth أو إله الابتهاج والراحة والكمال .
ويطلق على المنفذ اسم Netzach ، وهو ما يعني الغلبة والنصر . وينتقل إلى رتبة
الرؤساء وإلى عهدة رئيس الملائكة آنائيل ، الذي يقودهم إلى
مجال الزهرة.
الاسم الثامن هو إلوهيم صباؤوت، إله الجيوش . ويطلق على منفذه اسم هود،
وهو ما يعني التسبيح والشرف. وينزل الفيض إلى رتبة رؤساء الملائكة، ومن هناك
ينزل إلى أسفل بواسطة رئيس الملائكة رافائيل إلى مجال عطارد.
الصفة التاسعة هي Elchai ، أي الإله الحي، الإله القدير . ويطلق على بوابته
اسم Yesod ، أو القاعدة أو
الأساس . وفي مكان آخر يقول فلود أن الصفة هي Sadai . وينتقل الفيض إلى رتبة
الملائكة ويسلم إلى عهدة رئيس الملائكة جبرائيل . وهو يوجهه إلى مجال القمر.
الصفة العاشرة هي Adonai أو الرب . والمنفذ الذي يرسل منه إشراقاته
يسمى Malkuth ، أي الحاكم أو
الإمبراطور . ويعني هذا القسوة والخضوع للمخلوقات من خلال غضب الله وغيظه .
تنزل الأشعة إلى رتبة
النفوس المباركة ثم إلى العالم الأولي .
في هذه الخصائص العشر لله، والتي تدل عليها الصفات العشر للجوهر الإلهي،
تنحدر كل الأشياء في العالم في الأصل من ينبوع الوحدة هذا . والوحدة ، على الرغم
من كونها واحدة في الجوهر ، فهي متعددة في الخاصية. وبالتالي فإن هذه الخاصية
متنوعة ومتغيرة، وفقًا لتعدد الفولونتي المرسلة . كل فيض يتفرع مرة أخرى إلى
عدد لا نهائي من الأفراد ، تمامًا كما يمكن مضاعفة العشرة إلى ما لا نهاية .
قال هرمس بحق إن العالم قد خُلِق على صورة الله ، ولذلك يُطلَق على أحدهما
اسم النموذج الأصلي ، ويُطلَق
على الآخر اسم النموذج . وفي مكان آخر قال إن العالم من الله وفي الله ، وأن
الإنسان من العالم وفي العالم .
لكن الله هو بداية كل الأشياء وفهمها.

إن كل روح خاصة في هذا العالم تعتمد على تلك الروح العالمية ، وتولد منها ، وتحفظ ، وتتكاثر منها . فالكل
يشمل كل جزء ، وكل جزء له وجوده وكينونته من الكل . إن روح الحياة الأبدية لا تتجزأ في جوهرها . فهي
ترسل من نبع الحياة تأثيرات الحياة مثل عدد لا نهائي من الأشعة إلى نوع لا نهائي من المخلوقات لإعلامهم
وجعلهم يعيشون .
إن تنوع الأنواع بدأ من فعل الخلق عندما نطقت كلمة "فيات". يقول البعض إن جميع الأنواع تم التعبير عنها
من خلال الحروف العبرية الاثنين والعشرين ، وليس تلك الحروف الخارجية التي هي مجرد ظلال ، بل
الحروف الروحية النارية والشكلية التي نقشت على وجه الهاوية أو الظلام بواسطة الكلمة الإلهية النارية وفقًا
للنمط النموذجي .
بما أن الحروف تمثل أيضًا أرقامًا ، فإن الرمزية تشبه الأرقام الجسدية والأعداد في حد ذاتها عند أفلاطون ، أو ما أطلقنا عليه الأرقام المادية والميتافيزيقية . يجب أيضًا مقارنة نظام فلود بالنظام الموجود في سفر ييزيرا
الوارد في الفصل 7.

الملخص:

يوسع فلود رباعيات فيثاغورس إلى ثمانية بدلاً من أربعة ويستخدمها لترمز إلى التوليد والفساد.
الوحدة هي جذر العدد . فهي تشمل جميع المواد والصفات والكميات .
يوضح سباعي أفلاطون ثنائية الشكل والمادة . فكلما تضاعفت المادة في حد ذاتها، أصبحت أغمق وأكثر سمكًا؛ أي أنها أصبحت أقل شكلاً .
الرقم اثنان هو جذر المادة ، والرقم ثلاثة هو جذر الشكل . والرقم أربعة هو رمز المادة . والرقم ثلاثة هو رمز الشكل ، والرقم أربعة هو رمز 7 ، المادة الكونية للعالم .

ترتيب الانبثاق هو:

الحكمة

التسلسل الهرمي

الملائكة

النجوم

الرياح

العناصر .

107

يتم تلخيص kabalistic sephiroth وتوافقاتها أدناه.

شجرة القبالية حسب فلود هي:

1- Ehieh

Kether

Crown

Seraphim

Mitattron

Primum Mobile

2- Jah

Chokmah

Wisdom

Cherubim

Sophiel

Zodiac

3- Elohim

Binah

Prudence

Thrones

Sabkiel

Saturn

4- El

Chesed

Clemency

Dominations

Zadkiel

Jupiter

Elohim Gibbor -5

Geburah

Power

Potestates

Samael

Mars

Eloach -6

Tiphereth

Grace, beauty

Virtues

Michael

Sun

Jehova Sabaoth -7

Netzach

Victory

Principalities

Anael

Venus

Elohim Sabaoth -8

Hod

Praise

Archangels

Raphael

Mercury

Elchai -9

Yesod

Foundation

Angels

Gabriel

Moon

Adonai -10

Malkuth

Ruler

Blessed Souls

Elementary world

المراجع:

- كرافن، ج. ب. دكتور روبرت فلود. نيويورك، دار نشر الأبحاث الغامضة ، 1960.
إعادة طبع.
- باولي ، ولفجانج " تأثير الأفكار النمطية على النظريات العلمية لكبلر". في كتاب
تفسير الطبيعة والنفسية ،
سلسلة بولينجن . دار بانثيون للنشر، 1955.

الفصل 11

جون هايدون وتوماس فوجان

لقد استخدم اثنان من أتباع الوردية الصليبية في القرن السابع عشر رموز الأرقام ، ولم تُعرف أعمالهما جيدًا
الآن . ولد جون هيدون في عام 1629 وتوفي في عام 1667. نُشر دليله المقدس في عام 1662. جزء من
صفحة العنوان يقول: يقرأ جزء من صفحة العنوان : دليل الطبيب الإنجليزي : أو الدليل المقدس ، الذي يقود

الطريق لمعرفة كل الأشياء ، الماضية والحاضرة والمستقبلية ، لحل جميع أنواع الأسئلة ... بقلم ج. هـ. جينت .

توماس فوغان ، الشقيق التوأم للشاعر هنري فوغان ، وُلد في عام 1622 وتوفي في عام 1665. أعماله في

التصوف والخيمياء المتعالية والسحر غير معروفة اليوم إلا بين بعض الصوفيين . كان أيضًا مسؤولاً عن نشر النسخة الإنجليزية من بيانات الوردية الصليبية ، Fama و Confessio Fraternitatis ، مع مقدمة كتبها

بنفسه . استخدم الاسم المستعار Eugenius Philalethes، لكنه لم يكن هو الذي كتب تحت اسم

Eirenaeus Philalethes.

يقول هيدون إن الله هو مرشدنا المقدس. إن فهم المرشد المقدس يطهر العقل من الأخطاء، ويجعله إلهيًا. الأرقام لها أسماء مسؤولة عن عمل كل يوم (من الخلق)؛ أي أن كل رقم يرمز إلى عمل اليوم . يجعل فيلو اليوم الأول يقضي في خلق الكائنات غير المادية والروحية في العالم الفكري ، معتبرًا إياه عالم الحياة والأشكال . الوحدة غير قابلة للتجزئة . لا يمكنك صنع اثنين من واحد منها ، كما يمكنك صنع قطعة واحدة من المادة اثنتين عن

طريق الانقسام الفعلي . لذا فإن ما تم خلقه في اليوم الأول كان غير مادي وغير قابل للتجزئة ومستقل عن

المادة. وهذا يشير إلى التوافقات بين الرقم 1، الوحدة، الوحدة الأصغر، واليوم الأول من الخلق.

لقد استند هيدون في عمله إلى الخيمياء والفلسفة الهرمسية، ونظرية الأعداد والرمزية عند فيثاغورس ، وفلسفة الوردية الصليبية . وقال إنه كان يصنع خلاصة وافية من الكتب ليدرسها الطلاب . ومن ثم فإن كتابه **" دليل مقدس**" يحتوي على كتاب "أطلنطس الجديدة" لبيكون في مقدمته وكتاب "الأخوة" في الكتاب الأخير ،

بالإضافة إلى مواد من فوغان.

يقدم موسى علمًا مزدوجًا، علم الكونيات الذي يفسر قوة الأشياء المخلوقة،
الطبيعية والسماوية، ويشرح أسرار القانون والكتاب المقدس بأسباب فلسفية . أما
العلم الآخر فيتعلق بالتأمل الأكثر سموًا في الفضائل أو القوى
الإلهية والملائكية والأعداد المقدسة ، باعتبارها إلهًا رمزيًا معينًا حيث تكون الأرقام
والحروف أفكارًا لأشياء
أعمق وأسرار عظيمة. وهذا يعلم عن الفضائل الملائكية والأعداد والأسماء، ويبحث
في أسرار الجلالة الإلهية باعتبارها انبثاقًا لها.
يتطابق العلمان ، علم الكونيات وما يمكن تسميته بالعلم الإلهي ، مع نوعي الأرقام
اللذين قدمهما أفلاطون و
بلوتينوس .
__واحد__ هو رقم الله والسعادة . إنه رقم الوئام والتقوى والصداقة والشكل . الوحدة
هي مصدر كل رقم وأصله،
وبداية كل كثرة . إنها غير قابلة للتجزئة وليس لها أجزاء . إنها بداية ونهاية كل
الأشياء . كل الأشياء ترغب في ذلك الواحد وتسعى للعودة إليه.
__الرقم اثنان__ هو عدد المادة ويوحد بين الفنون والطبيعة . ويُطلق عليه بدون شكل ،
وغير محدد ، وغير محدود ، لأن المادة كذلك حتى يستحوذ عليها الشكل . والرقم
اثنان هو عدد الإنسان الذي يُطلق عليه العالم الأصغر .
وهو أول كثرة ؛ ومن ثم فإن الواحد هو بداية الكثرة ، والاثنان هو أول كثرة . وهو
يمثل المحبة و الحب
المتبادل والزواج والمجتمع.
__أما فيما يتعلق بالثلاثة__ ، فيقول هيدون إنه في اليوم الثالث أُمرت المياه بأن
تستقر في مكان واحد ، وزينت
الأرض بكل أنواع النباتات . وقد أطلق الفيثاغوريون على الرقم 3 اسم تريتون ورب
البحر ، وهو إشارة إلى
أمر الله للماء بأن يستقر في مكان واحد وأن يخلق البحر . إنه رقم غير مركب ،
رقم مقدس ، رقم الكمال، رقم قوي للغاية . تتألف الأشياء الجسدية

والروحية من ثلاثة أشياء ، البداية والوسط والنهاية. وبالثلاثة يكتمل العالم . ينظم الله العالم بالعدد والوزن
والقياس . يُنسب الرقم ثلاثة إلى الأشكال المثالية ، والرقم اثنان إلى المادة ، والوحدة إلى الله.
الرقم أربعة يمثل الأرض وهو رقم الطبيعة والصحة . يمكن القول أن ترتيب العالم المادي ينعكس في الرقم 4، فهو أول جسم في العدد ، وأساس وجذر كل الأرقام . كل الأسس في الأشياء الاصطناعية مربعة الشكل . إنه
يدل على الصلابة . يسمي الفيثاغوريون هذا الرقم الانسجام وأورانيا (إلهة علم الفلك). يتكون الرقم عشرة من
أجزاء أربعة، 1، 2، 3، و4.
الرقم خمسة هو رقم الشباب . إنه رقم الزواج ، يتكون من أول رقم فردي 3 وأول رقم زوجي 2 . إنه رقم
العدالة لأنه يقسم الرقم 10 بالتساوي.
الرقم ستة هو الرقم الأكثر كمالاً في الطبيعة . وبالتالي ، يقال إنه ينطبق على الإنجاب والزواج ويسمى توازن العالم . يُطلق عليه رقم الإنسان لأن الإنسان خُلق في اليوم السادس.
السبعة هو رقم الفضيلة ورمز الله ، لأنه أنهى الخلق في ستة أيام ولم يخلق شيئاً بعد ذلك . وهو يتألف من 1
يجمع بين 3 و3، ولذلك يسمى رقم الزواج . ويقال إنه رقم العذرية لأنه لا يمكن تقسيمه إلى قسمين متساويين، ولا يمكن مضاعفته داخل الرقم 10. ولهذا السبب ، فهو يمثل أثينا. السبعة هو رقم التطهير، وينسب إلى الروح القدس.
الثمانية هو رقم الحكمة والعدالة والامتلاء ويدل على الأمراض أو الموت. وكما يمثل السبعة الوقت الغامض، فإن الثمانية التي تليها ترمز إلى نهاية العالم.
التسعة هو رقم الأجساد المتغيرة. وهو رقم قوي في كل شيء. هناك تسع مجالات تتوافق مع الآلهات التسعة:
كاليوبي ، إلهة الشعر البطولي ، تتوافق مع Primum Mobile،
Urania، إلهة علم الفلك ، تتوافق مع السماء المرصعة بالنجوم ،
Polymnia، إلهة الأغنية والخطابة ، تتوافق مع زحل ،

Terpsichore، إلهة الرقص ، تتوافق مع المشتري ،
Clio، إلهة التاريخ ، تتوافق مع المريخ ،

112

Melponeme، إلهة المأساة ، تتوافق مع الشمس ،
Erato، إلهة أغاني الحب والزواج ، تتوافق مع الزهرة ،
Euterpe، إلهة الموسيقى ، تتوافق مع عطارد ،
Thalia، إلهة الكوميديا ، تتوافق مع القمر .

العشرة هو عدد الأدوية، والشرف والتفضيل، وهو العدد العالمي .

يمثل الرقم 11 مستحضرات الذهب . وهو يتجاوز العشرة، عدد الوصايا، ويقل عن اثني عشر التي هي النعمة والكمال. ومن ثم يُطلق على أحد عشر اسم عدد المغنيين والتائبين.

يرمز الرقم 12 إلى المعرفة وهو رقم إلهي.

إن الكثير من أعمال هيدون مبنية على الخيمياء ورمزيتها . وقد تم شرح ثلاثية المبادئ أو البدايات في الدليل
المقدس . **إن كبريت الفلاسفة** ليس ذلك الكبريت القابل للاشتعال الشائع الذي يباع في المحلات التجارية ، بل
هو شيء آخر يختلف تمامًا عن ذلك . إنه غير قابل للاشتعال ، لكنه يحفظ ويعيد كل الأشياء التي يحتوي عليها. إنه الدفء الفطري لكل شيء ، ونار الطبيعة ، والضوء المخلوق ، وطبيعة الشمس . كل ما هو ناري وخفيف
في أي شيء هو كبريت . إن ما هو أرق وأدق في الشيء ، وله جوهر النار الطبيعية وطبيعة الضوء المخلوق هو الكبريت الذي سعى الفلاسفة إلى استخراجه ، وتثبيته بالزئبق المناسب ، وبالتالي إكمال سلطان الطبيعة
العظيم .

إن الزئبق ليس زئبقًا عاديًا ، بل هو الرطوبة الجذرية لكل شيء ، تلك الرطوبة المائية الصافية ، الدهنية ،
واللزجة للمادة . وهو من طبيعة القمر، وهو رطب وقادر على تلقي تأثير وضوء الشمس، أو الكبريت.

إن الملح هو تلك الأرض الثابتة الدائمة التي تقع في مركز كل شيء . إنه غير قابل للفساد ، ولا يتغير ، وهو
الداعم والمربي للرطوبة الجذرية التي يختلط بها بقوة . يحتوي هذا الملح على بذرة ، ألا وهي دفئه الفطري ،
وهو الكبريت ، ورطوبته الجذرية ، وهي الزئبق . ومع ذلك ، فإن هذه الثلاثة ليست متميزة أو منفصلة، ولكنها شيء واحد متجانس، له أسماء مختلفة. فيما يتعلق بحرارته ومادته النارية، يُسمى كبريتًا. وفيما يتعلق برطوبته يُسمى زئبقًا ، وفيما يتعلق بجفافه الأرضي يُسمى ملحًا . وبالتالي ، فإن الثلاثة هم واحد حقًا . علاوة على ذلك، مثل بيكون، اعتقد هيدون أن الملح يتكون من العنصرين الآخرين .
ويعطي هيدون أيضًا الحروف الأبجدية العبرية واليونانية والرومانية مع الأرقام المتوافقة معها.

113

Numeral	*Roman*	*Greek*	*Hebrew*
1	A	Alpha	Aleph
2	B	Beta	Beth
3	C	Gamma	Gimel
4	D	Delta	Daleth
5	E	Epsilon	He
6	F	(Vau)	Vau
7	G	Zeta	Zayin
8	H	Eta	Cheth
9	I	Theta	Teth
10	K	Iota	Yod
20	L	Kappa	Kaph
30	M	Lambda	Lamed
40	N	Mu	Mem
50	O	Nu	Nun
60	P	Xi	Samech
70	Q	Greek	Hebrew
80	R	Pi	Pe
90	S	(Lamed)	Sadhe
100	T	Rho	Qoph
200	U	Sigma	Resh
300	X	Tau	Shin
400	Y	Upsilon	Tau
500	Z	Phi	Kaph final
600	I	Chi	Mem final
700	V	Psi	Nun final
800	Hi	Omega	*Pe final
900	Hu	(Sampi)	Sadhe final

استخدم الطابعون في تلك الفترة الحرف "I" لكل من "J" و"I" ؛ لذلك، ربما كان الحرف الروماني المقابل لـ 600 هو "J" . وقد ذكر هيدون الحرف الذي تم وضع

علامة النجمة عليه باعتباره Sadhe final، في حين يجب أن يكون Pe كما هو مذكور أعلاه . الحروف اليونانية بين قوسين مستعارة من العبرية . عادةً ما يكون الحرف الخاص بالرقم 90 هو Qoph بدلاً من Lamed كما ذكره هيدون .

114

يستند عمل فوغان إلى الفلسفة الهرمسية، والكيمياء، والكابالا، وسفر ييزيرا . كما أنه يستخدم مفاهيم تستند إلى اللوح الزمردي المنسوب إلى هرمس ترسميجيستوس، مثل هذا الاقتباس من " Kabalist " . " إن بناء الحرم الذي هو هنا في الأسفل مؤطر وفقًا لبناء الحرم الذي هو في الأعلى". هناك، إذن، عالمان، مرئي وغير مرئي، وطبيعتان عالميتان، مرئية وغير مرئية، انبثق منهما هذان العالمان . لقد تم صنع الطبيعة العالمية السلبية على صورة الطبيعة العالمية النشطة، ويتلخص توافق كلا العالمين أو الحرمين في التوافق الأصلي لمبادئهما.

لقد وحَّد الله في عمله الروح والمادة، أو ما هو غير مرئي وما هو مرئي. ومن اتحاد المواد الروحية والطبيعية ينشأ مركب كامل، تتلخص طبيعته ووجوده في هذا الاتحاد. ومرة أخرى، هناك تطبيق للثالوث أو المثلث:

1- روحي ، غير مرئي

3- مركب كامل

2- مادي ، مرئي

يشرح فوغان الثالوث بهذه الطريقة : الله الآب هو الشمس الميتافيزيقية الفائقة السماوية . الشخص الثاني هو النور . الثالث هو الحب الناري ، أو الحرارة الإلهية المنبثقة من كليهما . الحب هو الوسيط الذي يوحد المحب مع المحبوب.

يقول هرمس ترسميغستوس : " إن الموناد تلد الموناد وتنعكس على نفسها حماستها ". كان الله قبل عمله في الخلق ملفوفًا ومنكمشًا في ذاته . في هذه الحالة هو الموناد المنعزل والألف المظلم عند الكاباليين . في لحظة الخلق ، ظهر الألف المشرق ، وكان أول انبثاق هو انبثاق الروح القدس في المادة . عندما تم إعداد المادة بحب النور، أعطى الله Fiat Lux . فليكن نور ، الذي لم يكن

خلقًا بل انبثاقًا للكلمة ، الذي كانت فيه الحياة . الألفان هما كاباليستيان ويستخدمهما فلود ليتوافقا مع الإرادة واللاإرادية .
ولم يكد النور الإلهي يخترق المادة حتى ظهرت فكرة أو نموذج العالم المادي بأكمله في تلك المياه البدائية ،
مثل صورة في زجاج . ومن خلال هذا النموذج ، صاغ الروح القدس البنية الكونية . وهذا بالطبع هو النموذج
النموذجي . هذا ، هو بالطبع

115

النموذج الأصلي . هناك فكرة مزدوجة ، إلهية وطبيعية . الروح الطبيعية هي روح نارية غير مرئية مخلوقة، وهي مجرد ثوب للواحد الحقيقي . إنها المثال أو النموذج الحقيقي البدائي وتأثير خالص من الله القدير . هذه
الفكرة تطبع في المبادئ الحيوية الأثيرية نموذجًا أو نمطًا يجب أن يؤطر الجسم وفقًا له ، وهذا هو الإنتاج
الداخلي الأول أو المسودة للمخلوق . هذا ما يشير إليه الروح الإلهي إلينا حيث يقول إن الله خلق " كل نبات في الحقل قبل أن يكون في الأرض، وكل عشب في الحقل قبل أن ينمو". الخلق الأرضي هو النموذج على صورة النموذج الأصلي.
وبعد أن تحدث عن العناصر الأربعة ، الأرض والماء والهواء والنار ، قال فوغان إن كل عنصر ثلاثة
أضعاف ، وهذه الثلاثية هي الصورة الصريحة لمؤلفها والختم الذي وضعه على مخلوقه . فلا يوجد شيء على الأرض إلا ويشهد لله ، حتى على ذلك السر الغامض ، وحدته وتثليثه . وكل مركب هو ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة . على سبيل المثال، هناك أرض ثلاثية . أولاً هناك أرض أولية ، ثم أرض سماوية ، وأخيراً أرض روحية . إن تأثيرات الأرض الروحية ، بوساطة السماوية ، متحدة مع الأرضية وهي السبب الحقيقي للحياة
والنبات.
إن المبدأ الأول هو مادة مرئية ملموسة، نقية، ثابتة، غير قابلة للفساد . هذا هو الألف المخلوق . وهو يخضع لله الآب، باعتباره الأساس الطبيعي للمخلوق ، لأنه خارق للطبيعة .

والمبدأ الثاني هو المغناطيس المعصوم من الخطأ ، سر الاتحاد . وبهذا يمكن جذب كل الأشياء ، سواء كانت
مادية أو ميتافيزيقية . وهذا هو سلم يعقوب . وبدونه لا صعود ولا نزول . وهو يخضع لله الابن ، لأنه يتوسط
بين المتطرفين ويجعل الأدنى والأعلى يتواصلان .
والمبدأ الثالث ليس مبدأً على الإطلاق . فهو ليس "منه" بل " الذي به تكون كل الأشياء" . وهذا يمكن أن يفعل كل شيء في كل شيء . وهو يخضع للروح القدس ، لأنه بين الطبيعيين هو الفاعل والمبدع
الوحيد . وهذا يعطي الجدول التالي :

الأرض الأولية **الأرض السماوية**
الأرض الروحية

الألف المخلوقة **المغناطيس، سر الاتحاد**
الوكيل

الآب **الابن**
الروح القدس

كما يتم التعبير عن الثنائية في مفهوم أن الأدنى، المظاهر الدنيوية، تشهد على الأعلى، أو النمط البدائي الأبدي. الأدنى هم التوقيعات والكتب المخلوقة حيث يمكننا قراءة أسرار الثالوث الخارق للطبيعة.

لقد خلق الله الفوضى أولاً ثم قسمها إلى ثلاثة أجزاء . من الجزء الأول خلق العالم الروحي، ومن الجزء الثاني خلق السماوات المرئية وأنوارها، ولكن الجزء الثالث والأسوأ قد تم تعيينه لهذا البناء تحت القمر، الأرض . من هذا الجزء استخرج الجوهر العنصري أو المادة الأولى ، ومنه تم صنع العناصر الأربعة . وبالتالي، فإن واحدًا هو الله ، واثنان هو الفوضى ، وثلاثة هي العوالم الثلاثة ، وأربعة هي العناصر الأربعة المكونة من المادة
الأولى .
لقد تم إخراج الإنسان بأجزائه المادية من العالم العظيم ، ولكن لم يكن الطين العادي . بل إن جسده مصنوع من طبيعة أخرى وأفضل . لا يمكن العثور على روحه

في نسيج العالم العظيم وبالتالي فهي إلهية وخارقة للطبيعة. إنه تجسد صغير، وكأن
الله في هذا العمل قد ضاعف نفسه . تتكون روح الإنسان بشكل أساسي من جزءين
،
أدنى وأعلى . الجزء الأعلى هو المذكر والأبدي، والجزء الأدنى هو المؤنث والفاني .
وهكذا فإن الزواج هو
تعليق على الحياة ، أو تمثيل هيروغليفي أو خارجي لتكويننا الداخلي الحيوي . فالحياة
عبارة عن اتحاد بين
مبادئ الذكر والأنثى، ومن يعرف هذا السر تمامًا يعرف أسرار الزواج ، سواء
الروحية أو الطبيعية ، وكيف
ينبغي له أن يستخدم زوجة.

الملخص:

وفقًا لهيدون ، يتكون علم موسى المزدوج من 1- علم الكونيات و 2- العلم الإلهي
للقوى الملائكية والأرقام
والحروف . وهذا يتوافق مرة أخرى إلى حد ما مع الأرقام والأعداد الجسدية
الأفلاطونية في حد ذاتها.

الأرقام ترمز إلى:

1- الله، السعادة

2- المادة بلا شكل

3- الشكل المثالي، الكمال

4- الأرض، الطبيعة، الصحة

5- الشباب، العدالة

6- العدد المثالي، الإنسان

7- الفضيلة، الله، الوقت

8- الحكمة، العدالة، الامتلاء

9- الأجسام المتغيرة

10- الأدوية، الشرف، الترقية، العدد العالمي

11- الخطايا، التوبة

12- المعرفة.

يرد في الصفحتين 162 و163 التطابقات التي وضعها هيدون بين الأرقام والحروف في الأبجدية العبرية و
اليونانية والرومانية.

إن البدايات الثلاث ليست عناصر مشتركة للمادة . بل هي مبادئ أساسية للأشياء.

يتوافق الكبريت مع الشمس،

ويتوافق عطارد مع القمر،

ويتكون الملح من الاثنين الآخرين.

استخدم الخيميائيون الشمس والقمر لتمثيل الثنائية . ويشرح فون الثنائية من خلال الأزواج التالية :

الحرم العلوي - الحرم السفلي

الأعلى - الأدنى

العالم غير المرئي - العالم المرئي

الألف الساطعة - الألف الداكنة

الطبيعة النشطة - الطبيعة السلبية

الإلهية - الطبيعية

الروحية - المادية

الروح - الجسد

المبدأ الذكوري - المبدأ الأنثوي

قد يكون المثلث مخططًا بهذه الطريقة:

1- روحي ، غير مرئي

3- مركب كامل

2- طبيعي ، مرئي

كل عنصر هو ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة يتوافق مع الثالوث ؛ وهذا موضح في الجدول الموجود في
الصفحة 164.

يمكن مقارنة العوالم الثلاثة لبوهمه ، فلود ، وفوغان.

بوهمه	فلود	فوغان

3- عالم الضوء	**Empyreal**	**الروحي**
2- عالم النار	**Aeveal**	**Celestial**
1- عالم الظلام	**عنصري**	**عنصري**

118

قائمة المراجع:

- هيدون ، جون . الدليل المقدس. لندن، 1662. نادر.
- فوغان ، توماس. أعمال، حررها أ. إي. وايت. لندن، دار النشر الثيوصوفية، 1919. نفدت طبعتها.
- الصوفيون للمحدثين هي محاضرات تحتوي على مواد عن هيدون وفوغان.

119

الفصل الثاني عشر

ليبنيز

عاش الفيلسوف الألماني جوتفريد فيلهلم فون لايبنتز (1646-1716) في زمن الصراع السياسي والديني .

وكان من أهم اهتماماته إرساء الوئام والسلام بين الشعوب . وكان انتقائيًا في فلسفته ، فكان ينتقد المفكرين

المعاصرين والكتاب المدرسيين وأرسطو وغيرهم ، كما كان يستعير منهم . وكان مهتمًا ومتأثرًا بالمتصوفين في عصره وبدراسته للخيمياء والكابالا وفلسفة الوردية . ولم يكن فيلسوفًا فحسب، بل كان أيضًا عالم رياضيات ومنطق .

كان رغبته في السلام والوئام دافعًا وراء توحيده للمعرفة ومحاولته إيجاد أساس مشترك للفلسفة والدين و

الحكومة من شأنه أن يمكن الرجال من العيش معًا دون حروب مستمرة . وكان مركز توحيد المعرفة هذا هو

الأكاديمية ؛ ومن هنا جاء اهتمامه بتأسيس أكاديمية برلين .

تعني كلمة "موناد" الوحدة . وقد افترض بعض الكتاب أن لايبنتز استمد مفهومه من جيوردانو برونو ، وهو

أمر ممكن . وربما وجد المصطلح أيضًا في أعمال هيلمونت أو فلود.

إن الكون بالنسبة إلى لايبنتز هو كل واحد يتألف من أجزاء مترابطة. وهو يشير إلى خلق الله للعالم بالحساب أو بالعدد ، وهو ما يعود بلا شك إلى فيثاغورس . فالأرقام هي جوهر الأشياء ، لأن الخلق تم بالعدد والقياس و

الوزن . وبالتالي فإن الرياضيات قادرة على تفسير الخلق . فكل ما هو موجود يأتي من الواحد، ولكنه أقل كمالاً، وهي فكرة عبر عنها صوفيون آخرون . إن إحدى الطرق التي تم

120

بها تفسير ترتيب الخلق من الواحد إلى التعدد كانت من خلال نظام الأرقام الثنائي الذي يستخدم فقط 0 و 1. يتم التعبير عن جميع الأرقام بهذه الطريقة وحدها؛ على سبيل المثال، يتم تمثيل الرقم 2 بواسطة 10، و 3 بواسطة 11، و 4 بواسطة 100، إلخ . هذا، بالنسبة إلى لايبنتز، هو أرقى تعبير عن خلق الكون ؛ فهو يفسر الوحدات، أو المونادات، أو الذات بوحدة عالمية . لم يدرك عندما خلق النظام، أنه كان عكس النظام في كتاب I Ching

الصيني .

إن الموناد هو مادة بسيطة؛ أي أنها بلا أجزاء وغير مادية. أما المادة المركبة فهي مجموعة من المواد البسيطة أو المونادات . ولأن الموناد ليس له أجزاء ، فإنه لا يمتلك امتدادًا أو شكلًا أو قابلية للتجزئة . ولا يمكن تدميره

بشكل طبيعي، ولا يمكن أن يكون له بداية طبيعية. ولا يمكن للموناد الواحد أن يبدأ أو ينتهي إلا في وقت واحد. فهو يبدأ بالخلق وينتهي بالفناء. أما المركب من المونادات، من ناحية أخرى، فيبدأ وينتهي بأجزاء.

لا يمكن لمخلوق آخر تغيير الموناد داخليًا ، وذلك لأنه لا توجد طريقة يمكن من خلالها دخول أو خروج مادة

أو صفة . ومع ذلك ، كل جسم يؤثر على جسم آخر، كما سنرى . فكل موناد يختلف عن موناد آخر في صفاته ولكن ليس في كميته . فالموناد يتغير فقط من مبدأ داخلي وليس من مبدأ خارجي ، وتحدث هذه التغيرات

تدريجيًا. لذلك، فإن له علاقات متعددة رغم أنه لا يحتوي على أجزاء .

إن المونادات أو entelechies لها إدراك ، ولكن فقط تلك التي لها أيضًا ذاكرة وإدراك أكثر تميزًا يجب أن

تُسمى أرواحًا . كل حالة حاضرة للمونادات هي نتيجة لحالتها السابقة ، بحيث يكون
الحاضر عظيمًا مع
المستقبل.
إن معرفة الحقائق الضرورية والأبدية تميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتمنحه
العقل والعلوم، فضلاً عن معرفته بنفسه وبالله. فكما نفكر في أنفسنا، فإننا نفكر في
الوجود، والجوهر، واللامادي، والله.
هناك نوعان من الحقائق، حقائق العقل وحقائق الواقع .الأولى ضرورية، ونقيضها
مستحيل . أما حقائق الواقع فهي طارئة، ونقيضها ممكن. وهناك أيضاً أفكار بسيطة
لا يمكن تعريفها، ومسلمات وبديهيات لا يمكن إثباتها.
لا يوجد إلا إله واحد، وهذا الإله كافٍ . فهو فريد، وعالمي، وضروري، ولا يوجد شيء
خارجه مستقل عنه .

والله غير محدود وهو كامل . والمخلوقات تستمد كمالها من تأثير الله . ونواقصها
ترجع إلى طبيعتها ، لأن هذه الطبيعة محدودة وليست بلا حدود . والله بلا حدود
وبالتالي فهو كامل . والمخلوق محدود وبالتالي فهو غير
كامل . والموناد لديه كمال إلى الحد الذي يحاكي الله فيه.
إن الله هو الوحدة الأساسية . وكل المونادات هي نتاج لهذا . ومنه تولد من خلال
انبثاقات مستمرة من الألوهية. وفي الله القوة التي هي مصدر كل شيء ، والمعرفة
التي تحتوي على تنوع الأفكار ، والإرادة التي تجري
التغييرات أو المنتجات وفقًا لمبدأ الأفضل .
إن الكائن المخلوق أو الموناد يتصرف ظاهريًا بقدر ما يتمتع بالكمال. ويعاني من
غيره بقدر ما هو غير كامل. ويُنسب الفعل إلى الموناد بقدر ما يتمتع بإدراكات مميزة
، ويُنسب السلبية بقدر ما يتمتع بإدراكات مربكة .
لا يوجد سوى تأثير مثالي أو عقلي لموناد على آخر . ولا يمكن أن يكون له تأثيره إلا
بتدخل الله . لا يمكن
لموناد أن يكون له تأثير مادي على داخل آخر، وبالتالي ، بهذه الطريقة فقط يمكن
للمرء أن يعتمد على الآخر . في الأشياء المخلوقة، يكون الفعل والسلبية متبادلين .
كل ما هو نشط في جوانب معينة، يكون سلبيًا في جوانب أخرى .

إن المدينة الواحدة تبدو مختلفة عند النظر إليها من جوانب مختلفة . فهي تبدو وكأنها متضاعفة . وعلى نفس
المنوال ، وبسبب العدد اللانهائي من المونادات أو المواد البسيطة ، هناك عدد لا نهائي من الأكوان ، التي هي مع ذلك جوانب للكون الواحد . وكل جانب يُرى من وجهة نظر خاصة لموناد واحد . وهذا يؤدي إلى أعظم
تنوع وأكبر قدر ممكن من النظام، أو أعظم قدر من الكمال.
إن طبيعة الموناد هي التمثيل، لذا فقد لا تمثل سوى جزء من الأشياء، ويختلط تمثيلها فيما يتعلق بتفاصيل الكون كله . والمونادات محدودة في تعديل معرفتها بالموضوع . وهي تتحرك نحو الكل ، ولكن بشكل مرتبك . وهي تتميز عن بعضها البعض بدرجة تميز الإدراكات.
إن كل شيء هو فضاء كامل plenum أو ممتلئ ؛ ومن ثم فإن كل مادة مرتبطة ببعضها البعض . و كل
حركة في الكون تؤثر على الأجسام البعيدة بنسبة ما بينها، بحيث يتأثر كل جسم

122

بالأجسام التي تلمسه ، وبواسطتها بالأجسام المجاورة التي تلمسه . ويمتد هذا التواصل إلى أي مسافة ؛ فكل
جسم يستجيب لكل ما يحدث في الكون . ومن يرى كل شيء يستطيع أن يقرأ في كل وحدة كل ما يحدث في كل مكان . يستطيع أن يعرف ما حدث وما سيحدث، ويلاحظ في الحاضر كل ما هو بعيد عنها في المكان والزمان. ومع ذلك، لا تستطيع الروح أن تقرأ في ذاتها إلا ما تمثله بشكل واضح.
على الرغم من أن الموناد يمثل الكون بأكمله (أو أنه كون صغير) ، إلا أنه يمثل بشكل أكثر وضوحًا الجسم
الذي يمثله والذي يتأثر به بشكل خاص . يعبر هذا الجسم عن الكون من خلال الاتصال بين كل المادة في
الفضاء الكامل plenum ، وبالتالي فإن الروح تمثل أيضًا الكون بأكمله في تمثيل الجسم الذي ينتمي إليه
بطريقة معينة.

كل موناد هو مرآة للكون بطريقته الخاصة ، والكون منظم في نظام مثالي ، لذلك
يجب أن يكون هناك نظام أو
ترتيب في الموناد يمثل الكون.
وفي حديثه عن الأشكال المجهرية للحياة ، يقول لايبنتز أنه يوجد عالم من
المخلوقات في أصغر جسيم من
المادة . ويمكن تصور كل جزء من المادة كحديقة مليئة بالنباتات . وكل فرع من
النبات هو أيضًا حديقة من هذا القبيل . لا يوجد في الكون شيء بور أو عقيم أو
ميت ؛ ولا توجد فوضى أو ارتباك، إلا في المظهر .
إن كل جسم حي له موناد أو entelechy مسيطرة وهي الروح في الحيوان ، ولكن
أعضاء هذا الجسم لديهم
كائنات حية أخرى كل منها له روح أو موناد مسيطرة . كل الأجسام تتغير باستمرار ؛
الروح تغير جسدها
بالتدريج . الله وحده منفصل تمامًا عن الجسد . لذلك، لا يوجد نشوء أو توالد كامل أو
موت كامل ، يتألف من
انفصال الروح . ما نسميه النشوء هو تطور وزيادة ، كما أن الموت هو غلاف ونقصان
. لا يوجد نشوء ولا
تدمير كامل . الروح هي مرآة لكون غير قابل للتدمير ، والحيوان أيضًا غير قابل
للتدمير، حتى لو أن آليته أو جسده قد يهلك في كثير من الأحيان جزئيًا ويتخلص من
أو يأخذ أغطية عضوية معينة.
إن الروح لها قوانينها الخاصة ، كما هو الحال بالنسبة للجسد . إنهم يتفقون بسبب
الانسجام الذي تم تأسيسه
مسبقًا بين جميع المواد ، حيث أنهم جميعًا يمثلون نفس الكون . النفوس بشكل عام
هي مرايا حية أو صور
للكون . إن الأرواح العاقلة هي أيضاً صور للإلهية،

123

قادرة على معرفة نظام الكون وتقليده إلى حد ما.
إن النفوس العاقلة قادرة على الدخول في نوع من المجتمع مع الله ، الذي تكون
علاقته بأبنائه علاقة المخترع

بآلته، والأمير برعيته، والأب بأبنائه.
إن مدينة الله ، الدولة الأكثر كمالاً ، تتألف من مجموعة من النفوس العاقلة . هذه المدينة هي عالم أخلاقي داخل العالم الطبيعي وهي أكثر أعمال الله إلهية . ففيها يكمن مجد الله الحقيقي؛ وفيها نجد الخير ، ولكن حكمته وقوته تظهران في كل مكان .
هناك انسجام بين مملكة الطبيعة المادية ومملكة النعمة الأخلاقية ، أو بين الله كمهندس للكون والله كملك للمدينة الإلهية للأرواح العاقلة . في ظل هذه الحكومة الكاملة، لن يكون هناك عمل صالح بدون مكافأة ولا عمل شرير بدون عقاب . كل شيء سوف يتحول لصالح أولئك الذين هم صالحون ، والذين يحبون الله ويقلدونه، ويتأملون كمالاته وفقًا لطبيعة الحب الخالص.

الملخص:

- كل موناد هو عالم مصغر يعكس العالم الأكبر بقدر ما تسمح به طبيعته أو كماله .
- كل موناد له طبيعة الشكل ، أو أنه كوني بطبيعته، وهو بلا شكل؛ فهو غير مادي وغير قابل للتجزئة.
- إنه وحدة في حد ذاته لا يمكن التأثير عليها ماديًا أو تغييرها بواسطة موناد آخر. أي علاقة بين المونادات هي داخلية أو ما يمكن أن نسميه ميتافيزيقيًا. إنها من خلال الله.
- هذه العلاقة هي من خلال الانسجام المحدد مسبقًا لله، والذي يمكن كسره أو التأثير عليه بحيث لا يكون جبريًا.
أو قدريًا.
- إن كل وحدة من الوحدات تعكس العالم الخارجي من خلال إدراكاتها ، ولكنها لا تعي كل إدراكاتها ؛ لذلك ،
وبسبب إدراكاتها المربكة، فهي محدودة وغير كاملة.
يرمز نظام الأعداد الثنائي أو dyadic إلى ترتيب الخلق وعلاقة الوحدة بالتعدد.
كان هدف لايبنتز هو توحيد المعرفة على أساس من شأنه أن يقضي على الانقسام والحروب المستمرة التي
خضع لها البشر.

- لقد خلق الله العالم بالعدد، والعدد هو الوجود.
- الله هو الوحدة الأساسية وهو كامل . كل ما هو موجود يأتي من الله، لكنه أقل كمالاً.
- المخلوق محدود وغير كامل. الله غير محدود وكامل. مدينة الله، الدولة الأكثر كمالاً، تتكون من أرواح عاقلة. إنها عالم أخلاقي داخل العالم الطبيعي.
- يستخدم لايبنتز الثنائيات التالية :

المادة البسيطة - المادة المركبة

المبادئ الداخلية - المبادئ الخارجية

حقائق العقل - حقائق الواقع

الله - المخلوق

الكمال - النقص

لا حدود له - محدود

العالم الأكبر - العالم الأصغر

الروح - الجسد

مملكة النعمة - مملكة الطبيعة

المراجع:

- ليبنيز ، جوتفريد فيلهلم فون. محاضرة في الميتافيزيقيا ، متوافقة مع أرنو ، وعلم الأحادية ، ترجمة جورج ر. مونتغمري . شيكاغو. شركة أوبن كورت للنشر، 1902.
- لايبنتز ، جوتفريد فيلهلم فون . أوراق ورسائل فلسفية ، ترجمة ليروي إي. لورنكر . مطبعة جامعة شيكاغو، 1956.
- ماير، ر. و. ليبنتز وثورة القرن السابع عشر. لندن، باوز آند باوز، 1952.
- فيلهلم، هلموت. التغيير: ثماني محاضرات عن I Ching . سلسلة بولينجن، بانثيون بوكس، 1960.

الفصل الثالث عشر

الرموز السرية للوردية الصليبية

نُشر **كتاب الرموز السرية للوردية الصليبية** في القرنين السادس عشر والسابع عشر باللغة الألمانية في عامي 1785 و1788. ويرد وصف لطبعات العمل

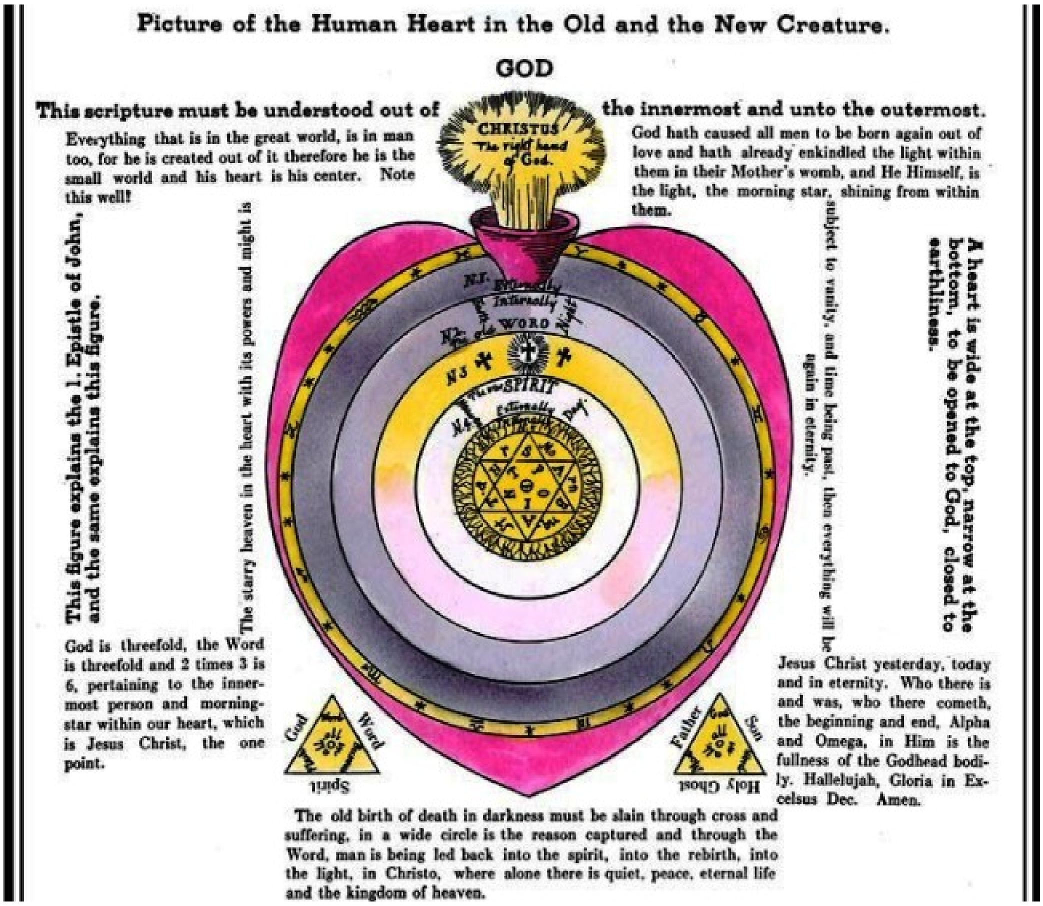
في المحاضرة المدرجة في قائمة المراجع في نهاية هذا الفصل. وتستند الرموز والتعاليم التي يشرحونها إلى الفلسفة الهرمسية والخيمياء والكابالا والتصوف المسيحي . وفي
حين أن سفر ييزيرا هو وصف لعملية الخلق، فإن الرموز السرية توضح النظام الرمزي للكون المخلوق.
تم ترتيب هذا الفصل بحيث يتم مقارنة نفس المفاهيم الخاصة بالرموز في لوحات مختلفة في العمل ، وليس
لإعطاء فكرة عن كل لوحة على حدة . على سبيل المثال ، فإن القصد هو مقارنة معالجة الرقم 4 على عدة
صفحات بدلاً من تقديم الرموز والنص في صفحة واحدة .
ولكي نفهم الرموز واستخدامها في مطابقة الأعداد ، فمن الضروري أن نلخص بعض الأفكار الأساسية في
الخيمياء . واستنادًا إلى الاعتقاد بتحويل المعادن الأساسية إلى ذهب ، كانت الخيمياء نظرية وعملية . فقد
أوضحت الأولى الأساس الميتافيزيقي أو الفلسفي للتحويل؛ أما الخيمياء العملية فقد قدمت الوسائل التي كان من المفترض أن يتم بها ذلك. وكانت التجارب متنوعة، وكذلك الرموز المستخدمة للتعبير عن المبادئ والأساليب.
تُمثِّل الثنائية أو القطبية التي تُميِّز الإنسان والكون بالشمس والقمر ، والكبريت والزئبق ، والرجل والمرأة ،
والملك والملكة، والعريس والعروس، والأحمر والأبيض . وكان يُرمز للثالوث بالكبريت والزئبق والملح . يمثل الكبريت

العناصر المتطايرة في الطبيعة ، أو الخصائص النارية ؛ ويمثل الزئبق الهواء والعناصر الغازية ؛ ويشير الملح إلى العناصر الصلبة. وكان عنصر الماء يمثله الزئبق أو الملح بطرق مختلفة . وكان النظام الرباعي أو الرابع يرمز إليه بالعناصر الأربعة ، النار والهواء والماء والأرض . وتتوافق هذه العناصر مع العمليات في التحول عندما تم إعطاؤه في أربع خطوات ، والألوان التي تمثل هذه الخطوات : الأسود للحالة الأصلية للمعدن أو

للتعفن، والأبيض للتكليس والتسامي أو التنقية، والأحمر للخطوة الأخيرة التي كانت الصبغة أو حجر الفلاسفة . ولم تكن الخطوة الثالثة تُعطى دائمًا بنفس الطريقة، وتختلف الألوان التي تمثلها من الأزرق والأخضر والأصفر إلى متعدد الألوان .
وقد قيل أحيانًا إن خطوات التحول تتألف من ثلاث خطوات ، وأحيانًا أخرى من سبع أو اثني عشر خطوة ، أو
أرقام أخرى . وقد شرحها باراسيلسوس في سبع خطوات على النحو التالي :
1- **التكليس** الذي به تتحول جميع المعادن والأحجار والزجاج وجميع الأجسام المادية إلى كربون ورماد بالنار.
2- **التسامي** في المواد الجافة مثل المعادن يرفع الروحاني من الجسدي ويحوله إلى نقي . فيفصل النقي عن
النجس.
3- يتم عمل **المحلول** إما بالبرودة أو بالحرارة . فالعملية الباردة تذيب الأملاح والمواد المسببة للتآكل والأجسام المحروقة . والحرارة تذيب جميع الدهون والأجسام الكبريتية.
4- **التعفن** يمحو الطبيعة القديمة ويحول كل شيء إلى طبيعة جديدة تحمل ثمارًا جديدة . تموت الكائنات الحية
وتتحلل الميتة وتستعيد الميتة الحياة.
5 - **بالتقطير** يتم تحويل جميع المياه والسوائل والزيوت إلى مواد دقيقة ، ويتم استخراج الزيت من المواد
الدهنية، والماء من السوائل.
6 - **التخثر** بالنار يثبت، أما البرودة فلا يثبت.
7 - **الصبغة** تجعل كل الأشياء غير الكاملة كاملة، وتحولها إلى جوهرها النبيل وأعلى حالاتها الصحية.
كما رأى الخيميائيون تطابقًا بين المعادن والكواكب، بحيث يرمز زحل إلى الرصاص، والمشتري إلى القصدير، والمريخ إلى الحديد ، والزهرة إلى النحاس ، وعطارد إلى الزئبق ، والشمس إلى الذهب، والقمر إلى الفضة. وكان هذا مرتبطًا أيضًا بألوان الكواكب، حيث يكون زحل رماديًا أو أسودًا، والمشتري أزرقًا، والمريخ أحمرًا، والزهرة خضراء، وعطارد محايدًا، والشمس

صفراء أو ذهبية، والقمر رماديًا أو فضيًا. وكان عطارد يُمثَّل أحيانًا بألوان أخرى .
عندما تم ترميز خطوات التحول بالرقم 12، كان يُعتقد أنها تتوافق مع علامات البروج الاثني عشر. في سلسلة من 4 تم ربطها بالعناصر الأربعة . وبالتالي كانت هناك سلسلة رقمية مرتبطة بالأرقام 3 و4 و7 و12.
لقد استخدمت خطوات التحول لترمز إلى الخطوات المقابلة في التحول أو التطور الروحي للإنسان . من أجل تحقيق الاتحاد الصوفي ، يمر الإنسان بالموت الصوفي والتطهير والبعث . ومن ثم تم تمثيل الولادة الروحية
بحجر الفلاسفة ، وكلاهما من خلال العنقاء الأسطورية ، الطائر الذي ولد من رماده . استخدمت الخيمياء
المتعالية خطوات ورموزًا خيميائية لتمثيل العملية الروحية للتحول.
لقد تم استخدام عملية التسخين بالنار ، الحرق أو الغليان ، لترمز إلى التأمل كعامل للتطور الروحي . تم تشبيه
الوعاء الخيميائي الذي حدث فيه التحول بجسد الإنسان الذي يوجد فيه الذات الداخلية . الذات الجسدية والنفسية هي مرة أخرى الثنائية التي يمثلها الشمس والقمر والأزواج الأخرى المذكورة أعلاه . التحول هو اتحاد، زواج الأضداد. في المصطلحات الخيميائية، فإن هذا يعني تطاير أو تبخر العناصر الثابتة وتثبيت العناصر المتطايرة. وهذه طريقة لترمز إلى الانسجام بين الطبيعة النفسية أو الروحية للإنسان (المتطايرة) والطبيعة المادية (الثابتة) وهو أمر ضروري للاتحاد الصوفي .
استخدم الخيميائيون أيضًا الكون الكبير، أو العالم الكبير، والكون المصغر، أو العالم الصغير، الكون والإنسان لترمز إلى العلاقة بين الجزء والكل ، بين الكثير والواحد .
الواحد أو الجزء هو كل صغير أو وحدة.
تستخدم الرموز السرية الرمزية المسيحية التي غالبًا ما ترتبط باقتباسات من الكتاب المقدس . تعبر هذه عن
مبادئ ومفاهيم صوفية أساسية، ويمكن للطالب ترجمتها إلى مصطلحات أخرى إذا رغب في ذلك. يتم اقتراح بعض هذه من خلال التوافقات الواردة في الرموز نفسها ؛ يمكن العثور على طرق أخرى من خلال مقارنتها

بسفر ييزيرا وأعمال أخرى تمت مناقشتها في هذا الكتاب . سيتم القيام بذلك بإيجاز
في وقت لاحق من هذا
الفصل.



No. 1 Here is Christus born a man according to the flesh of Maria, about this He said in John 6. The flesh pacifieth nothing. Here is the human birth from Adam, the old Creature, sinful, mortal, does not come into the heavenly kingdom, man liveth in darkness, blindness, night and death, in his reason from the power of the stars and the 4 Elements, out of which come sickness, out of which are invented the handling of the arts, higher schools, ecclesiastical and secular offices and position, so far they are in the heart. Over which rules the authority which God ordered. All this is in vain and mortal, into this darkness shineth the light and the darkness comprehendeth it not. Herein belong Christians, Jews, Turks and heathens, they are altogether sinners and lack the glory they ought to have before God; they are all resolved in God's wrath.

No. 2. Here Christus is grieved in his soul and tempted by the devil, the innermost conscience out of the stars is being tempted by lust of the eyes, deed of the flesh and of vanity, with assurance and despair. Here the Holy Scriptures become dead letters, bringing forth sects, superstitious and fleshly priests, fearing God's word might be taken away from them, meaning the dead letter. The authorities want to fight with the sword for religion, killing the believers, Christ and His apostles, thinking to serve God, divine things are just so much foolishness to them, they can understand Christ only in the flesh and according to the tribe of David, they make divisions, cliques, and sects.

No. 3. Here is the separation of light from darkness, the dawn comes up, all temporalites will be foresaken, through many sorrows we have to enter into the kingdom of God, man is a fool to the world, Christ is being crucified in him and he in Christ, therefore he is a cross to the world and the world a cross to him, here stands calmness, whoever turneth toward the light lives in Christ and Christ in him in time and eternity.

No. 4. The old hath to go entirely: for behold: I make all things new. Here is the rebirth by water and spirit, from on high through the word of truth, a new creature born of God. Christ hath become flesh, ressurected in the human being, awakening him from the dead, nourishing him with his real flesh and blood unto life. Christ is the word of the father, the book of life, the Gospel, the power of God He causeth belief, and He blesseth. He is king, ruling with the sword of the spirit, man becometh divine nature, hath his life in heaven with Christ.

No. 5. The Holy Ghost is the ointment, teacheth men innermost Divine things; man hath become a temple of God, indwelt by the Holy Trinity. Christ in man, God and man, cringing about love. Christus is all in all, the sole One.

O LORD, merciful GOD, open the human heart, to understand Thy secrets through the Holy Ghost.

Who hath well understood the figure,
Hath understanding, also, of the scriptures.
Three worlds hath God created,
In heaven love, on earth mercy,
Wrath in hell and darkness;
This certainly is a picture of man.
On this earth he only hath to choose
Which way to go, the end is to his will.

<u>يوجد في إحدى اللوحات الموجودة في الرموز السرية</u> " صورة للقلب البشري في المخلوق القديم والجديد "

وتصور التطابق بين القلب في الإنسان والشمس في الكون . وقد نضيف إلى هذه التطابقات الوردة التي ترمز

إلى شخصية الروح . فما يمثله القلب للإنسان، تمثله الشمس للكون، وكلاهما يرمز إليه الورد.

في وسط القلب في الرمز توجد شمس نارية تمثل التطابقات بين الشمس والقلب كمركزين يمنحان الحياة

للإنسان والكون . تحتوي الشمس على مثلث مزدوج أو نجمة سداسية داخلها ، ترمز إلى اتحاد الثنائيات .

حول الشمس توجد خمس دوائر متحدة المركز وكرة البروج ، مما يؤكد مرة أخرى على التطابقات بين العالم

الأكبر والعالم الأصغر . جزء من نص اللوحة يقرأ :

<u>- يجب فهم هذا الكتاب المقدس من الداخل إلى الخارج . كل ما هو في العالم الكبير موجود في الإنسان أيضًا</u>

<u>لأنه خلق منه ؛ لذلك، فهو العالم الصغير وقلبه هو مركزه. لاحظ هذا جيدًا !</u>

<u>- لقد تسبب الله في ولادة جميع البشر من جديد بدافع الحب وأشعل بالفعل النور بداخلهم في رحم أمهاتهم، وهو نفسه النور ، نجم الصباح ، الذي يلمع من داخلهم .</u>

- اللہ ثلاثي ، والكلمة ثلاثية، و2 في 3 يساوي 6، وهو ما يتعلق بالشخص الأعمق ونجم الصباح داخل قلبنا، وهو يسوع المسيح، النقطة الواحدة .

- تمثل المثلثات التطابقات بين ثلاثيتين:

الله - الآب

الكلمة - الابن

الروح - الروح القدس

إنها مبادئ أساسية تتجلى على مستويات مختلفة .

يرتبط الثالوث بالمبادئ الخيميائية الثلاثة بالإضافة إلى ثلاثيات أخرى . يتكون الجدول التالي من لوحة واحدة.

الأب	**الكبريت**	**الحيوان**	**النفس**
الابن	**الزئبق**	**النبات**	**الروح**
الروح القدس	**الملح**	**المعدن**	**الجسم**

على نفس اللوحة ، تم ذكر العنصر الرابع في السلسلة باعتباره " الكلمة المتجسدة، المسيح، الإنسان ". وعند

دمجه مع الرموز المرتبطة به على لوحة أخرى ، نحصل على العلاقات التالية:

129

السلسلة 1	**السلسلة 2**	**السلسلة 3**
سماوي	طبيعي	أبدي
الأب	النار	الروح
الابن	الهواء	الشخص

الروح القدس الماء
الكلمة

الكلمة، المسيح الأرضي
الإنسان

<u>السلسلة 4</u> **<u>السلسلة 5</u>**
<u>السلسلة 6</u>

نباتي حيواني
معدني

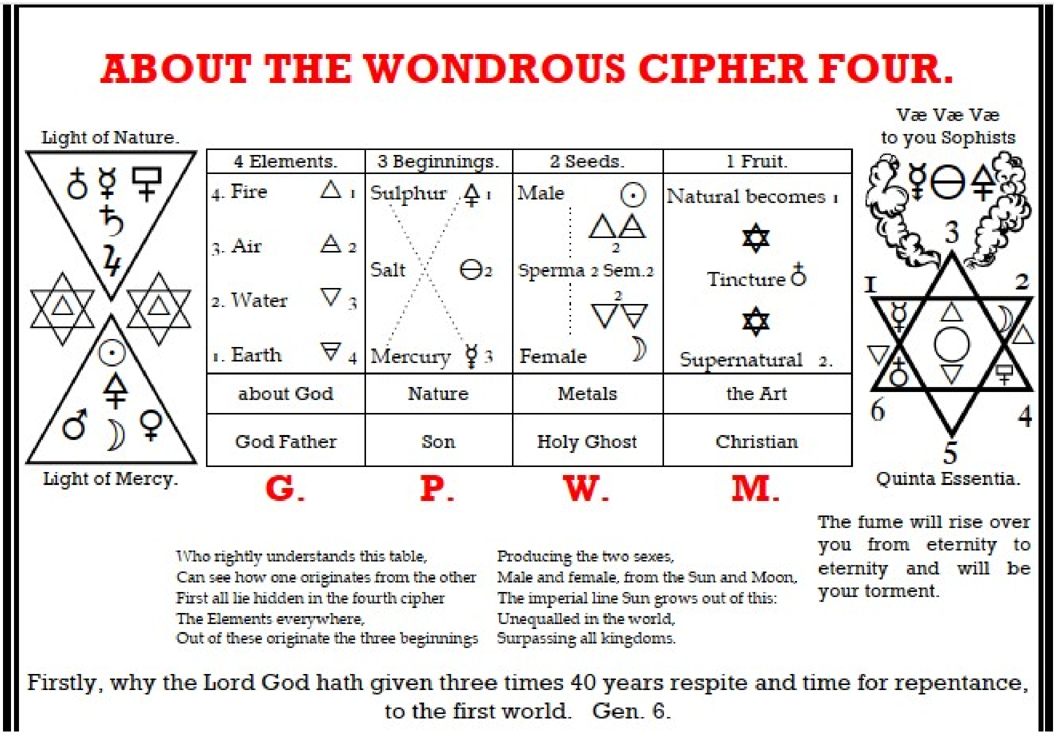
جذر آدم
كبريت

شجرة حواء
عطارد

زهرة أخت
ملح

فاكهة أطفال
معدن

رباعيات فيثاغورس هي أساس الرسم التخطيطي الذي يمكن تبسيطه بهذه الطريقة.



4 Elements	*3 Beginnings*	*2 Seeds*	*1 Fruit*
Fire			
Air	Sulphur	Male - Sun	
Water	Salt	Female - Moon	Tincture
Earth	Mercury		

من يفهم هذا الجدول بشكل صحيح،

يمكنه أن يرى كيف ينشأ أحدهما من الآخر.

أولاً، كل شيء يكمن مخفيًا في الشفرة الرابعة

العناصر في كل مكان،

من هذه تنشأ البدايات الثلاث،

منتجة الجنسين،

الذكر والأنثى، من الشمس والقمر،

ينمو الابن الإمبراطوري من هذا:

لا مثيل له في هذا العالم،

يتفوق على جميع الممالك.

ما لا يقوله النص هو أن التقدم ، مثل امتداد فلود للرباعيات ، يمكن أن يذهب في أي اتجاه، من أربعة إلى واحد أو من واحد إلى أربعة، من الوحدة إلى التعدد ومن التعدد إلى الوحدة.

130

قبل أن نتعمق أكثر في الرموز السرية، يجب أن نتذكر سلسلة السبعة في سفر ييزيرا والأشكال الطبيعية السبعة لجاكوب بوهمه.
ويرد التطابق بين الحروف والأرقام والكواكب والصفات في سفر ييزيرا على النحو التالي :

بيث	**2**	**القمر**	**الارتفاع**
جيميل	**3**	**المريخ**	**العمق**
داليت	**4**	**الشمس**	**النار**
كوف	**20**	**الزهرة**	**الشمال**
بي	**80**	**عطارد**	**الجنوب**
ريش	**200**	**زحل**	**الغرب**
تاو	**400**	**المشتري**	**الشرق**

يمكن تبسيط الجدول من Clavis لـ Boehme على النحو التالي:

Saturn	Moon	1	Harsh, desiring will	Dark World
Mercury	Jupiter	2	Bitter, stinging	
Mars	Venus	3	Anguish	
Sun		4	Dark fire Light fire	Fire World
Venus	Mars	5	Light or Love	Light World
Jupiter	Mercury	6	Noise, sound	
Moon	Saturn	7	Substance or nature	

تجدر الإشارة إلى أنه في جدول بوهمه ، إذا قمنا بتبديل الكواكب من الشكل الثاني والسادس ، فإن النتيجة هي
الترتيب المعتاد للكواكب من الأبطأ حركة إلى الأسرع حركة، أي من زحل إلى القمر.
كما يمكن ترتيب الكواكب في الجدول من سفر ييزيرا بنفس الترتيب:

131

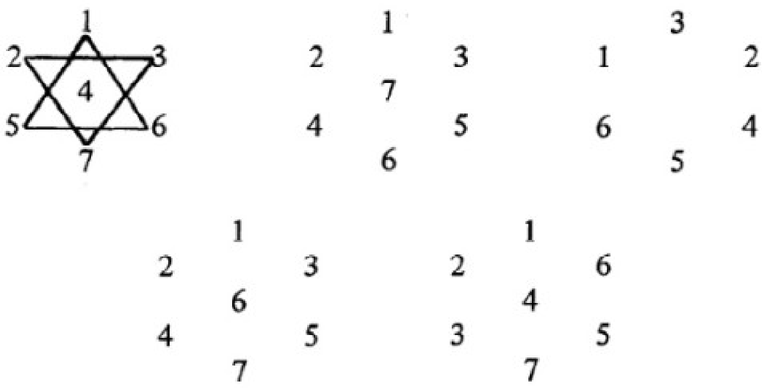
زحل - الغرب
المشتري - الشرق
المريخ - العمق
الشمس - النار
الزهرة - الشمال
عطارد - الجنوب
القمر - الارتفاع

تقول الرموز السرية أن الروح والشخص والكلمة هم ثلاثة أشخاص سماويين روحيين أبديين ؛ الآب والابن و
الروح القدس هم ثلاثة أشخاص سماويين في الوقت المناسب ؛ الله والمسيح والإنسان هم ثلاثة أشخاص
سماويين وثلاثة أشخاص أرضيين . لكن كل ثالوث هو ثلاثة في كائن واحد .

في لوحة أخرى ، يستخدم يسوع المسيح باعتباره السابع أو الرابع في سلسلة .
أي أن المسيح يصنع رباعية من الثالوث، أو سباعيًا من السداسي. وقد ترتبط هذه بسلسلة أخرى من سبعة أو أربعة.



يمثل المثلث أو المثلثان المزدوجان أو المثلثان المتشابكان الثالوث ، ويمثلان الرقم ستة بالإضافة إلى اتحاد
المستويات أو العوالم الكونية والدنيوية والجسد والروح في الإنسان . تشكل النقاط الست بالإضافة إلى المركز
الرقم سبعة . يتم تقديم ترتيب أو علاقة السبعة في الرموز السرية بطرق مختلفة .

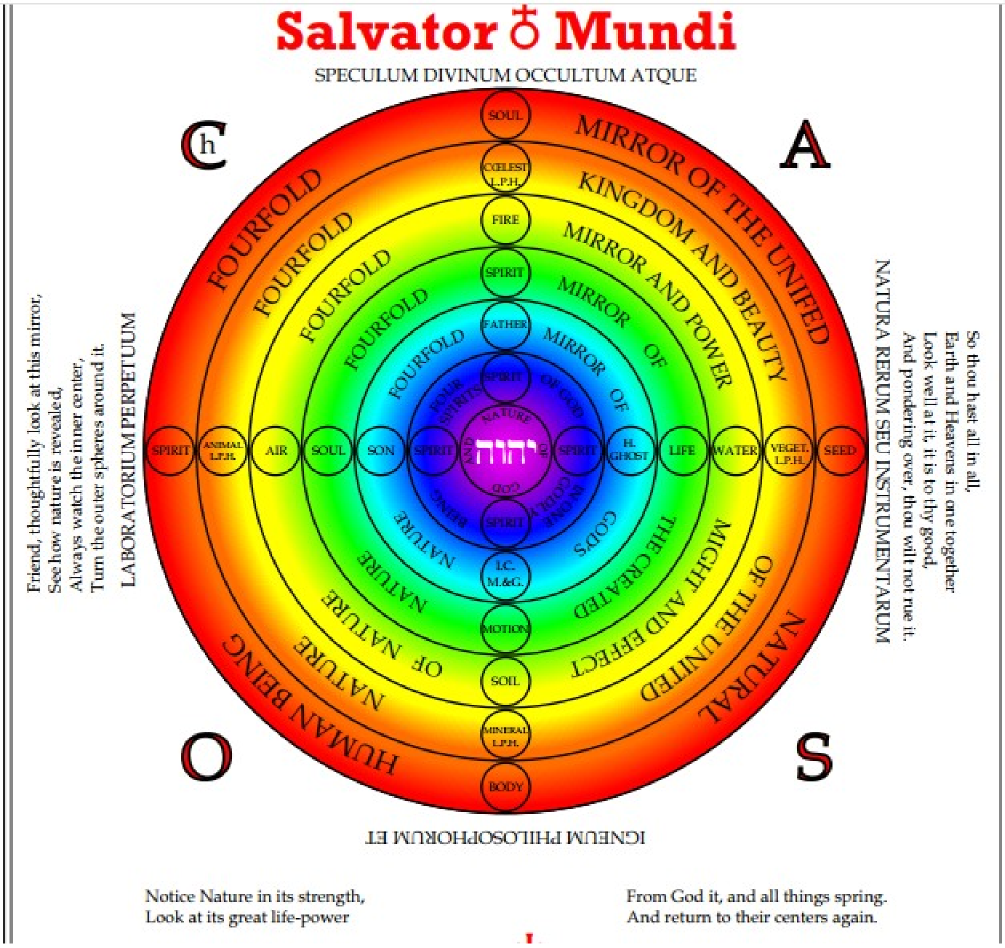


132

الترتيب الأكثر شيوعًا هو الأول ، ويُستخدم مع الأرقام الموجودة في زوايا المثلثات ، ومع الكواكب السبعة ،

ومع الحروف T I N C T U R التي تشير إلى الصبغة باعتبارها الخطوة الأخيرة في التحول، ومع الحروف H U M A N B (eing) عند النقاط والوحش 666 في المركز بمعنى الوحش الرمزي في سفر الرؤيا في

الكتاب المقدس . ويُستخدم مع الحروف C R I S T U S ، ومع الحروف I J E S U S عند النقاط وكلمتي God و Man في المركز .



إن سلسلة السبعة ومعناها مذكورة في الرموز السرية في شكل دوائر متحدة المركز . **في أول لوحة** من هذا النوع، تبدأ السلسلة بواحدة في المركز ويكون السابع هو الدائرة الخارجية :

1- طبيعة الله ، Yod He Vau He

2- أربعة أرواح لله في كائن إلهي واحد

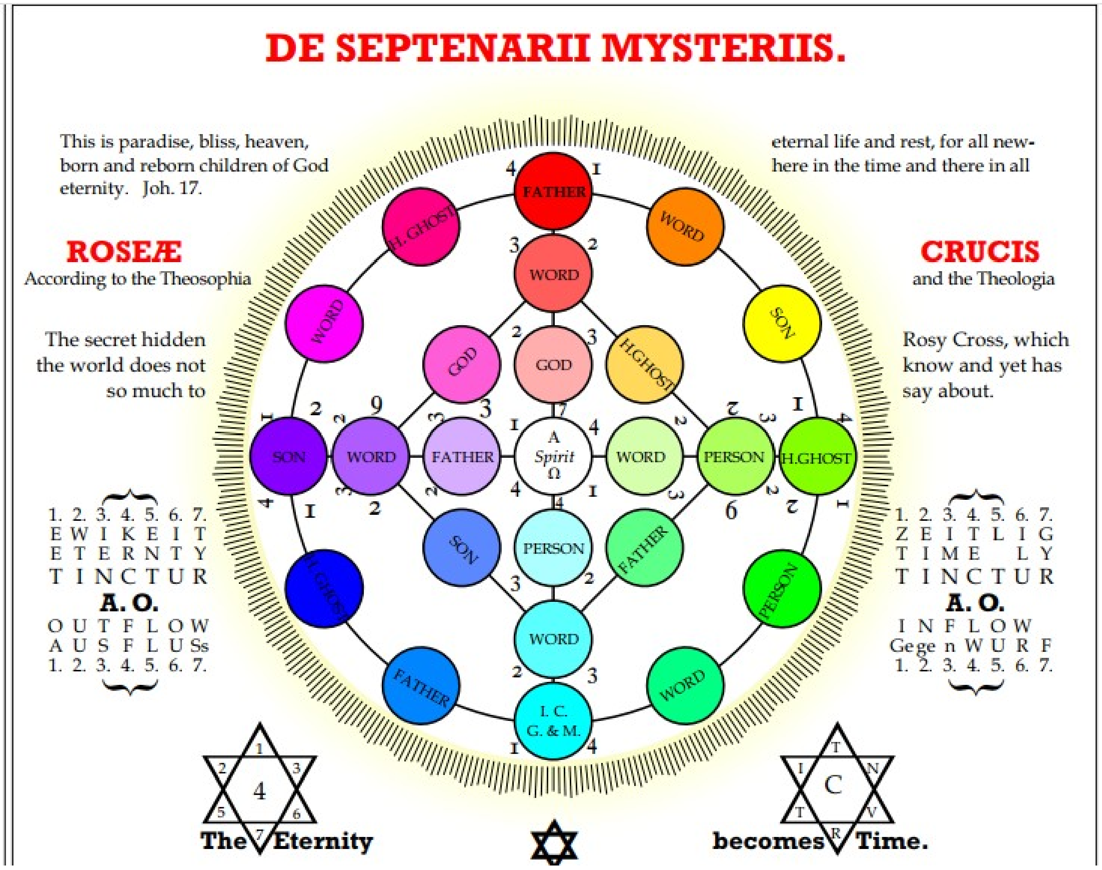
3- مرآة طبيعة الله

4- مرآة الطبيعة المخلوقة

5- مرآة الطبيعة وقوتها وقدرتها وتأثيرها

6- مملكة وجمال الطبيعة المتحدة

7- مرآة الكائن البشري الطبيعي الموحد.



إن سلسلة السبعة مذكورة أيضًا في سلسلة مزدوجة من الكرات أو الدوائر ، حيث تكون سلسلة من السبعة أفقية بينما تكون الأخرى رأسية . وتتقاطعان عند الدائرة الرابعة المشتركة بينهما . وبالتالي تكون الأرقام في هذه العلاقة.

			4	1			
			3	2			
			2	3			
7	6	5	1	4	3	2	1
1	2	3	4	1	5	6	7
			3	2			
			2	3			
			1	4			

وبالتالي، هناك سلسلتان كاملتان من السبعة تسير أفقيًا في كلا الاتجاهين، ومجموعتان من أربعتين تسيران في كل اتجاه رأسيًا.

هناك أيضًا لوحة تشير إلى أن سلسلة الدوائر السبع المتحدة المركز يمكن اعتبارها ذات ترتيب يسير في أي
اتجاه ، مع وجود مركز الدائرة على اليسار في الرسم التخطيطي التالي .

(Center)

1	2	3	4	5	6	7
7	6	5	4	3	2	1

إن الترتيب الذي يصوره الرمز يعتمد، إذن، على أمرين: أولاً، ما يمثله؛ وثانيًا، الطريقة التي يتصور بها الفرد الترتيب والرمز الناتج . كما تم تقديم سلسلة السبعة بنفس المصطلحات التي شرح بها بوهمه أشكال الطبيعة .
ويمكن مقارنة النص التالي بنص بوهمه حيث تم تقديم هذه الرموز في المحاضرة التاسعة من هذه السلسلة.
1- زحل: قاسي ، قاس ، بارد ، صارم ، حاد ، حامض ، ميال إلى الفظاظة والدنيوية ، تتكون رغبته من هذه
الصفات.
2- عطارد: مرير ، يجتذب ويتحرك من الجودة القاسية ، والذي يسبب لدغة داخلية ويبقى في تلك الروح ،
وجود الحركة.
3- المريخ: الخوف، الحرارة، فيهما تتكون الحساسيات.
4- الشمس: النار أو الحياة، نصفها في الظلام، ونصفها في النور، هي إشعال النار وهدف الانفصال.
5- الزهرة: النور، الحب، النار، التي تحترق في زيت الرحمة، والتي تتكون منها الحياة السماوية.
6- المشتري: هو القوة من حياة النور؛ فيه تتحقق كلمة الله للإدراك والصوت والدعوة والنغمة.
7- القمر: الكائن، المصنوع من الصفات الروحية الستة المذكورة أعلاه، والتي تكمن فيه جسديًا وفي استعداد، كما في صندوقها.
زحل وعطارد والمريخ في عالم الظلام . الزهرة والمشتري والقمر في عالم النور .
الشمس كما يقول النص

نصفها مظلم ونصفها الآخر نور.

تقول اللوحة أن كل كوكب أو صفة هي ثنائية، الخير والشر . كل منها يرمز إلى سبع صفات تحكم الإنسان

القديم وسبع في الميلاد الجديد للإنسان.

134

زحل **الجشع**

الشفقة

عطارد **الحسد**

فعل الخير

المريخ **الغضب**

اللطف

الشمس **الغرور**

التواضع

الزهرة **الفحش**

العفة

المشتري **المكر**

الحكمة

القمر **الرغبة الجسدية**

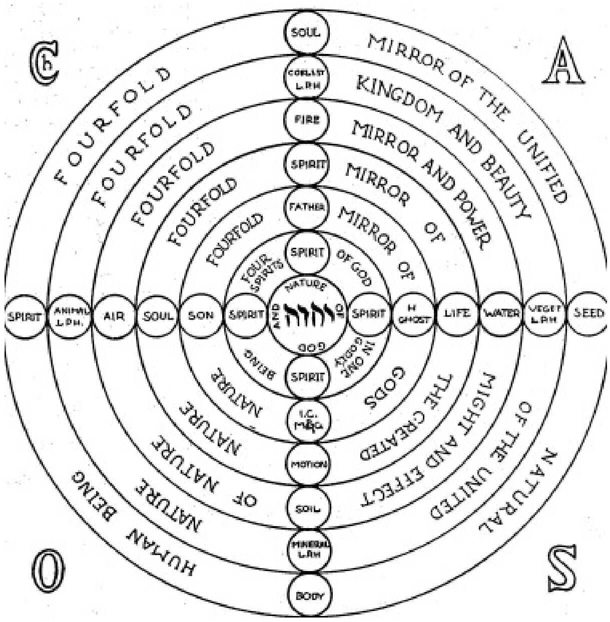
جسد المسيح

يتم تصوير الصليب في الرموز السرية أحيانًا على أنه يحتوي على أذرع بهذا الترتيب:

1

3 2

4



يُستخدم هذا الرمز في رمز يتكون من سبع دوائر متحدة المركز . تحتوي كل دائرة على دائرة صغيرة عند كل من النقاط الأربع ، مما يشكل صليبًا متساوي الذراعين .

تم توضيح معنى الدوائر السبع في الصفحة 191.

يوضح الرسم البياني التالي أرقام الدوائر السبع الموجودة في الأعلى . تتوافق الأرقام الرأسية مع ترتيب

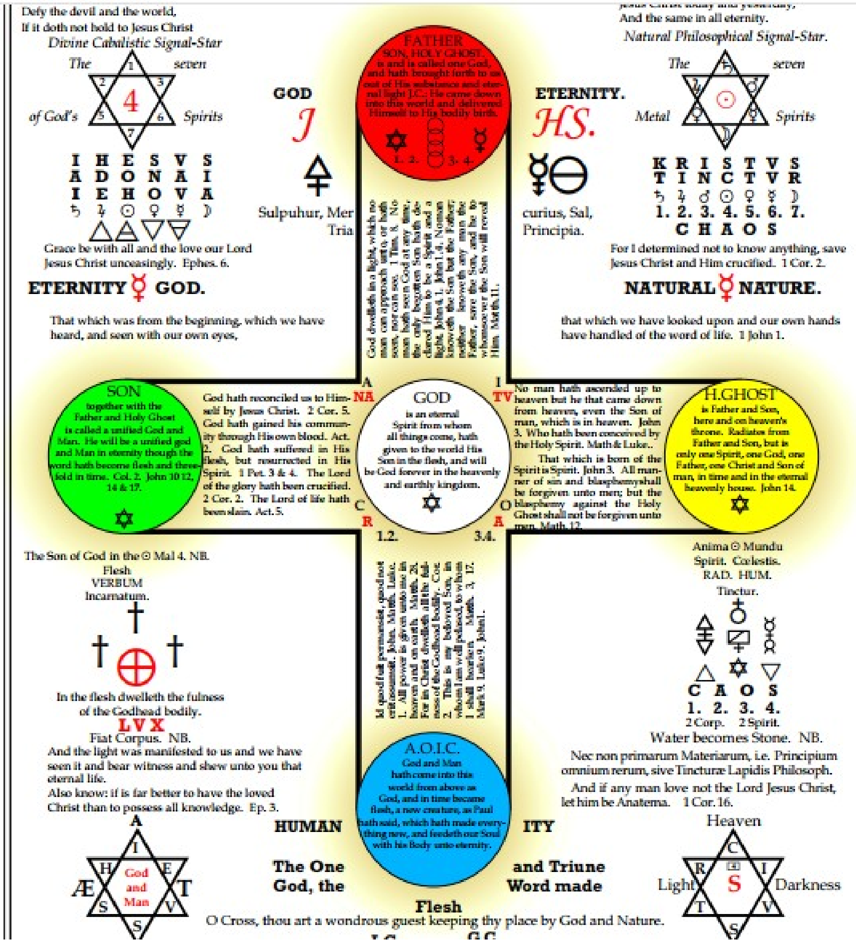
الذراعين المذكور أعلاه . تمثل الدائرة المركزية في الرمز الله وبالتالي لا تحتوي على أي سمات . لذلك نبدأ

سلسلة السبعة بالرقم 2.

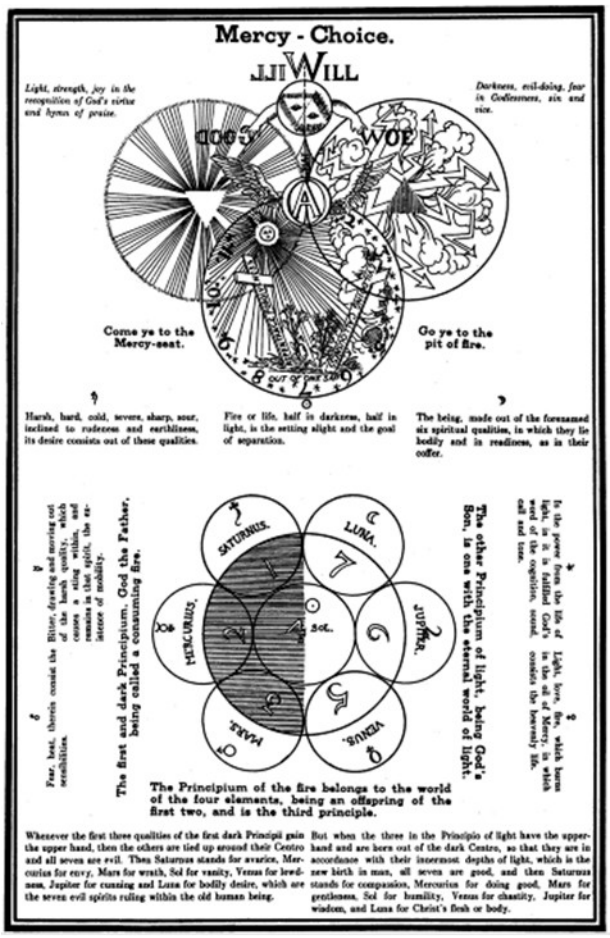
2	**3**	**4**
1 النفس	الأب	النفس
2 النفس	الروح القدس	الحياة
3 النفس	الابن	الروح
4 النفس	يسوع المسيح	الحركة

5	**6**	**7**
1 النار	السماوية P.S	الروح
2 الهواء	الحيوان P.S	النفس
3 الماء	الخضار P.S	البذرة
4 الأرض	المعادن P.S	الجسم

يشير الحرف P. S. في السلسلة السادسة إلى حجر الفلاسفة . كل سلسلة من السلاسل الأربع المذكورة أعلاه
تتوافق مع السلسلة الأخرى وأذرع الصليب ، ويمكن رسم كل سلسلة بالترتيب المذكور أعلاه أو بالترتيب
الموضح في الصفحة 197.



<u>تحتوي إحدى اللوحات</u> على صليب ذي أذرع متساوية يعطي نفس ترتيب الأذرع :
الآب في الأعلى ؛ الابن
على اليسار ؛ الروح القدس على اليمين ؛ الألف والأوميغا ، يسوع المسيح في الأسفل . ومثل رمز الدوائر
السبع، يوجد الله في مركز الصليب.



توجد العوالم الثلاثة التي رسمها بوهمه ، العوالم المضيئة والمظلمة والأرضية ، في لوحة في طبعة 1682 من

أعماله وفي لوحة في الرموز السرية . الدائرة التي تمثل العالم المظلم موجودة على اليمين، ودائرة عالم النور على اليسار، والدائرة التي تمثل العالم الأرضي أو الزمني موجودة أسفلهما . ترتبط العوالم الثلاثة، وعند نقطة التقاءها توجد دائرة مجنحة بداخلها الحرف A الذي يرمز إلى ألفا وأوميجا ، البداية والنهاية . يرتبط العالم المضيء بكلمة Will بأحرف فاتحة ، وكلمة Good ، وكلاهما مطبوعان بشكل عكسي ، وبمثلث فاتح يكون طرفه لأسفل . يرتبط العالم المظلم بـ Will بأحرف سوداء وWoe الويل، وله مثلث داكن يكون طرفه لأعلى .

ويحتوي العالم الزمني على صليبين . الصليب الفاتح مكتوب عليه التوبة والمغفرة ، والصليب المظلم مكتوب عليه الشر والقسوة.

الإرادتان Wills تتوافقان مع الثنائيات الأخرى :

إرادة النور - إرادة الظلام

الخير - الويل

ألفا - أوميجا

ترتبط الإرادتان بعالم النور والظلام اللذين ينتجان الثالث :

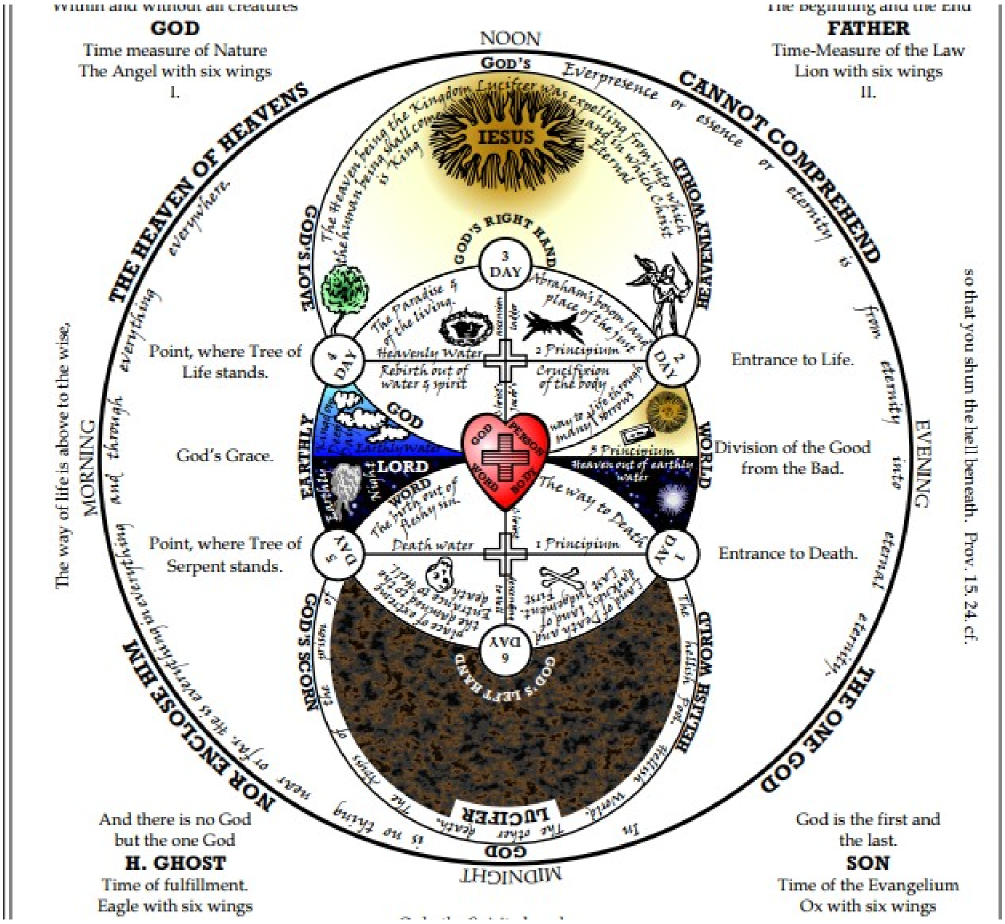
1 - إرادة النور

عالم النور

3- عالم الزمني أو المؤقت أو الزائل

2- إرادة الظلام

عالم الظلام

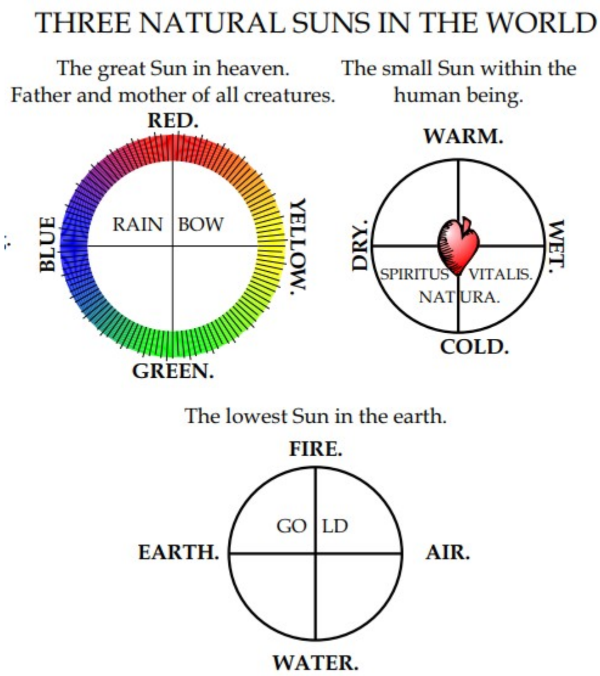


كما أن هناك لوحة أخرى تحدد نفس المبادئ الأساسية التي نجدها في عمل بوهمه . وهي تتكون من دائرة

كبيرة بها ثلاث دوائر أصغر بداخلها . والدوائر الثلاث متداخلة بحيث تكون مراكزها في خط عمودي.

يلمس الجزء السفلي من الدائرة العلوية الجزء العلوي من الدائرة السفلية ، بينما يمر الجزء المركزي من خلال مركزي الدائرتين الأخريين .

يوجد العالم المضيء في الأعلى وبداخله كلمة يسوع . يوجد العالم المظلم في الأسفل وبداخله كلمة لوسيفر .
يوجد في وسط الدائرة الوسطى قلب به صليب ذو ذراعين متساويين وكلمات الله، الشخص، الكلمة، الجسد.
يقرأ النص المحيط بالدائرة الخارجية الكبيرة : " لا تستطيع سماء السماوات أن تدرك الإله الواحد ولا
تحصره".
تمثل النقاط الأربع للدائرة الخارجية الظهر في الأعلى ، والمساء في اليمين ، ومنتصف الليل في الأسفل ،
والصباح في اليسار .
" في هذا العالم ، يكون لثلاثة عوالم تأثيرها ، وهي عالم الشمس الأرضي والعالمين السماوي والجحيمي " . يوجد داخل الدائرة الكبيرة التي تحيط بالعوالم الثلاثة النص التالي : ""إن حضور الله الدائم أو جوهره أو أبديته من الأزل إلى الأبدية. لا يوجد في الله شيء قريب أو بعيد. إنه كل شيء في كل شيء ومن خلال كل شيء في كل مكان"". العالم النوراني هو محبة الله، العالم السماوي. والعالم المظلم هو ازدراء الله، العالم الجهنمي .
تُصوَّر العوالم الثلاثة مترابطة مرة أخرى بحيث تشكل مراكزها مثلثًا ، ولكن هذه المرة تكون القاعدة بين
العالمين المضيء والمظلم، مع العالم الأرضي أعلاه. مرة أخرى، يكون لعالم النور نقطة مثلثية لأسفل، والعالم المظلم نقطة مثلثية لأعلى . يحتوي العالم الأرضي على مثلثين متشابكين. عند نقطة التقاء العوالم الثلاثة توجد عين ترى كل شيء في دائرة . لدينا إذن ثلاث دوائر، مع النقطة الرابعة حيث تلتقي، وثلاثة يرمز إليها المثلثان مع المثلثين المزدوجين اللذين يمثلان ستة، أو اتحاد النور والظلام، الكوني والمادي.
كما يتم تمثيل العوالم الثلاثة بثلاث دوائر منفصلة، كل منها مقسمة إلى أربعة أجزاء.
تسمى هذه "ثلاث شموس طبيعية في العالم ".

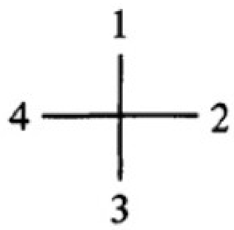


الأولى هي "الشمس العظيمة في السماء ، الأب والأم لجميع المخلوقات". لها أربعة ألوان ، الأحمر والأصفر
والأخضر والأزرق ، تبدأ من الأعلى وتسير في اتجاه عقارب الساعة وكلمة قوس قزح في المنتصف .

الشمس الثانية هي " الشمس الصغيرة داخل الإنسان ". لها قلب في المنتصف والكلمات الدافئة والرطبة
والباردة والجاف.

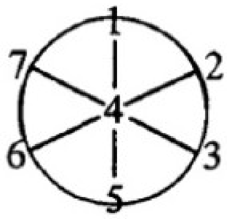
الثالثة هي " أدنى شمس في الأرض ". لها كلمة الذهب في المنتصف ، والألوان الأربعة مع الكلمات النار
والهواء والماء والأرض . وهذا يعطي التوافقات التالية مع ترتيب أذرع الصليب على اليمين:

1. Red	Warm	Fire
2. Yellow	Wet	Air
3. Green	Cold	Water
4. Blue	Dry	Earth



على نفس اللوحة , العوالم الثلاثة تنقسم أيضًا إلى فئات:

Planets	*Ranks*	*Metals*
1. Saturn	Kinds	Lead
2. Jupiter	Counts	Tin
3. Mars	Dukes	Iron
4. Sun	Emperor	Gold
5. Venus	Nobles	Copper
6. Mercury	Citizens	Mercury
7. Moon	Peasants	Silver



تُستخدم كلمتا Ungrund و Grund أرضي اللتان ابتكرهما بوهمه في لوحة تُظهِر العوالم الثلاثة . يُمثَّل

Ungrund، الفوضى غير المرئية وغير المفهومة، بدائرة تحتوي على مثلث ناري يشير إلى الأعلى ، وفيه Yod He Vau He . إنه "العدم الأبدي ومع ذلك فهو الكل".

ويُمثَّل Grund بدائرة تحتوي على بذرة. يُطلق عليه اسم الوقت ، و"الفوضى المرئية والمفهومة" . الدائرة الثالثة هي " Signat-Star الزمن" وفيها الكواكب الستة بدون الشمس . يقول النص ، "من الفوضى تأثير أو فعل العناصر". خارج الدائرة في الأعلى توجد كلمة نور ، وفي الأسفل الظلام ، وعلى اليسار النار والماء ، وعلى اليمين الهواء والأرض ، مما يجعل ست نقاط

بالخارج بالإضافة إلى ست كواكب بالداخل.

تمثل سلسلة من الدوائر المتحدة المركز الكواكب وعلامات البروج . كما أنها تُظهر علاقة رمزية بين الأبدية

والفوضى والكون المخلوق . الدائرة المركزية داكنة مع دائرة أصغر بداخلها مثلث مزدوج . وهذا يمثل

الفوضى . الدوائر الأربع بجوار الدائرة الداخلية هي الأرض التي تكون زرقاء ، والأخضر المائي ، والأصفر الجوي ، والأحمر الناري . الدائرة التالية هي كرة القمر وهي بيضاء . الدائرة التالية هي عطارد الذي يكون

بنيًا ، والزهرة خضراء، والشمس صفراء، والمريخ أحمر، والمشتري أزرق، وزحل رمادي . الكرة الخارجية

هي البروج الذي يمثل الحركة البدائية ، كرة النجوم الثابتة ، وهي زرقاء فاتحة . وخارجها مكتوبة كلمات الفوضى والخلود. كما تحمل كرات الكواكب كلمات الفوضى والطبيعة والعناصر المكتوبة من كرة زحل باتجاه المركز . وفي حين أن الرموز السرية لا تعطيها ، فإن العلاقة المعتادة بين الكواكب وعلامات البروج والألوان كانت على النحو التالي :

الأبراج الفلكية	**الكوكب الحاكم**	**اللون**
الحمل	**المريخ**	**أحمر**
الثور	**الزهرة**	**أخضر**
الجوزاء	**عطارد**	**بني**
السرطان	**القمر**	**فضي**
الأسد	**الشمس**	**ذهبي**
العذراء	**عطارد**	**متنوع**
الميزان	**الزهرة**	**أخضر**
العقرب	**المريخ**	**أحمر**
القوس	**المشتري**	**أزرق**
الجدي	**زحل**	**أسود**
الدلو	**زحل**	**رمادي**

المشتري الحوت

أزرق

إن الوحدة والثنائية تتجلى في العديد من الرموز . فيقال : " إن الله هو روح أزلية غير مخلوقة لا نهائية خارقة

للطبيعة ذاتية الاستدامة سماوية وموجودة ، وقد أصبحت في سياق الطبيعة والزمن إنسانًا مرئيًا جسديًا فانيًا ". ومن ناحية أخرى، "إن الطبيعة هي روح مخلوقة طبيعية محددة روحية موجودة وجسدية، وهي صورة ومثال وظل ، صُنعت على غرار الروح الأبدية غير المخلوقة ، المخفية والمرئية في نفس الوقت " . يتوافق الله مع النموذج الأصلي ، والطبيعة مع النموذج . أحدهما صورة ومثال للآخر . يتم تمثيل الثنائية بالعين الإلهية التي

من خلالها يرى الله ويخلق كل شيء وعين الطبيعة أو السماء التي من خلالها ترى الطبيعة وتوجه كل شيء

أرضي .

إن الله هو الكل في الكل في السماء وعلى الأرض ، الكل من الواحد والواحد من الكل، الألفا والأوميغا، البداية والنهاية ، الأبدي والزماني ، الأول والأخير ، الله والإنسان، السماء والجحيم، شجرة الحياة وشجرة الموت. إن الطبيعة الإلهية والكائن الإلهي ينقسمان إلى ثلاثة أشخاص مختلفين

139

في كائن واحد. والثالوث هو الآب والابن والروح القدس، إله واحد وخالق. وهو أيضًا الكبريت والزئبق والملح، أب واحد وطبيعة واحدة. ولكن الثنائية تتحد أخيرًا في رمز واحد من الدوائر المتحدة المركز.

<u>يقول لوح آخر</u> ، " يختبئ في هذين المثلين كل شيء داخل النور السماوي والأرضي ، ومن يفهم هذين المثلين بشكل صحيح في الأبدية والزمان هو ثيوصوفي وكاباليست وساحر وفيلسوف صحيح وحقيقي ، ومن يعرف

كيف يفسر هذين المثلين وفقًا للألفا والأوميغا هو رجل جدير بالثقة والإيمان به...

1- في المسيح، الإله والإنسان المرئي والمفهوم، يسكن الطبيعة الإلهية السماوية وغير المرئية بالكامل للثالوث الأقدس، أي الله، الآب، والابن، والروح القدس، جسديًا .

2- في الذهب المرئي والمفهوم والجميل يسكن الأرض المخلوقة وغير المرئية ، والطبيعة الكاملة ، والثالوث
الطبيعي الأرضي، أي الكبريت والزئبق والملح، جسديًا."
المسيح هو رمز الطبيعة السماوية الإلهية ؛ يمثل الذهب الطبيعة الأرضية الكاملة .
في اللوحة يتحد الاثنان في " سماء العالم العظيم وكل المخلوقات، شمس واحدة جسدية لا يمكن تصورها".
" كل ما في العالم الكبير موجود في الإنسان أيضًا ، لأنه خُلِق منه . لذلك فهو العالم الصغير وقلبه هو مركزه. لاحظ هذا جيدًا ! لقد تسبب الله في ولادة جميع البشر من جديد من الحب وقد أشعل بالفعل النور بداخلهم في
رحم أمهاتهم ، وهو نفسه النور، نجم الصباح، الذي يلمع من داخلهم . "



تحتوي الرموز السرية أيضًا على لوح الزمرد المنسوب إلى هرمس
ترسميجيستوس . وقد تُرجم هذا من النص الألماني لـ Geheime Figuren بدلاً من استخدام النص الموجود في الإصدار الإنجليزي . " إنه صحيح ،
بلا زيف ، مؤكد ، وأكثر أصالة أنه كما هو أدناه ، كذلك هو أعلاه ، وكما هو أعلاه ، كذلك هو أدناه . وبالتالي يمكن للمرء أن يحقق ويؤدي معجزة الشيء الواحد . وكما أن كل الأشياء خلقت من أشياء واحدة فقط بإرادة
وأمر الواحد الذي تأمل فيها، فإن كل الأشياء تنشأ من هذا الشيء الواحد من خلال ترتيب الطبيعة.

"إن أبوه هو الشمس ، وأمه هي القمر ، والريح تحمله في رحمها ، ومرضعته هي الأرض . هذا الشيء هو
مصدر كل الكمال في العالم . قوته هي الأكثر كمالاً عندما يتحول مرة أخرى إلى أرض . افصل الأرض عن
النار، والدقيق أو

الرقيق عن السميك أو الخشن، بعناية وبفهم كبير وحكمة.
" إنه يصعد من الأرض إلى السماء ، ومن هناك مرة أخرى إلى الأرض ، ويأخذ لنفسه قوة الأعلى والأسفل . وهكذا سيكون لديك روعة العالم كله. كل نقص في الفهم والعجز سيبتعد عنك.
" هذه هي أقوى القوى على الإطلاق، لأنها تتغلب على كل الأشياء الدقيقة ويمكنها اختراق كل ما هو صلب أو متين أو قاسي . وهكذا تم خلق العالم ، ونشأت تركيبات نادرة ، وتم صنع عجائب من أنواع عديدة . هذه هي
الطريقة لإنجاز نفس الشيء.
" ومن هنا أُدعى هرمس تريسميجيستوس ، الذي أمتلك الأجزاء الثلاثة من حكمة العالم كله ".
ما ورد أعلاه يتوافق مع macrocosm ، العالم الكبير ، الكون ، بينما أدناه يتوافق مع microcosm ، العالم
الصغير ، الإنسان . ولكن ما سبق يمثل أيضًا الإلهي والمطلق والنموذج الاولي ، وما دون ذلك يمثل الدنيوي
والنوع . والعلاقة بين الواحد والكثرة معبر عنها في اللوح بقولها إن كل الأشياء خلقت من شيء واحد بواسطة
الواحد أو الله . وهي تنشأ من شيء واحد هو مصدر كل الكمال في العالم . وتكون قوته أكثر كمالاً عندما
يتحول إلى أرض ، ولكن يجب فصل الدقيق عن الغليظ . بعبارة أخرى، يجب فصل الكوني أو النفسي عن
الدنيوي أو الموضوعي . ويتم ذلك بشكل باطني من خلال التأمل عن طريق تحويل العقل إلى الداخل وإخضاع العقل الموضوعي . وعندما يتم ذلك، يصعد الوعي من

الأرض إلى السماء ويعود مرة أخرى إلى الأرض. إنه يتمتع بقوة كلا العالمين. وبهذه الطريقة خُلق العالم، وبهذه الطريقة يمكن للإنسان أن يحقق نفس الشيء.

المراجع

- باراسيلسوس . "حول طبيعة الأشياء" في كتابات باراسيلسوس الخيميائية والهيرمسية، ترجمة أ. إي. وايت. شيكاغو، دي لورنس، سكوت وشركاه، 1910. (نفدت طبعته).

- Geheime Figuren der Rosenkreuzer ... Verlag Hermann Bauer.

أعيد طبعه . في الطبعة

عام 1964. الرموز السرية للروزيكروشيين: ملخص للكتاب. مكتب توريد الروزيكروشيين.

- الرموز السرية للروزيكروشيين ... شيكاغو، دار أريس للنشر، 1935.

الفصل 14

الاعتبارات أو الأراء النهائية

إن الواحد، سواء كان يعتبر الكون أو الله أو المطلق، يرمز إليه بطرق عديدة. فالرموز الأسطورية مثل المفهوم المصري للعالم المحيط بالثعبان تمثل العالم ككل أو وحدة . والكون البطلمي مع مجالاته هو أيضًا مثل هذه الوحدة . وإن هذه الرموز ، بوعي أو بغير وعي، تصبح رموزًا للإله والإنسان كوحدات أو كل . وبالنسبة لبلوتينيوس ، فإن المطلق هو الوحدة . وفي سفر ييزيرا ، فإن الصفات العشر الصادرة عن الإله هي في نفس الوقت وحدات أو مونادات وأجزاء من الوحدة الأكبر التي هي الله . وبمعنى ما ، يرمز كل منها إلى الآخر ؛

إن الرموز الأخرى التي ناقشناها في المحاضرات السابقة تمثل أيضًا الوحدة . فالأحرف الثلاثة من كلمة Aum تمثل الواحد ، والكلمة أو المانترا تصبح رمزًا للإله . ولكنها تتألف من ثلاثة أحرف ، وبالتالي فهي

صورة أو رمز للواحد والكثرة . وهذا ينطبق على العوالم الثلاثة كما قدمها فلود على سبيل المثال . فهي كل
وأجزاء منه . والتاسوع المصري، أو مجموعة الآلهة التسعة ، هي صفات للإله الواحد ، ولكنها أيضًا وحدات منفصلة. فهي كثيرة، ولكنها ككل هي واحد .
إن الرباعية هي رمز أكثر تجريدية للواحد والكثرة وعودة الكثرة إلى الواحد كما يمثلها الرقم 10. وقد أشير
إلى أن الكون الكبير والصغير ليسا مفهومين أو رمزين غير شائعين . فهما يرمزان أيضًا إلى الوحدة وعلاقة
الكثرة أو الوحدة الصغيرة بالواحد أو الوحد ة. وقد رمز الغنوصيون إلى الصعود إلى الإلهي بالصعود عبر
مجالات الكون، لأن الوحدة العظيمة بمعنى ما، مجازيًا، تتجاوز حتى الكون الكبير للكون المخلوق.

142

إن مخططات لوحة المفاتيح التي رسمها فلود هي دراسة لوحدة الكل ، وفي التوافقات في تسلسل الخلق ، وفي
توافق الوحدة الصغيرة مع الوحدة الكبرى . وقد رأى كل من فلود وفيثاغورس هذه الوحدة والتوافقات من حيث الموسيقى والانسجام .
إن مفهوم النموذج الأصلي أو النمط الكوني والنوع أو المظهر الدنيوي هو رمز للوحدة المعبر عنها في وحدة
أقل . ويرتبط النموذج الأصلي والنوع بالأرقام في حد ذاتها والأعداد الجسدية لأفلاطون وبلوتينوس ، بحيث
يعبران أيضًا عن الوحدات الأكبر والأصغر . ولهذا السبب قيل إن دراسة الحساب مفيدة في ربط الطالب
بالأشياء العليا.
كان يتم أحيانًا تمثيل الأضداد بالشمس والقمر ، أو الرجل والمرأة ، أو الملك والملكة ، أو أزواج الآلهة كما في الرمزية الدينية اليونانية والهندوسية والمصرية . قد يتم تمثيل اتحاد الأضداد أو الاتحاد الصوفي بالزواج أو

الاقتران . أشار إليه الخيميائيون المتسامون باسم الزواج الكيميائي ، ويُستخدم هذا
المصطلح كعنوان لرسالة
وردية الصليب من أوائل القرن السابع عشر، Chymische Hochzeit
Christiani Rosenkreuz
، الزواج الكيميائي للروزيكروشيين . الملك والملكة في هذا المجاز ليسا متزوجين
فحسب ، بل إنهما ولدا من
جديد بمعنى ما. أصبحا شيئًا جديدًا.
إن اتحاد الأضداد يؤدي إلى ظهور ثالث . وكما يشير فلود ، فإن العنصر البسيط
والتركيب الناقص كأضداد
يؤديان إلى الجسم المثالي . أو كما يقول فوغان ، فإن المرئيات وغير المرئيات تتحد
لتكوين المركب المثالي . على سبيل المثال ، وفقًا لمصطلحات فلود ، يتحد النور
والظلام بأجزاء متساوية لتشكيل مجال المساواة ، أو
تتحد العناصر الشكلية والمادية لتجسيد العالم والإنسان . إن الثالوث هو نتيجة
للأضداد ، وهو ثلاثة وواحد في
نفس الوقت . ومن المفارقات أن الثلاثة هي أيضًا وحدة.
وإذا ما تقدمنا خطوة أخرى ، فإن الثلاثة تصبح أربعة كما في الرباعيات أو كما تنجم
العناصر الأربعة عن
المبادئ الثلاثة للبدايات . والأربعة رمز للاستقرار كما في الاتجاهات الأربعة التي
تمثلها أربعة في السفيروت في سفر ييزيرا . ويميل الرقم أربعة إلى أن يرمز إلى
دورة مكتملة جزئيًا لأنه يمثل الاستقرار وجزئيًا لأنه في
الرباعيات يكون المجموع المطلوب لتساوي العشرة هو الذي يبدأ سلسلة جديدة
رقميًا.

143

إن الأبجدية تمثل التعدد ، ولكنها أيضًا كل؛ إنها وحدة تتألف من أجزاء . ويقال إن
الحروف أو الهيروغليفية أو الرموز هي العناصر التي خُلق منها الكون . وتتوافق
الحروف مع صفات أو خصائص الأشياء المخلوقة
وبالتالي فهي التوقيعات الرمزية التي يمكن من خلالها معرفتها.

عندما تشير الحروف أيضًا إلى الأرقام ، فإنها ترمز إلى الطبيعة الكاملة للخلق والوسائل أو التوقيعات التي يتم من خلالها معرفة هذا الخلق وخالقه وفهمهما . وهي تمثل علاقات كمية ونوعية . ترتبط الحروف برمز الكلمة الإبداعية، أو اللوجوس ، في حين ترمز الأرقام إلى الاعتقاد بأن الوجود هو رقم أو أن الله يتقن الهندسة . ترمز الأبجدية إلى الخلق بأكمله ، وتمثل تركيباته في شكل كلمات علاقات الكثرة داخل الواحد . تعبر الحروف

الخارجية والعدد الذي تمثله عن مبادئ وتوافقات صوفية.

قد تكون رموز التجربة الدينية أو الروحية أيضًا رموزًا للاتحاد أو الوحدة وقد لا تكون كذلك . قد تكون

الأيقونات أو الأصنام أو صور الإله أو الصورة الرمزية رموزًا لذلك الإله أو الصورة الرمزية فقط . إنها

لا تمثل بالضرورة وحدة الفرد والإله . ومع ذلك ، إذا تم استخدامها في التأمل لتحقيق حالة صوفية ، أو إذا تم

استخدامها لتمثيل تلك الحالة ، فإنها تصبح رموزًا للاتحاد الصوفي . يمكن عبادة الإله دون أي تجربة لمثل هذا التناغم أو الاتحاد، وفي هذه الحالة لا يكون أكثر من رمز للإله .

إن الصوفي يفهم جوهر الأسرار القديمة . ففي الديانة المصرية ، كان أوزوريس سيد العالم السفلي وقاضي

أرواح الموتى . كما قام أوزوريس برحلة عبر العالم السفلي ؛ ومن ثم ، فهو ما يمكن أن نطلق عليه النموذج

الأولي للمبتدئ . إن روح الموتى هي بمعنى ما أوزوريس الذي يجتاز مرة أخرى عوالم توات ، العالم السفلي. وفي طقوس أسرار أوزوريس، يكون المبتدئ الحي واحدًا مع الإله.

إن العالم السفلي هو رمز للوحدة ؛ إنه كيان كوني ويمثل العالمين الكبير والصغير ، والعالم الكوني والعالم

الأرضي ، وكذلك الذات الفردية للمبتدئ . و المبتدئ في عالم الأحياء ، وروح الموتى في توات ، وأوزوريس كمبتدئ، كلهم واحد رمزيًا ، وفي هذا الارتباط

يوحدون عوالم الوجود ، ويوحدون الإنسان والله . الرحلة هي رحلة نحو الوحدة أو الاتحاد .

إن التنشئة الصوفية الحقيقية هي أيضًا رمز للوحدة، أو إذا كانت واحدة من سلسلة، فإنها تمثل خطوة واحدة في تحقيق الوحدة . يتم إجراؤها في مكان مقدس وترمز إلى الوحدة والإلهية ، واتحاد العوالم الإلهية والدنيوية.

وتمثل الكلمات والإيماءات والرموز في الطقوس أيضًا إما الاتحاد أو الوحدة أو الخطوات نحو تحقيق الاتحاد.

إن الوحدة والاتحاد هما وحدة ولكن من وجهات نظر مختلفة. فالوحدة وحدة، أو موناد. والاتحاد هو اجتماع أو جمع أكثر من وحدة من أجل تكوين كل متناغم .

والنتيجة في كلتا الحالتين هي الوحدة ، وتُستخدم رموز الوحدة أو الوحدة أحيانًا لتمثيل مفهوم أو تجربة الاتحاد . والرقم 1 هو طريقة واضحة ليرمز إلى الوحدة وبالتالي

الاتحاد. وكذلك الحال بالنسبة لبعض سلاسل الأرقام مثل رباعيات فيثاغورس.

هناك طريقتان ترتبط بهما الرموز بتجربة الاتحاد الصوفي .

أولاً، قد يتأمل الطالب في رمز ما من أجل المساعدة في بلوغ حالة الاتحاد . قد يكون هذا الرمز صورة للإله ، أو مقطعًا يمثل الإله مثل Aum ، أو ماندالا أو صورة رمزية أو تصميمًا يمثل الإله أو الوحدة ، أو بعض

الرموز والمفاهيم التي ناقشناها.

ثانياً، قد يتم التعبير عن تجربة الاتحاد نفسها أو ترجمتها إلى رمز أو رموز ، وقد يكون هذا عفوياً أو متعمداً . أي أنها تنشأ تلقائياً دون جهد من جانب الطالب كجزء من التجربة أو كنتيجة لها . وقد يتم إنشاؤها أيضاً عمداً

نتيجة للاتحاد الصوفي . قد يظهر الشعور بالانسجام ، في عملية تحقيقه ، في شكل رمز . قد يتم وضعه ، على العكس من ذلك، في شكل رمزي بوعي في وقت التجربة أو في وقت لاحق . في كلتا الحالتين، قد يكون الرمز

مساعداً في مزيد من التأمل.

يمكن الآن تلخيص بعض الأفكار الأساسية:

1- يمكن اعتبار الرموز التي تتضمن أرقامًا وعلاقات عددية بمثابة تمثيل لطبيعة وبنية ووظيفة الكون، وطبيعة الله والإنسان، والعلاقات بين هؤلاء: الله والكون والإنسان. تمثل الرموز هذه الأشياء كما يدركها الإنسان.

2 - يمكن اعتبار كل من الإلهي والدنيوي والبشري وحدة. وقد يمثل رمز الوحدة أيًا من هذه العناصر الثلاثة أو جميعها. على سبيل المثال، قد يرمز إلى المجالات القبالية بالكون أو بالإنسان الكوني، ولكن يمكن استخدام أي من الرمزين لتمثيل الآخر ككل موحد.

3 - تتكون الوحدة الكبرى من وحدات أصغر تمثل العلاقة بين الواحد والكثرة.

4 - الكون الكبير والصغير ، والنموذج الأولي والنوع ، والأعداد في حد ذاتها والأعداد المادية هي أمثلة على

الوحدات الكبرى والصغرى ورموز الوحدة الصغرى والوحدة.

5 - يمكن استخدام معظم رموز الوحدة الصغرى أو الوحدة الكبرى كرموز للاتحاد مع الله أو الكون.

6 - تمثل أغلبها أيضًا تكامل الإنسان، سواء أكان نفسيًا أم صوفيًا، كجزء من الاتحاد الصوفي النهائي.

7 - قد تكون رموز التجربة الدينية، ولكنها ليست بالضرورة، رموزًا للاتحاد أو الوحدة.

8 - بما أنها تمثل طبيعة الإنسان والكون والله، فإن الرموز هي نتاج فهم الإنسان ومساعد لمزيد من المعرفة.

9 - الرموز هي وسيلة لتمثيل المبادئ الصوفية الأساسية، مثل العلاقة بين الأضداد أو العنصر الثالث الناتج.

10 - يمكن استخدامها كوسيلة لتدريس هذه المبادئ وتذكرها.

11 - الرمز ليس غاية في حد ذاته ، بل هو وسيلة لتحقيق غاية . وإذا استخدم كغاية في حد ذاته، فقد يعوق نمو الطالب من خلال منعه من الفهم والخبرة الحقيقيتين اللتين يمثلهما فقط. وإذا استخدم كوسيلة لتحقيق هذه الغاية، فقد يساعد في تحقيق الاتحاد الصوفي .

منظمة الوردية الصليبية، أمورك

الغرض من عمل النظام

إن نظام الوردية الصليبية ، AMORC، هو تقليد فلسفي وتنشئة . ومع تقدم الطلاب في دراساتهم، يتم قبولهم

في المستوى أو الدرجة التالية .

الوردية الصليبية هي رجال ونساء في جميع أنحاء العالم يدرسون قوانين الطبيعة من أجل العيش في وئام معها. يدرس الأفراد دروس الوردية الصليبة في خصوصية منازلهم حول مواضيع مثل طبيعة الروح ، وتطوير

الحدس، والفلسفة اليونانية الكلاسيكية، ومراكز الطاقة في الجسم، وتقنيات الشفاء الذاتي.

تشجع تقاليد الوردية الصليبية كل طالب على اكتشاف الحكمة والرحمة والقوة والسلام التي تكمن بالفعل داخل كل منا.

www.rosicrucian.org23-11-2024